

بِقَاةِ اللَّهِ

شهرية ثقافية - جامعة

تصدر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الشيخ يوسف سرور

رئيس التحرير

الشيخ محمود كرتيب

المدير المسؤول

أيضا علوية ناصر الدين

سكرتير التحرير

DBOUK

International For Printing & General Trading Ltd

إخراج وتنفيذ فني

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

طباعة



موعد مع الفكر الأصيل...

..لقارئ يبحث عن الحقيقة

السعر: ل.ل. ٢٠٠٠

www.baqiatallah.org
E-mails: info@baqiatallah.org
baqiah@baqiatallah.org

لبنان - بيروت - حارة حريك
شارع دكاش - بناية الربيع - ط ٣
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

❖ مكتبة بنت الهدى: سوق واقف . bintalhuda2003@hotmail.com
❖ دار العصمة - الستابس - نقال: ٠٠٩٧٣٣٩٢١٤٢١٩
❖ فاكس: ٠٠٩٧٣١٧٧٩٥٠٢٥

مندوب البحرین:

المستويات

- ٤ أول الكلام: خطوات واعدة في ألف ميل
- ٦ في رحاب بقية الله: الصفات السبع لأصحاب القائم عليه السلام
- ٨ نور روح الله: خير من قنطار علاج: «التقوى»
- ١٢ مع القائد: ضمير العمل... الوصية الأساس
- ١٦ عام النبي الأكرم عليه السلام
- ١٧ آداب ومستحبات: وصفة لزيادة الأعمار والأرزاق
- ٢٠ قرآنيات: أساليب الضلال: التاريخ يعيد نفسه
- ٢٤ فقه الولي: من أحكام السفر
- ٢٦ شخصية العدد: آل نوبخت
- ٣٠ سؤال وجواب
- ٣١ جعبة مقاوم: ليلة العرس
- ٣٤ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد وفيق زهوه (كميل)

- ٣٨ **ملف العدد**
- ٣٩ تقديس رسول الله عليه السلام (٢٠١)
- ٤٤ قداسة النبي الأكرم عليه السلام مئة أم واجب؟
- ٤٨ «المقاومة»: القدسية الشرعية والوطنية
- ٥٢ مدينة القدس في قاموس المقدسات
- ٥٦ قالوا في رسول الله عليه السلام



مع الإمام: ص ١٤



قرآنيات: ص ٢١



ملف العدد: ص ٤١



أدب ولفة: ص ٦٩



إعرف عدوك: ص ٨٠



تربية: ص ٨٣

- ٥٨ مناسبة: تحية حصون الأمة إلى أهل ثغورها
- ٦٠ شعر: شهر الانتصار
- ٦٢ مداد الشهداء
- ٦٤ أدب ولفة: «رواية الاعتقال»: نبض الحرية في الأدب المقاوم
- ٦٨ «المناجاة»: بحر شعري في علم العروض
- ٧٠ قراءة في كتاب: حياة الإمام العسكري عليه السلام
- ٧٤ قضايا معاصرة: السلام العالمي من يهدده؟
- ٧٨ إعرف عدوك: «الصهيونية»: حلم يلفظ أنفاسه
- ٨٢ تربية: هكذا يربّي أبناء حزب الله أنفسهم!
- ٨٧ من هو:
- ٨٨ شؤون المرأة: من هدي القرآن: «النساء القدوة»
- ٩٢ الصحة والحياة
- ٩٦ بأقلامكم
- ٩٩ بريد القراء
- ١٠٠ المسابقة
- ١٠٣ نشاطات
- ١٠٦ الواحة
- ١١٠ الكلمات المتقاطعة
- ١١٢ آخر الكلام: جيل صايف يتذكّر

خطوة وأعدة في ألف ميل

رئيس التحرير

هذه البقعة من العالم. إذاً، كانت انطلاقة حزب الله ومشروعه تسير عكس تيارات متضاربة، متناقضة، مختلفة، وأرادت تثبيت مفاهيم جديدة. ثقافياً، وعملت على زرع فكر سياسي جديد ينطلق من هذه المبادئ، مشفوعاً بأداء صادق، معززاً بتضحيات جسام تشمل كل شرائح العاملين ولا تستثني أيّاً منها. تمكّنت المقاومة من تقديم نموذج جديد في العمل المقاوم، قائم على مبادئ الجهاد والشهادة، وتقديم المصالح العليا على المصالح الضئيلة والحزبية والطائفية، عبر سنوات طويلة من العمل الدؤوب والمواقف الواضحة، وتقديم مشروع المقاومة من خلال التجربة

انطلقت فكرة حزب الله والمقاومة الإسلامية في بيئة مسلمة، كانت تشكّل حضناً طبيعياً لها. لكن الطرف الذي كان مهيمناً حينها، كانت تحكم أجواءه مجموعة من التيارات السياسية والثقافية المتعددة المشارب، المتنوعة الأصول والجنود، والتي تنطلق بمعظمها من أرومات بعيدة عن وجدان المسلمين، ومن منابع أجنبية عن مبادئ الإسلام وثقافة وتقاليد وأعراف المجتمع المسلم. عملت المقاومة وفق فلسفة أصل وجودها، وهو مواجهة العدو الصهيوني الأجنبي عن محيطه، الغريب عن البيئة التي استوطنها، المحتل لأرض المسلمين، الغاصب لوطن مسلم، المنتهك لمقدسات الشعوب والجماعات التي كانت تقوم على

الحضور، وهذا الإصرار الذي حير ساسته وسادته وحكماءه، حتى اعترف بالعجز والفشل أمام هذه الآلة البشرية، وأقرّ بالهزيمة النفسية والمعنوية والعسكرية، وتوج ذلك باندحار وتقهر لسياسته وآلته ومشروعه وأحلامه وآماله وأمانيه، إلى حدّ التوقع خلف أسوار الخوف والحذر، والشعور بالإحباط وعدم إمكانية استمرار مشروعه حياً، فضلاً عن تحقيق كامل دولته.

مشروع المقاومة هذا، يحتاج إلى ضغ ثقافة وتسييل مبادئ في: الاعلام، المنابر، المجالس، المحافل، المنتديات، الدوريات وغيرها، وصولاً إلى الكتاب؛ وكل هذا بحاجة إلى الكشف عن سواعد الجد في ميادين تُركت سنين طويلة لجماعات ونخب ومتقنين ساروا في اتجاه أجنبي عن ثقافة الأمة، غريب عن همومها ومشاكلها، ينهل من منابع غير أصيلة وأوصلت حال الثقافة إلى هذا التردّي والانسلاخ والالتقاط وصولاً إلى التغريب.

يأتي «معرض المعارف» الذي تقيمه جمعية المعارف خطوة في سياق مشروع الثقافة المقاومة، ليصبح لمشروع المقاومة الحضاري حضور في هذا الميدان يحاكي حضورها في الميادين الجهادية والسياسية والإعلامية، إنه خطوة واعدة على طريق ألف ميل.

الحياة، والخطاب المباشر، والأداء المدروس جداً، بطبقات جديدة ومنقّحة، تخضع دائماً للنقد الذاتي القاسي. أحياناً. من أجل حفظ المصداقية، وسلامة الأداء وحسن التوجّه، مع التعامل مع كل مرحلة وفق متغيراتها، تحاول تكييف تكتيكاتها مع هذه المتغيرات مع الحفاظ على الأصول والمبادئ والأسس.

كان مشروع المقاومة واضح الأفق منذ الانطلاقة، واضح الاستراتيجية، عارياً من أي غموض، خالياً من أية تعقيدات، على الرغم من هذا التنوع والاختلاف العجيب في البيئة التي يقوم عليها مشروع المقاومة، البالغة حدّ التناقض، وأحياناً كثيرة حدّ التناحر. يعني المقاومة . في أصل انطلاقتها، وفي أصولها ومبادئها، وعملها وأدائها، وفي مواقفها وسياساتها . قامت . في مثل هذه البيئة . على مبدأ سهل ممتنع.

وهذا من أعاجيب السياسة، والعمل الحزبي.

في كل ذلك، قدمت المقاومة نموذجاً رائعاً لا يجارى، قائماً على المصداقية، الثبات، الوضوح، القرب من هموم المواطنين، حمل القضايا الكبرى كأولويات. حتى وصلت إلى هذه النتائج الباهرة في تاريخ الصراع مع العدو اللئيم، الذي ما اعتاد على مثل هذا



في رحاب

بِقِيَّةِ اللَّهِ

الصفات السبع

لأصحاب القائم

الشيخ نعيم قاسم

أرواحهم لقيادة العلم، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون، وأبأه المسرفون، اولئك أتباع العلماء. صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه، ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقةً بالمحل الأعلى، فعلمواؤهم وأتباعهم خرسٌ صمت (لا يُسمع لكلامهم) في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحق، وسيحقُ الله الحق بكلماته ويمحق الباطل. ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم»⁽¹⁾.

نستخلص من هذه الرواية أبرز

الصفات كالتالي :

١. الأقلون عدداً: فلو قارناً أعدادهم بأعداد أهل الباطل، لوجدنا أنهم الأقل عدداً في مجتمعهم، بل بالمقارنة كذلك مع المجتمع العالمي عليهم أن لا يستوحشوا من قلة العدد، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾

تبرز التهيئة للإمام الحجة ﷺ من خلال مناصريه وجنده الذين يتميزون بصفات لا تخفى على أحد، حيث لا يكفي إعلان التأييد للإمام ﷺ من خلال الموقف النظري، وإنما من خلال التحلي بصفات الإسلام التي ذكرتها الروايات المختلفة، كمؤشرات دالة على أولئك الذين سيناصرون المهدي ﷺ وسيقاتلون الى جانبه. وما علينا الا أن نتعرف على هذه الصفات لنجسدها في سلوكنا، اذا كنا نريد تهيئة أنفسنا لهذا الدور العظيم والمسؤول.

فلنقرأ معاً هذه الرواية المعبرة عن مميزات جند الإمام المهدي ﷺ للإمام علي عليه السلام: «اللهم، واني لأعلم أن العلم لا يأزر كله، ولا ينقطع مواده، وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالباطع، أو خائف مغمور، كيلاً تبطل حُججك، ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم؟ اولئك الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله جل ذكره قدراً، المتبعون لقيادة الدين: الائمة الهادين، الذين يتأدون بأدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب

حظة واحدة عن الاستعداد والعمل.

٦ . الصابرون: المتمسكون بدينهم رغم الضغوطات، والمتحملون للعذاب الذي يلحق بهم من أعداء الدين والمنحرفين. وفي الرواية عن الامام الصادق عليه السلام: «هيهات، هيهات، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تُغربلوا. لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تُمدون إلىه أعينكم حتى تُمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إلىه أعينكم حتى تُميزوا، لا والله ما يكون ما تمدون إلىه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إلىه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد»^(١).

إذا تحققت هذه الصفات، فالامام علي عليه السلام يتشوق إلى رؤية هؤلاء الانصار، وما أشوقنا نحن إلى رؤيته، والتمتع بمشاهدته، ومبايعته، سلام الله عليه. وقد وردت صفات أخرى في عدد من الروايات نذكر منها:

٧ . أصحاب الورع: الذين يؤدي إيمانهم إلى التقوى التي تحجبهم عن ارتكاب الحرام، فيصبح الورع صفة ملازمة لهم، وهي الصفة التي تطبع الشخصية بالصلاح والعفة ومحاسن الأخلاق. عن الإمام الصادق عليه السلام: «من دين الأئمة الورع والعفة والصلاح... وانتظار الفرج بالصبر»^(٢). وعنه أيضاً: «من سر أن يكون من أصحاب القائم، فلينظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق، وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة»^(٣).

(سبأ/١٣)، وهم أصحاب الحظوة الذين وفقهم الله تعالى ليكونوا في عداد أصحاب الامام عليه السلام.

٢ . المتبوعون لقادة الدين: النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام، ومن بعدهم العلماء الربانيون على خط الولاية، إذ لا خلاص للمؤمن من دون قيادة توجهه وترشده الى مواقف النصر لخط الإسلام الأصيل. في زمن الفتن وكثرة المدعين لسلك الطريق المستقيم، خاصة عندما يرتبط الأمر بتحديد أولويات واجبات الأمة، وتعريف أعدائها الذين تجب مواجهتهم، والأخطار التي يجب التنبه لها...

٣ . المتأدبون بسلك قادتهم: قال تعالى: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» (الأحزاب/٢١)، فالسلك تعبير صادق عن الالتزام بالمنهج، وعلى المناصر للمهدي عليه السلام أن يتأدب بأداب وأخلاق الإسلام، في علاقته مع أسرته ومجمعه وجميع الناس، ليعطي بذلك الصورة الصحيحة والطيبة عن هذا الخط الأصيل، ما يؤدي الى أداء التكليف والقيام بالمسؤولية بشكل سليم، وقد يحقق زيادة في الأنصار.

٤ . المستأنسون بالتزامهم: الذين يعيشون الطمأنينة في نفوسهم، فلا يجدون التكليف الشرعية عبئاً عليهم، ويزيدهم العلم إيماناً، والعمل إقداماً، تحيط الطاعة لله تعالى كل حركتهم، فلا صعب أمامهم ولا تدمر ولا خوف، أرواحهم معلقة بالسماء، فلا زينة تشدهم إليها، ولا دنيا تعيق سموهم ورفيهم نحو الملأ الأعلى.

٥ . المنتظرون: بكل شوق لرؤية إمامهم، ورؤية دولة الحق العالمية، من دون أن يتوقفوا

الهوامش

(٣) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج٥، ص١٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٥٢، ص١٤٠.

(١) الشيخ الكليني، الكافي، ج١، ص٢٣٥.

(٢) المازندراني، شرح أصول الكافي، ج٣، ص٣٤١.



نور روح الله



خير من قنطار علاج التقوى

❖ التقوى أفضل علاج

إن مثل التوجه إلى الدنيا والتعلق بها، كمثل المخدر الذي يسلب الإنسان شعوره بنفسه. وسلب ارتباط الروح بالبدن يُرجع إليها الشعور بذاتها، وحينئذٍ تهجم عليه جميع تلك الآلام والأسقام والأمراض التي كانت في باطن ذاته، وتظهر جميعها وقد كانت مختفية إلى ذلك الوقت مثل النار تحت الرماد. وتلك الآلام والأسقام إما أن تكون ملازمة ولا تزول عنه أبداً، أو إذا كان يمكن زوالها فإنها ترتفع بعد آلاف من السنين تحت الضغط والعناء والنار والإحترق «آخر الدواء الكي». قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ (التوبة/ ٣٥).

ومنزلة الأنبياء هي منزلة الأطباء المشفقين، الذين جلبوا للمرضى وُصفات متعددة بحسب حالهم،

إعلم أيها العزيز أنه مثلما يكون لهذا الجسد صحة ومرض، وعلاج ومعالج، فإن للنفس الإنسانية صحة ومرضاً، وسقماً وسلامة، وعلاجاً ومعالجاً. إن صحة النفس وسلامتها هي الاعتدال في طريق الإنسانية، ومرضها وسقمها هو الاعوجاج والإنحراف عن طريق الإنسانية، وإن الأمراض النفسية أكثر أهمية بآلاف المرات من الأمراض الجسدية. وذلك لأن هذه الأمراض إنما تصل إلى غايتها بحلول الموت. فما أن يحل الموت، وتفارق الروح البدن حتى ترتفع عنه جميع الأمراض الجسدية والاختلالات المادية، ولا يبقى له أي من الآلام والأسقام البدنية، ولكنه إذا كان ذا أمراض روحية وأسقام نفسية، لا سمح الله، فإنه ما أن تفارق الروح البدن وتتوجه إلى ملكوتها حتى تظهر آلامها وأسقامها.

بالمصلحات والعلاجات النفسانية، والآخر هو اجتناب المضرات وما يؤلم النفس.

ومن المعلوم أن ضرر المحرمات في المفسدات النفسانية أكثر من أي شيء آخر، ولهذا كانت محرّمة، كما أن الواجبات في المصلحات أهم من كل شيء، ولهذا كانت واجبة. وهاتان المرحلتان أفضل من أي شيء، ومُقدّمتان على كل مقصد، ومُقدّمتان يجب طيّهما في الطريق الوحيد إلى

وهَدَوْهم إلى طريق الهداية بكمال الشفقة والرغبة بصحة المرضى، وإن الأعمال الروحية والقلبية والظاهرية والبدنية هي بمثابة الدواء للمرض، كما أن التقوى، في كل مرتبة من مراتبها، بمثابة الوقاية من الأمور المسببة للأمراض. ومن دون الحماية لا يمكن أن ينفع العلاج، ولا أن يتبدل المرض إلى صحة.

قد يغلب الدواء والطبيعة على المرض في الأمراض الجسدية وتعود الصحة حتى مع عدم الحماية جزئياً. وذلك لأن الطبيعة هي بنفسها حافظة للصحة ودواء معين لها. ولكن الأمر في الأمراض الروحية صعب، وذلك لأن الطبيعة قد تغلبت على النفس منذ البداية، فتوجهت نحو الفساد وهي منكوسة ﴿إن النفس لأماراة بالسوء﴾ (يوسف/٥٢) وعليه فمجرد عدم الاجتناب في الجملة، فإن الأمراض تغلبه، وتجد مناطق للنفوذ إليه، حتى تقضي على صحته قضاءً مبرماً.

❖ المحرمات والواجبات

إذاً، فالإنسان الراغب في صحة النفس، والمترقّق بحاله، يجب أن يتنبّه أن وسيلة الخلاص من العذاب تنحصر في أمرين: الأول هو الإتيان



المقامات والمدارج الإنسانية، بحيث أن من يواظب عليهما يكون من الناجين السعداء، وأهمهما التقوى من المحرمات. وإن أهل السلوك يحسبون هذه المرحلة مقدمة على المرحلة الأولى، ويتضح من الرجوع إلى الأخبار والروايات وخطب «نهج البلاغة» أن بوصولك إلى مقامات أخرى، وإلا امتنع الوصول وصعبت النجاة.

❖ خصلة التقوى

كان شيخنا العارف الجليل⁽¹⁾ يقول: إن المثابرة على تلاوة آخر آيات سورة الحشر المباركة، من الآية الشريفة ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغيره...﴾ إلى آخر السورة المباركة، مع تدبر معانيها، في تعقيبات الصلوات، وخصوصاً في أواخر الليل حيث يكون القلب فارغ البال، مؤثرة جداً في إصلاح النفس، وفي الوقاية من شر النفس والشيطان. وكان يوصي بالبقاء على وضوء، قائلاً: إن الوضوء مثل «برّة جندي». وعليك أن تطلب من القادر ذي الجلال، والله المتعال جلّ جلاله في كل حال مع التضرع والبكاء والإلتماس كي يوفقك في هذه

المقامات والمدارج الإنسانية، بحيث أن من يواظب عليهما يكون من الناجين السعداء، وأهمهما التقوى من المحرمات. وإن أهل السلوك يحسبون هذه المرحلة مقدمة على المرحلة الأولى، ويتضح من الرجوع إلى الأخبار والروايات وخطب «نهج البلاغة» أن



الإشارة إلى ذلك. فإذا أدرك الإنسان هذا المعنى سقطت لذات العالم من عينه كلياً، ونفر من الدنيا وما فيها من مباحج وزخارف وفرّ منها. وهذا بنفسه ترقّ من المقام الثاني إلى المقام الثالث من التقوى.

وبذلك يصبح سبيل السلوك إلى الله سهلاً ميسوراً، وطريق الإنسانية نيراً واسعاً، وتصبح خطوته شيئاً فشيئاً خطوة حق، ورياضته رياضة حق، ويهرب من النفس وآثارها وأطوارها. ويجد في ذاته عشقاً للحق، فلا يعود يقنع بوعود الجنة والحدود العيون والقصور، بل يكون مطلوبه ومقصوده أمراً آخر، وينفر من الأنانية وحب الذات.

فيأتي من حبّ النفس ويصبح متقياً من التوجه للنفس وحب النفس، وهذا مقام على قدر كبير من الشموخ والرفعة، وهو

أول مرتبة حصول روائح الولاية، ويدرجة الله المتعال في كنف لطفه، ويعينه ويجعله موضع أطافه الخاصة.

أما ما يحدث لسالك بعد ذلك فخارج عن قدرة القلم. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، والصلاة على محمد وآله الطاهرين ■

(١) آية الله محمد علي الشاه آبادي.

المرحلة، ويعينك في الحصول على خصلة التقوى.

واعلم، أن بدايات الأمر صعبة وشاقة، ولكن بعد فترة من الاستمرار والمثابرة يتحول التعب إلى راحة، والمشقة إلى استراحة، بل تتبدل إلى لذة روحية خالصة بحيث إن أهلها لا يقابلون تلك اللذة بجميع اللذائذ. ويمكن إن شاء الله بعد المواظبة الشديدة والتقوى التامة، أن تنتقل من هذا المقام إلى تقوى الخاصة. وهي التقوى عن المستلذات النفسانية، إذ

أنك بعد أن تذوق طعم اللذة الروحية تنصرف شيئاً فشيئاً عن اللذائذ الجسدية وتجنبها. وعندئذ يسهل عليك المسير حتى لا تعود تقيم وزناً للذات الجسدية الزائلة، بل تنفر منها، وتقبح زخارف الدنيا في عينيك، وتجد أن كل لذة من لذات هذا

العالم توجد في النفس أثراً، وتبقي في القلوب لطفة سوداء تبعث على شدة الأُنس بهذا العالم والتعلق به. وهذه هي نفسها تكون سبب الإخلاق إلى الأرض. وعند سكرات الموت تتبدل إلى صعوبة ومشقة ومعاناة، فعمدة صعوبة سكرات الموت وحالة النزاع الأخير القاسية وشدها ناجمة عن هذه اللذات وحبّ الدنيا، كما سبقت

ما أن تفارق

الروح البدن

حتى تظهر آلام

النفس وأسقامها



مع الإمام القائد



ضمير العمل.. الوصية الأساس

نحن إذ نشيد بالعلم، نشيد بالمعلم حقيقةً؛ لأنّه هو الذي يمنح العلم للآخرين، ولا يمكن الحصول على العلم دون معلم، فمن أراد علماً أخذه عنه.

وكذا حال العمل، تكريم العمل إنما هو في الواقع - تكريم للعامل وتثمين لدوره، إذ لا معنى لعمل دون عامل. لاحظوا جيداً مدى الترابط الموجود بين هذه المفاهيم، إذ يمكننا أن نعتبر العلم والعمل جناحي الشعب اللذين ينهض بهما نحو التطور والتكامل. فالشعب الفاقد للعلم والعاقل عن العمل لا يمكنه التقدم والتطور.

❖ العمل لتحقيق الثواب

هنا أود الإشارة إلى مسألة مهمة وهي: هل أن العلم والعمل هما نوع من أنواع التكسب لتأمين المعاش؟ والجواب هو لا. صحيح أن التعليم والعمل هما وسيلة لتأمين المعاش، لكنّ هناك أموراً يحصل عليها المعلم والعامل أهم من لقمة العيش.

❖ تلازم العلم والعمل

لو أمعنا النظر جيداً لوجدنا أنّ كلّ أمة وجماعة وأي فرد إنّما ترتبط دنياهم وأخراهم ارتباطاً وثيقاً بهذين الأمرين: العلم والعمل، ولا يمكن لكل منهما أن يحتفظ بكامل خصائصه ما لم يُقرن بالآخر. فالعلم بلا عمل لا يجدي نفعاً، وقد ورد في الحديث: «العالم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر»، كذلك حال العمل بلا علم، حيث ورد في الحديث الشريف: «المتعبّد بلا علم كحمار الطاحون». إذ لا فائدة من العمل بلا علم وإن كان ذلك العمل عبادةً لله عزّ اسمه، فهو أشبه ما يكون بدوران الشخص حول نفسه؛ إذ لا ينتج عن مثل هذه الحركة أي تقدّم.

إنّ وطننا محتاج إلى العلم كما هو محتاج إلى العمل، وقد جعل الله لكل منهما ثواباً وأجرأ، فالعلم أجر وثواب وللعمل كذلك.



عن العمل أو الذي يتكاسل في العمل وكذلك المجتمع الجاهل لا يستطيعان ارتقاء مدارج الكمال البشري. وهذا يعني أن لا فائدة من وراء حياتهم وسوف لا يجنون منها شيئاً، وهذا ثابت في علم الله الأزلي الشامل. وكلما كان العمل أكثر نفعاً كان الثواب أكثر. وليس المقصود بالعلم هنا علوم الدين، وأنّ تعليم القرآن فقط هو الذي يستتبع الأجر والثواب، وأمّا إذا علّمت الآخريين الجبر والمثلثات والفيزياء والهندسة، فلا ثواب لكم! كلا فالمقصود هذا المعنى، فما دتم تصنعون من أولاد الناس علماء يفيدون المجتمع بعلمهم، فإنّ

أحد هذه الأمور هي الأجر الإلهي. تيقنوا أنّ التعليم والعمل فيهما أجر وثواب. فأنتم الذين تعملون في المعامل والمصانع أو في المزرعة أو تعكفون في غرف التخطيط والبرمجة على عمل معين، أو تدرّسون الطلاب في المدارس أو توقرون للمعلم والأساتذ ما يحتاج إليه من مستلزمات ومتطلبات في عمله، ليعلم جميع أولئك أنّهم في عبادة في كل ما يزاولونه من أعمال في هذه المجالات. وهذا أمر مهم للغاية. إنّ الشيء الذي نحاسب عليه أنا وأنتم على السواء بعد الموت، ليس لقمة العيش التي حصلنا عليها في دنيانا، لنا ولأهلنا، وإنّما ما ينفعنا هناك هو العمل الصالح.

يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. لاحظوا كم تكررت عبارة «الإيمان والعمل الصالح» في القرآن الكريم، وأحد مصاديق هذا العمل الصالح هو نفس النشاط التعليمي الذي تقومون به في الصف، أو العمل الذي تقومون به في المصنع أو في المزرعة.

إنّ نشر العلم وتوفير فرص العمل عبادة، كما أنّ الصلاة وقراءة القرآن عبادة. وهذا ليس بالأمر الهين أبداً. ونساءل هنا لماذا جعل الله للعمل والتعليم الأجر والثواب؟ وهل يعقل أنّ الله سبحانه وتعالى يقوم بفعل ما عبثاً ومن دون هدف أو غاية؟ وللإجابة على السؤال نقول: إنّ الهدف من وراء جعل الثواب على التعليم والعمل هو أنّ الله تعالى جعل كمال البشرية في العلم والعمل، والمجتمع العاطل

في الغالب لا تجني سوى الخيبة والخسران. تظن أن لها حقاً في التدخل والتلاعب بمصير الآخرين وتعتقد أن هذا الحق ينشأ من كونها قوة عظمى. والسؤال المطروح هنا هو هل تستطيع أمريكا وغيرها من الدول الاستكبارية أن تقرر مصير العالم حسب ما تشاء، أو لا تستطيع؟

البعض قالوا: إن أمريكا تستطيع ذلك، وهم الدول الضعيفة والعاجزة. وهناك من قال: إن أمريكا لا تستطيع أن تتحكم بمصير الشعوب، وهؤلاء هم القوى الثورية الشجاعة، وأنا أؤكد وأقول: إن أمريكا لن تستطيع ذلك؛ شريطة أن

تديركم هذا فيه ثواب وأجر. هذا هو منطق الإسلام. إذاً النقطة الأولى أو المكسب الأول هو تحصيل الثواب الإلهي. ومن الثمرات الأخرى التي تترتب على العمل والتعليم هي مساهمتكم في بناء صرح مستقبل مجتمعتكم، وهذه مسألة مهمة للغاية.

❖ العمل مسؤولية الشعب

إن النزاع الدائر في العالم - سواء في الماضي أو الآن أو في المستقبل - سببه أن القوى الاستكبارية تسعى إلى تقرير مصير الشعوب وفق ما تشاء. فأمريكا التي نراها اليوم تزعق وترعد وتملأ الدنيا ضجيجاً. وإن كانت



يُرتَب عليها أي أثر، فالمهم هو العلم. المجتمع بحاجة إلى العلم وبحاجة إلى العمل. الجميع عليهم أن يعملوا. وما عبرت عنه في وقت سابق من ضرورة بث روح العمل وتنمية الإحساس بالمسؤولية اتجاه العمل ليس من باب المجاملة. ليعلم الجميع - المسؤولون والشعب - أن عليهم أن يصنعوا الخطط والبرامج في هذا المجال.

يجب أن يدخل مبدأ الإحساس

بالمسؤولية اتجاه العمل

«ضمير العمل» ضمن

الثقافة العامة للمجتمع.

عندما يقوم الشخص

بعمل ما، ينبغي أن يكون

قيامه بالعمل كما لو أن

هناك من يراقبه، وهذا

الإحساس بالمراقبة لا

بد أن يستمر معه في كل

مكان، حتى ولو كان في

غرفة لوحده. وبالتالي لا

بد أن يكون العمل متقناً فيه جنباً إبداع

وابتكار، أضف إلى ذلك أن العمل يجب

أن يؤمّن حاجة ضرورية وملحة

العلم والعمل هما جناحا الشعب الذان ينهض بهما نحو التطور والتكامل

للمجتمع.

إن أحد الأعمال التي تستلزم

الإحساس بالمسؤولية أو ما يسمى

«ضمير عمل» هو «التعليم والتربية».

فعلى المعلم أن يدرّس كما لو كان هناك

مشرف يشرف على طريقة تدريسه.

هذا هو ما نعنيه بمبدأ «الإحساس

بالمسؤولية اتجاه العمل» ■

يملك الشعب الذي يواجه أمريكا الإرادة والعزم السياسي، وأن يكون أبنائهم أناساً فاعلين ومجدين يتفجرون بطاقة وحيوية.

ومن جهة أخرى يمكن أن نقول: إن أمريكا تستطيع بسط هيمنتها على الآخرين فيما إذا كان المقابل شعباً كسولاً غير مثابر ولا مجد.

فالشعب الذي لا يعمل ولا يبذل ويفتقر

إلى القدرات والطاقت الخلاقة والمبتكرة،

وليس لديه هاجس

الإحساس بالمسؤولية تجاه

بلده ودولته، ولا يلزم نفسه

بتأمين احتياجاته

الضرورية من خلال العمل

والانتاج، الشعب المستهلك

فقط، غير المهتم بالانتاج،

سيضع بلده في أزمة قاتلة

وبالتالي سيضطر

المسؤولون وقادة الدولة إلى

الاستسلام والإذعان

لأمريكا.

❖ ضمير العمل

الأمر الذي يجب أن نهتم به هو العلم

والتعليم. عليكم أيها المعلمون أن تربيوا جيل

الشباب، عليكم أن تُنمّوا لدى الأحداث

والمراهقين روح العمل وروح الاستقلال

وطلب العلم، لا أن يترّبوا على حب

الشهادات واللهاث وراء تحصيلها.

الشهادة إنما تكشف عن أن حاملها لديه

هذا القدر من المعلومات ليس إلا، ولا يمكن

أن تكون هي الملاك أو المعيار، ولا ينبغي أن



عام النبي الأكرم



نداء الإمام الخامنئي عليه السلام بمناسبة العام الهجري الشمسي الجديد ١٣٨٥ هـ.ش

والمقاومة من أجل تحقيق العزة. ولذلك فمن الطبيعي أن يكون اسم العام الجديد (عام النبي الأكرم). وبناءً على ذلك - وعلى ضوء هذا الاسم - يترتب على الشعب مراجعة هذه الدروس وتطبيقها عملياً في حياته من خلال برامج اليومية. إن شعبنا يفتخر لكونه تلميذاً في مدرسة النبوة ودروسها المحمدية؛ لأنه استطاع من خلال ذلك أن يحمل بكل صمود وثبات راية الإسلام الخفاقة بين الأمم الإسلامية، فقد تحمّل الصعاب ونال سعادة الوجود في هذا الميدان الموسوم بالشرف والفخر، وسوف ينال الكثير من السعادة على أثر ذلك إن شاء الله تعالى. يجب علينا جعل برامجنا الحياتية على وفق دروس النبي الأخلاقية والمحفزة على نيل العزة وطلب العلم ودروس الرحمة والكرامة والوحدة وسبل التعامل مع المجتمع. أسأل الله تعالى أن يمن علينا برضا النبي الأكرم عليه السلام، وأن يزيد في بركاته لنبي الرحمة ولأمته يوماً تلو الآخر، ويرضي عنا القلب المقدس للإمام الحجة عليه السلام، ويوفقنا لاجتياز هذا الطريق الصعب، ويحشر شهداءنا الأبرار وإمامنا الراحل مع أوليائه وعباده الصالحين ■

كان إلى جانب الإنجازات الكبرى أحداث مريرة ومؤسفة وجفاء وظلم مؤلم تمثل بالإساءة إلى شخصية النبي الأكرم عليه السلام وانتهاك حرمة المرقد الطاهر للإمامين العسكريين والمساس بذكرى شهدائنا الأعزاء وكرامة شعبنا، إلا أن الإرادة الثورية عازمة - من خلال الاستعانة بالله تعالى - على جعل هذه الأحداث المريرة سلباً للوصول إلى الأهداف الجميلة والسعي الحثيث من أجل تذليل الصعاب، وهذا هو الدرس الذي تعلمناه من الإسلام ونبيه الأكرم عليه السلام. إن اسم وذكر الرسول الأعظم عليه السلام في هذه الحقبة من الزمن حُكِّدَا أكثر من ذي قبل، وهذه إحدى التدابير الحكيمة والألطف الإلهية الخفية. إن الأمة الإسلامية والشعوب اليوم هي أحوج من ذي قبل إلى نبيها الأكرم عليه السلام، فهي بحاجة إلى هدايته وتبشيريه وإنذاره ورسالته ومعنوياته ورحمته التي علمها للبشرية. إن الدرس الذي أعطاه النبي الأكرم عليه السلام لأُمَّته ولجميع البشرية في وقتنا الراهن هو السعي لطلب العلم والتحلّي بالقدرة والأخلاق والكرامة الإنسانية والرحمة والجهاد



وصفة لزيادة الأعمار والأرزاق غسل الأيدي قبل الطعام وبعده

السيد سامي خضرا

وعنه عليه السلام قوله: «مَنْ غَسَلَ يَدَهُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ، عَاشَ فِي سَعَةٍ، وَعُوفِيَ مِنْ بَلْوَى فِي جَسَدِهِ»^(١).

وقال شارح الوسائل تعليقا على هذا النص المبارك: قد ثبت في زماننا أن أكثر الأمراض من جراثيم صغار، يكثر وجودها في الأقدار والأوساخ والعفونات، وغسل اليد من أعظم أسباب حفظ الصحة، ومثله زيادة العمر^(٢).

ويجدر بنا الوقوف عند النص المروي عن الإمام الباقر عليه السلام والذي يلفت النظر في صياغته ودلالته وظروف نقله مع التعليق عليه.

❖ قبل الطعام وبعده

يستحب مؤكداً قبل تناول الطعام الوضوء أو غسل اليدين، ولذلك آثار لا تخفى على النفس والروح، وعلى الرزق والراحة النفسية. فالحريص على النظافة لا شك يجد حوله الأحياء والأصدقاء، وإن كان فقيراً أو مُعسراً، وأما غير الحريص على الطهارة والنظافة، فالتناس يشمئزون منه ومن قذارته، وينفرون منه.

لذا ركزت الروايات الشريفة على أن الوضوء أو الغسل قبل الطعام يزيد في العمر والمال والرزق، وينفي الفقر إن شاء الله تعالى.

رُوي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «الوضوء قبل الطعام وبعده، يزيدان في الرزق»^(١).

وقال عليه السلام: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَكْثُرَ خَيْرُ بَيْتِهِ، فَلْيَتَوَضَّعْ عِنْدَ حُضُورِ طَعَامِهِ»^(٢).



رفع الفقر من أساسه، وليس ذهابه مع عودته... ونحن نرى فقيراً نظيفاً يستأنسُ الناسُ به، ويستأنسُ هو بالناس، ولا تظهر عليه ذلةُ الفقرِ، بينما الغني إن لم يكن نظيفاً، فلا يستأنسُ به أحدٌ، وإن أظهروا ذلك رياءً.

❖ أول من يغسل يديه

يستحب لصاحب المنزل أن يغسل يديه قبل الجميع... هذا قبل الطعام، أما بعده فالمستحب أن يكون آخر من يغسل يديه.

رُوي عن الإمام زين العابدين عليه السلام قوله: «صاحب الرُّحْل يتوضأ أول القوم، قبل الطعام، وآخر القوم بعد الطعام»^(٦).

❖ إناء واحد

يستحب غسل الأيدي أو التوضؤ في إناء واحد، وإن كان هذا الأمر سيبدو مستهجنًا إلا أن الله تعالى أعلم بما ينفع الناس وأكرم على عباده وأرحم بما يضرهم وبما ينفعهم، حسبنا أن في ذلك مخالفة للمشركين كما نصت

فمن صفوان الجمال، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: «يا أبا حمزة، الوضوء قبل الطعام وبعده، يُذِيبان الفقر»، فقال أبو حمزة: بأبي أنت وأمي يُذهبان؟ فقال عليه السلام مؤكداً: «يُذِيبان»^(٥).

فعللاً أبا جعفر عليه السلام اختار وأكد على لفظ «يُذِيبان» وليس «يُذهبان» لأن اللفظ المختار أقوى دلالةً وأظهر على



من الطعام، وأن يدعو بالمأثور.
ورد أن النبي ﷺ قال لأحد أصحابه:
«إذا غسلت يديك بعد الطعام، فامسح
وجهك وعينيك قبل أن تمسح بالمنديل،
وتقول: اللهم إني أسألك المحبة والزينة،
وأعوذ بك من المقت والبغضة».

وقال لمن شكا إليه الرمذ:
«إذا غسلت يديك بعد الطعام،
فامسح حاجبيك، وقل الحمد لله
المحسنِ المجلِ المنعمِ
المفضل».

ثم علّق المفضّل على
ذلك بقوله: ففعلتُ، فما
رَمَدتْ عيني بعد
ذلك^(٦).

وعلّق شارح وسائل
الشيعة على ذلك بقوله:
«إنّ تأثير مسح
الحاجبين في دفع الرمذ

طريفٌ عجيب لمن لا يعلم أن الرمذ من
القذارات وجراثيم الأمراض النازلة في
العين»^(٧).

هذه جملة مباركة من مستحبات
الغسل أو الوضوء قبل الطعام أو بعده
ينبغي علينا الإلتزام بها ■

الرواية الشريفة... ومبدأ مخالفة
المشركين عمدة في السلوك الإسلامي
العام، وهذا أمر ينبغي الالتفات له.
روى الوليدُ بن صُبيح قال: تعشينا
عند أبي عبد الله ﷺ ليلةً جماعة،
فدعا بوضوء فقال: «تعال حتى نخالف
المشركين الليلة، نتوضأ جميعاً»^(٧).

❖ التتمندل

هل يستحب إستعمال المنشفة أي
المنديل وهو ما يسمى
«بالتتمندل» بعد الوضوء
أو الغسل؟

فقبل الطعام
المستحب تركه كما
يستحب مسح الوجه
والرأس والحاجبين
بفضل ذلك الماء، وأما
بعد الطعام فلا بأس
بالتتمندل.

فعن ابن أبي عمير، عن مرزوم قال:
«رأيت أبا الحسن ﷺ إذا توضأ قبل
الطعام لم يمسّ المنديل، وإذا توضأ بعد
الطعام مس المنديل»^(٨).

كذلك يستحب مسح الوجه والرأس
والحاجبين بعد الوضوء أو غسل الأيدي

الهوامش

(١) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٧١، ج٢.

(٢) المصدر نفسه: ج٢.

(٣) المصدر نفسه: ص٥٧٢، ج٥.

(٤) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٧٢، الهامش.

(٥) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٧٠.

(٦) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٧٥، ج٧.

(٧) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٧٧، ج٤.

(٨) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٧٧، ج١.

(٩) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٧٩، ج٢.

(١٠) المصدر نفسه.



أساليب الضلال التاريخ يُعيد نفسه

الشيخ عمار حمادة

نتحالف فاسجدوا لهذين الصنمين، أي الجيت والطاغوت، والألا نعاهدكم. فسجدوا وسجد كعب للصنمين ثم قام وقال لقريش: يا أهل مكة فليقم منكم ثلاثون ومنا ثلاثون فيلصقوا بطونهم بالكعبة فنعاهد رب البيت على قتال محمد ففعلوا ذلك، ولما فرغوا قال أبو سفيان لكعب: إنك امرؤ تقرأ الكتاب وصاحب علم ونحن أميون لا نعلم، فأينا أهدى طريقاً وأقرب إلى الحق نحن أم محمد ﷺ وأصحابه؟

فقال كعب: اعرضوا علي دينكم، فقال ابو سفيان: نحن نتحر للنجيح ونسقيهم الماء وتقرى الضيف ونفك الأسير ونصل الرحم ونعمّر بيت ربنا ونطوف به ونحن أهل الحرم، وديننا القديم.

ثم قال كعب: اعرضوا علي دين محمد، فقال ابو سفيان: محمد ترك دين آباءه وقطع الرحم وفارق الحرم

● لقد سجّل التاريخ لليهود أكثر المواقف مكرراً وأشدها وصولية. فقد ضربوا المثال السيء في بيع الحق بثمن بخس عندما تلوح لهم في الأفق فرصة لتحقيق أهدافهم الدنيوية على حساب أي قيمة مهما كانت سامية ومقدسة.

وقد ورد في تاريخ صدر الإسلام ضمن مناسبات نزول الآيات أن أحد أبرز شخصياتهم، كعب بن الأشرف، خرج في سبعين ركباً من اليهود إلى مكة بعد وقعة أحد، يريد إقامة تحالف مع قريش بوجه المسلمين في نقض واضح للمعاهدة التي كانت بينه وبين رسول الله ﷺ.

لدى وصول الوفد إلى مكة نزل كعب على أبي سفيان ونزل بقية أصحابه في دور قريش، ولما حان إجتماعهم في دار الندوة قال لهم أهل مكة: أنتم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب، ونحن لا نأمن أن يكون مجيئكم مكرراً منكم، فإن أردتم أن



الوثينة والشرك أهدى من التوحيد والإيمان بالله وذلك بقوله: «هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً». وهكذا يمكن الاستنتاج منها أنها تريد أن تبين حجم الإضلال والتحريف الذي يؤدي إليه اتباع الهوى والسعي وراء المصلحة، وتريد أن تقضح أساليب القوى الطاغوتية عندما تستغل الفرص لتشويه صورة الإيمان والتبعية للرسالة الإلهية.

❖ العبرة في الآية

هناك نكتة دقيقة في الآية لا تظهر إلا من خلال التمهيد في مناسبة نزولها: عندما أراد أبو سفيان استغلال المناسبة والتشكيك بالرسالة المحمدية قام بسؤال كعب عن رأيه بها أمام الملاء ملمحاً إلى مقامه العلمي، وهنا لم يبادر

ودينه الحديث.

فقال كعب: أنتم والله أهدى سبيلاً مما عليه محمد.

فأنزل الله سبحانه وتعالى الآية: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾ (النساء/٥١).

❖ الاستفادة من الآية

لكن الآية كانت بصدد إثبات حادثة تاريخية لأخذ العبرة منها، حيث أشارت إلى كعب وأصحابه من اليهود بأنهم «أوتوا نصيباً من الكتاب»، فلم تعبر عنهم بأنهم أهل كتاب، ففي ذلك كناية عن تمسكهم به وهو غير صحيح، وعبرت عن سجودهم للأصنام بأنه إيمان بالجبت والطاغوت، وهو شرك على كلا الاحتمالين فيهما، أي احتمال كونهما إسمين لصنمين أو يقصد بهما كل ما عُبِدَ من دون الله من حجر أو صورة أو شيطان، وبذلك يكونون قد خلعوا من رقابهم قلادة العبودية لله وأبدلوها بنير العبودية لأهوائهم ومصالحهم وشياطينهم.

ونرى في الآية أيضاً كيف قام كعب باستغلال المقام العلمي والديني والإجماعي الذي يتمتع به بين الناس لتزوير الحقائق. نزولاً عند رغبة قريش وبالإتفاق معها. من خلال القول بأن

إضلال الناس، كما وأنها تبين ما يستخدمه «تيار الضلال» في هذا العصر من الأعيب واقتراءات عندما يريد مهاجمة «تيار الهداية»، وهو يقوم بذلك الآن على مرأى ومسمع من كل العالم المبهور بمنطق الغلبة.

العنوان الأبرز لمعركة الحق والباطل يتجلى في هذه الأيام بوضوح في المسألة النووية أو ما يُعبر عنه في أدبيات السياسة الدولية الحالية بـ«ملف إيران النووي».

والمسألة، كما يطرحها «تيار الضلال» في العالم، أن هناك دولة تدعم الإرهاب وتسعى إلى امتلاك القنبلة النووية من أجل تهديد جيرانها وإرهاب

العالم المتحضّر، وهذه الدولة طبعاً هي الجمهورية الإسلامية في إيران. إذا قمنا بمقايسة بسيطة بين هذا العرض وعرض قريش لكعب بن الأشرف، فإننا نجد أن المنطق واحد في كلا العرضين، كما أنهما يتطابقان في تحويل الحقائق، بل في قلبها في استغلال ذلك لتحقيق الأطماع والأهداف. ومن أجل إتمام المقايسة فإننا نجد أيضاً أن وضع قريش في

كعب إلى الإجابة مباشرة وإلا لم يقع كلامه موقع القبول من الناس، إذ يظهر لهم صاحب عداوة وليس صاحب علم ودراية، بل قام على طريقة أهل العلم بالسؤال عن ماهية كل طرف من الأطراف أي أنه يدعي الموضوعية والمسافة الواحدة من الفريقين والحرص على الحق والحقيقة، ليعلن إثر ذلك التقييم المضلّ خدمةً للأهداف المشتركة

بينه وبين المشركين الذين جاء ليتحالف معهم.

وهنا لا بد أن نلاحظ عملية المقابلة التي قام بها أبوسفيان في عرضه للطرفين، ونلاحظ الجواب الذي جاء منسجماً مع هذا

العرض ومع المنطق الواضح بحسب هذه المقابلة، وفي هذا تكمن النكتة التي نريد الإشارة إليها، فالمضللّ يصوّر الطرف المقابل كما يشاء، ويرسّخ هذه الصورة في ذهن الناس، ليقوم بعد ذلك - وبالإستفادة من المنطق والعلم - بإطلاق الحكم عليه. وهذا ما سينقلنا إلى الإستفادة المعاصرة من الآية.

❖ **الإستفادة المعاصرة من الآية**
تبيين الآية أحد أساليب الباطل في



ذلك الزمن هو بالضبط وضع إسرائيل في زماننا ووضع المسلمين هو وضع إيران الحالي حذو النعل بالنعل.

ففي ذلك الزمان، قريش المعتدية التي طردت المسلمين من مكة ونكلت بهم وأذت رسولهم، تتحالف مع كعب بن الأشرف المدعي لمقام العلم ولاتباع الرسالة الإلهية من أجل مقاتلة هؤلاء المسلمين بعنوان أنهم أتباع دين ضال ورسول فارق الحرم وقطع الرحم واستحدث ديناً جديداً.

وفي هذا الزمان، إسرائيل المعتدية التي احتلت فلسطين وقتلت شعبها وهجرت من بقي منه تتحالف مع أميركا المدعية للتحضر ولامتلاك رسالة نشر

الضالة والمعتدية التي لم تترك أسلوباً من أساليب الإرهاب إلا واستعملته، وهي تتحالف مع أميركا المدعية للتحضر وللحرص على السلم العالمي. وكما كان المسلمون في ذلك الزمن مثلاً للأمة الباحثة عن الحق والسلم والطالبة لهما

المضلّ يصور الطرف المقابل كما يشاء ليقوم بإطلاق الحكم عليه

والمتفانية في تحقيقهما، كذلك الآن إيران هي الدولة التي تسعى بكل قواها لتثبيت الأمن في المنطقة والعالم ولنشر الأخلاق والتعاليم الدينية السلمية ولإتاحة الفرصة لشعبها من أجل الرقي العلمي والاجتماعي، بخلاف ما تروج له أميركا، والتي هي أحق بأن توصف به من تهديد للسلم العالمي وسعي للسيطرة على مقدرات العالم بأساليب همجية ■

الأمن والسلم في العالم من أجل مقاتلة إيران، بعنوان أنها دولة ترعى الإرهاب. والحال، في واقعه، أنه كما كان في التاريخ. وقد ثبت ذلك للجميع لاحقاً. فإنّ دين قريش كان محض الضلال، وأنها كانت هي المعتدية، وأنّ حليفها كعباً كان مدعياً للعلم وكلامه كان مثاراً لإضلال الناس وتختفي وراءه الأطماع والأهواء والأهداف الخبيثة. كذلك في الحاضر فإن إسرائيل هي



من أحكام السفر

إعداد الشيخ علي حجازي

ب - حكم الطالب؛

- ١ - إذا كان السفر الشرعيّ مقدّمةً لتحصيل العلم فيجب تقصير الصلاة إذا لم ينو الإقامة.
- ٢ - لا فرق في وجوب القصر على طالب العلم بين طالب العلوم الدنيّة وغيرها.
- ٣ - يجب على المسافر لتحصيل العلم القصر حتّى ولو كان سفره يومياً، ولو كان لسنوات عديدة. ويجب التقصير في محلّ تحصيل العلم وعلى الطريق.
- ٤ - لا يترتب حكم الوطن في محلّ الدراسة، إلّا إذا استمرّ حضور الطالب في محلّ الدراسة إلى مدّة طويلة، بحيث يعدّ المحلّ وطناً لهم عرفاً.
- ٥ - إذا كان المكلف يعمل مع جهةٍ ما،

أ - إذا كان السفر عملاً ومقدّمة

للعمل؛

- ١ - إذا كان السفر عملاً للمكّلف أو مقدّمة لعمله، بأن كان يسافر إلى عمله كلّ عشرة أيّام مرّة واحدة على الأقلّ لأجل العمل، فيجب عليه أن يصلّي تماماً في غير السفر الأوّل. أمّا في السفر الأوّل فيجب عليه القصر.
- ٢ - إذا سافر إلى مكان العمل لغير العمل فإنّه يقصّر إذا لم يكن ناوياً للإقامة.
- ٣ - إذا سافر إلى مكان العمل للعمل، ولكّنه بقي في مكان العمل وقتاً زائداً عن وقت العمل لغير العمل فإنّه يتمّ ولا يكفي التقصير.

وقد أمرته هذه الجهة بطلب العلم، أو بإقامة دورة تدريبية في المسافة الشرعية، فيجب على هذا المكلف أن يصلي تماماً؛ وذلك لأنّ تحصيل العلم هنا هو جزء من عمله، فيجب فيه التمام فيما عدا السفر الأول بشرط أن يكون عمله الأصلي مع تلك الجهة في السفر أو سيستمر في العمل المطلوب منه مدة عرفية يصدق معها أنّ السفر مقدّم لعمله، كالشهرين مثلاً.

هـ- السفر للتبليغ:

١ - من سافر للتبليغ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن كان هذا النحو ممّا يعدّ شغلاً وعملاً له عرفاً، فيجب عليه التقصير في السفر الأول إن لم ينو الإقامة، ويجب عليه التمام في السفر الثاني وما بعده.

و- حكم الزوّار:

١ - من يسافر كثيراً من أجل زيارة المراقد الشريفة، أو لهدف سياحيّ، وما شاكل ذلك فإنّه يقصّر إذا لم ينو الإقامة.

ز- حدّ الترخّص:

- ١ - يبدأ المسافر بصلاة القصر عندما يصل إلى حدّ الترخّص، ويُعرف حدّ الترخّص عند عدم سماع الأذان آخر المحلّة من الجهة التي يخرج منها.
- ٢ - يعتبر في الأذان أن يكون بصوت رجل متوسّط الصوت بدون مكبرات للصوت.
- ٣ - إذا عاد المسافر إلى وطنه فإنّه يبدأ بصلاة التمام عندما يسمع الأذان من الجهة التي يدخل فيها ■

٦ - الموظّف في السلك العسكريّ إذا أمره المسؤولون بالسفر لإقامة دورة عسكرية، يجب عليه صلاة التمام؛ لأنّ هذه الدورة جزء من عمله، بالشرط المتقدّم فيما عدا السفر الأول.

ج- حكم المجنّدين:

- ١ - المجنّد في التجنيد الإلزامي له حالتان: الأولى: أن يسافر لتحصيل دورة تدريبية، ففي هذه الحالة يجب عليه تقصير الصلاة؛ لأنّ الدورة تعلّم في غير سياق العمل.
- الثانية: أن يسافر للخدمة، فيجب عليه في هذه الحالة إتمام الصلاة في غير السفر الأول؛ وذلك لأنّ السفر مقدّم لعمله.

د- السفر للتكريم:

- ١ - إذا سافر المكلف سفراً تكريمياً فيجب عليه القصر في سفر التكريم، حتى لو كان عمله في السفر، أو كان السفر



آل نوبخت

السيد علي محمد جواد فضل الله

باب التوحيد، وادخال الإمامة في المباحث الكلامية والدفاع عن موضوع الغيبة والوقوف بوجه أصحاب البدعة في الدين وكذلك تقوية المجتمع الشيعي في مقابل قدرة السلاطين والعنصر التركي المتعصب وأصحاب الحديث والسنة. وبعد هذه الإطالة على اسهامات هذه العائلة العريقة، نريد أن نقف قليلاً على تاريخهم وبعض رجالاتهم.

❖ الأسرة النوبختية

لقد ذكرنا أن آل نوبخت هي أسرة فارسية المحتد، وأول ما يذكر ويشار إليه في كتب التاريخ هو نوبخت المجوسي الذي عاش في عصر المنصور العباسي (١٣٦ - ١٥٨هـ)، وإليه ينسب أعضاء هذه الأسرة الكبيرة، ومن هنا سماهم المؤرخون: آل نوبخت نسبة لجدهم الأعلى، و(نوبخت) من المفردات الفارسية المركبة ويعني جزؤها الأول: (نو): الطازج والجديد والثاني: (بخت): الحظ، إلى هذا فقد كان (نوبخت) هذا من المنجمين المعروفين في

لقد كان لبعض البيوتات والأسر العلمية دور هام وإسهام مميز في بناء صرح الحضارة الإسلامية بفضل ما قدمته من عطاءات علمية. ومن هذه الأسر العريقة آل نوبخت الذين كان لهم قسطهم المشهود والذي لا يُنكر له في إغناء واقع الحضارة الإسلامية من خلال إمامهم بعلوم مختلفة كعلم النجوم وعلم الكلام والفلسفة والأدب وتعريب الكتب الفارسية المهمة.

إلى هذا، فقد سعت هذه الأسرة الفارسية الأصل بصدق عبر علمائها ورجالات الفكر فيها إلى التوفيق بين الآراء الفارسية الخاصة ومذهب التشيع، وبذلت من الجهد الكثير في سبيل تنزيه ساحة المذهب من التهم التي ألصقتها به سائر الفرق. واستطاعت أن تجعل من الشيعة أصحاب شوكة واقتدار عبر استلهاهم العلوم العقلية الكلامية منها والفلسفية، والتسلح ببعض المبادئ التي كان يأخذ بها مذهب الاعتزال، مما جعلها مقتدرة على رد الاعتقاد بالتشبيه والتجسيم والرؤية في

الخامس الهجري، وقد كان البعض منهم مراجع للأعمال الحكومية أو كانوا ممن يشار إليهم في مختلف فروع العلوم والفلسفة والآداب، وقد كان فيهم ثلة من العلماء العظام للإمامية الاثني عشرية. وكان منهم من عانى في جمع أشعار ثلاثة من شعراء العرب الكبار وهم: أبو نواس (١٤١-١٩٩هـ) والبحتري (٢٠٦-٢٨٣هـ) وابن الرومي (٢١٢-٢٨٣هـ) فخلدوا ذكر هؤلاء الشعراء الثلاثة فكراً أو ذوقاً، وقد كان لأبناء أبي سهل الفضل الكبير في جمع آثار أبي نواس الشعرية، فقد كان أبو نواس يأنس بهم وكانوا يضيفونه ويغدقون عليه، وكانوا يحيون حياة رغيدة فيها شيء من الفن والثراء، فنجدهم يشتررون ما اجتمع إليهم من

زمانه، ولما كان المنصور العباسي أول حاكم عباسي اهتم بالتنجيم وأحكام النجوم فقد دعا المنجمين إليه وعمل بتوجيهاتهم، وقد استقطب لأجل ذلك (نوبخت) هذا، وكان على الديانة المجوسية، ولكن حثه على اعتناق الإسلام. إلى هذا، فقد كان نوبخت وابنه أبو سهل - الذي لم يترك غيره حسب ما وصل إلينا من المصادر الموثوقة - من خاصة المنجمين عند المنصور العباسي، فقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد) وكذلك اليعقوبي في تاريخه أن المنصور عندما اعتزم انشاء بغداد (سنة ١٤٤هـ) وضع أساسها في الساعة التي اختارها نوبخت وذلك حسب الأحكام النجومية. وقد أورد صاحب (كشف الظنون) اسم (نوبخت) في عداد قائمة المؤلفين في الأحكام النجومية، ونسب إليه كتاباً في أحكام النجوم، ويذهب بعض الباحثين إلى احتمال كون هذا الكتاب هو من الكتب التي ترجمها (نوبخت) من الفارسية البهلوية إلى العربية، وأعمال الترجمة هذه تابعه عليها ابنه أبو سهل حيث ذكر له ابن النديم في فهرسته سبعة كتب تتعلق بالنجوم والفلك، وقد ذكر ابن النديم أنه كان يعول في علم النجوم على كتب الفرس في هذا الفن.

إلى هذا، فإنه من الملاحظ من اشارات المؤرخين والشعراء والأدباء أن هذه الأسرة النوبختية قد توطنت في عاصمة الحكم العباسي بغداد وذلك منذ منتصف القرن الثاني حتى أوائل القرن



قاعدة متينة، إضافة لتصديهم لطعون المعتزلة والعامّة وسائر الفرق الإسلامية على الإمامية بأدلة كلامية متنوعة سابقين بذلك طبقة المتكلمين الكبار من الشيعة الإثني عشرية. ومن أشهر آل نوبخت وأبرز المتكلمين فيهم أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت (٢٣٧ - ٣١١هـ)، فقد كانت له تصانيف هامة في تأييد المذهب الإمامي، ولأبي سهل هذا وابن أخته أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي (توفي بين سنة ٣٠٠ و٣١٠هـ) مؤلف كتاب (فرق الشيعة) فضل كبير على الطائفة الإمامية للكثير مما قدموه في المسائل الأصولية الاعتقادية وبخاصة تقريرهما بمبحث الإمامة وتدوينه بأدلة عقلية وفقاً لعقائد الشيعة الإمامية. ونذكر هنا من جملة متكلميهم البارزين الشيخ أبا إسحاق إبراهيم النوبختي من متكلمي أواسط القرن الرابع الهجري وهو مؤلف كتاب (الياقوت) الذي ذاع صيته بين المتكلمين وأصبح من أشهر الكتب الكلامية الإمامية بسبب شروحه التي استهلها ابن أبي الحديد (٥٨٦ -

أخبار أبي نواس وشعره مهما بلغت قيمته، وهذا إن دل على شيء فيدل على كونهم أولي علم وأدب. هذا وقد مر معنا أن نوبخت الجد الأعلى لهذه الأسرة وابنه أبا سهل وكذلك عدد من أولاد أبي سهل كانوا من المترجمين وقد أسدوا للمسلمين خدمات جليلة عبر نشرهم علم النجوم وغيره في أوساطهم، وكذلك فقد كان لهم إسهام بارز في إطلاع العرب على آداب الفرس وأشعارهم.

❖ طليعة متكلمي الإمامية

إلى هذا، فقد اهتدى عدد من أحفاد أبي سهل بن نوبخت إلى المذهب الجعفري وأصبحوا من المدافعين عنه بجد وحزم، ولم يدخروا جهداً في توطيد أسسه وقواعده ودحض آراء مخالفيه ومناوئيه، وقد ألفوا الكثير من الكتب والرسائل في سبيل نشر أصول عقائد الإمامية بين الناس، ومن هنا فإن علماء الكلام النوبختيين يعدون بالفعل في طليعة متكلمي الإمامية وذلك من خلال تدوينهم المبادئ العلمية التي لا بد للمتكلمين الآخرين من أبناء هذه الفرقة من أن يواكبوها ويثبتوها على



طالب، ومحمد بن روح، وأبي الحسين علي، وأبي عبد الله حسين.

٥ - الكتاب والمؤلفون كأبي جعفر محمد بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، وأبي يعقوب إسحاق، وأبي الفضل يعقوب، وعلي بن أحمد بن علي.

٦ - علماء الأخبار الإمامية، كأبي الحسن موسى بن كبرياء، وأبي محمد حسن بن أبي عبد الله حسين (٣٢٠ - ٤٠٢هـ).

وقد كان أفراد كل طبقة من هذه الطبقات الست محط الأنظار ويلهج بذكرهم الخاص والعام. وعدت أقوالهم وكتاباتهم حجة لمن جاء بعدهم من العلماء. فقيل في منجميهم إنهم أعلم الناس بالنجوم وقيل في المتكلمين منهم إن أقوالهم يعتد بها ويستند

إليها، وذكر في العلم بالمقالات والآراء والديانات أن كتاب أبي محمد النوبختي من الكتب الموثوقة في هذا الفن، وصاحبه قدوة تامة في معرفة الملل والنحل. وجاء في أخبار الشيعة الإمامية وتقرير مذهبهم أن آل نوبخت كانوا من أركان هذا الدين، إذ عدوا في مصاف الشيخ المفيد وابن بابويه وأبيه. وكانوا من أهم المراجع وأوثقها في جمع أخبار وأشعار أبي نواس والبحثري وابن الرومي ونبغوا في الترجمة حتى أصبحوا في عداد المترجمين الكبار ■

٦٥٦هـ) شارح نهج البلاغة وتلاه العلامة الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦هـ) وعنوان شرحه أنوار الملكوت في شرح الياقوت وأعقبه ابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الحلي (٦٨١ - ٧٥٤هـ) في شرح كتاب أنوار الملكوت، ولعل كتاب (الياقوت) هذا هو أول كتاب كلامي شيعي يصل إلى أيدينا ويكون في متناولنا.

♦ طبقات آل نوبخت

إلى ما تقدم فإنه يمكننا أن نصنف رجالات الأسرة النوبختية في ست طبقات، هي:

١ - طبقة المترجمين من اللغة الفارسية البهلوية إلى العربية، والمنجمين مثل: نوبخت وولده أبي سهل وعدد من أحفاد أبي سهل كعبد الله وأبي العباس فضل.

٢ - متكلمو الإمامية، كأبي إسحاق إبراهيم، وأبي سهل إسماعيل بن علي، وأبي محمد الحسن بن موسى.

٣ - أصحاب الأئمة الإثني عشر وخواصهم، نحو يعقوب بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت وإسحاق بن إسماعيل بن أبي سهل، وأبي القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي (ت ٣٢٦هـ) السفير الثالث للإمام المهدي ﷺ.

٤ - الأدباء ورواة الشعر مثل: إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت وبعض إخوته، وأبي

التوحيد الحقيقي

كيف يصبح الإنسان صالحاً بعبارة واحدة وهي قوله: «لا إله إلا الله»؟

صحيح أنه جاء في الروايات: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» (البحار، ج ١٨، ص ٢٠٢) إلا أن المقصود من ذلك الاعتقاد بالتوحيد لا مجرد حركة اللسان. كلمة «تفلحوا» مأخوذة من «الفلاحة» والتي تعني النمو ولهذا يقال للمزارع فلاح لأنه وسيلة نمو واخضرار الحبة. وهناك ثلاث مراحل ضرورية لنمو الحبة واخضرارها:

- ١- وضع جذورها وأصولها في عمق التراب.
- ٢- توفير المواد الغذائية اللازمة لنموها.
- ٣- عدم وجود أي مانع أمام طريق نموها.

وعلى هذا فالإنسان الذي يرغب في التوحيد الحقيقي يجب عليه أن يقوي عقائده بالأدلة المنطقية العميقة ويستفيد من الامكانيات الموجودة كافة لتطوره ويرفع كل المعوقات التي تبعت على تزلزله. إذاً الصلاح والفلاح متوقفان على التعمق والسعي والحركة في المسير الإلهي.

قيمه العمل

لماذا حدد الإسلام قيمة العمل واعتبر أن قبول العمل مرهون بقصد القربة والاخلاص؟

تعود قيمة العمل إلى النية حتى في الأعمال الدنيوية، مثال ذلك: سكين الجراح وأدواته الأخرى التي هي أدوات جناية لأنها تمزق... بينما عمل الجراح خدمة للناس. يمكن أن يكون هدف الجراح من عمله هو الحصول على الأموال ويمكن أن يكون لأجل نجاة إنسان حيث يمتلك كل واحد من هذين الهدفين قيمة خاصة. مثال آخر: لو عرضنا كوباً من الماء على ثلاثة أشخاص، الأول يرفض الشرب لأنه لا يرغب بالماء والثاني يرفض أيضاً لأنه في حالة غضب والثالث يرفض الشرب ويقول: قدموا الماء للشخص الرابع لأنه في حالة عطش شديد! فالأشخاص الثلاثة متساوون في عدم الشرب لكنهم مختلفون لاختلاف أهدافهم وبالتالي اختلاف قيمة كل عمل من هذه الأعمال.

نشاهد باستمرار وجود خيط في الأوراق النقدية التي نحملها تبين أصالة الورقة من زيفها. وفي العبادات أيضاً يجب أن يكون هناك خيط بين الله تعالى وعبده وهو قصد القربة والاخلاص. فلو قطع هذا الحبل لقطعت العلاقة بين الله والإنسان وأصبح عمل الإنسان غير مقبول.



ليلة العرس

هادي قبيسي

العنب... تفضلوا، هذا عنب كرمتنا...
ومن الزقاق تقدّم شابان يحملان إكليلاً
من أزهار الدفلى والورد الجوري الأحمر،
ودخلا غرفة الإستقبال، حيث تحلّق القوم
وعلا صوت الشاعر أبي هشام ذي البجة
المعروفة. اقتربا من العريس، الذي علت
وجهه علامات الفرحة الخجول، وبدت
عيناه المرحتان مغرقتين في الحياء
والتأمل. علّقا الإكليل على رقبتة وخرجا،
لاقاهما علي... عنب كرمتنا، نعتذرا لا
مكان في الداخل، تفضلوا نحو الدار...

● القرية المتناثرة المنازل على سفح
الجبل، ونوافذها التي تلمع تحت وهج
الأصيل الأرجواني، كانت على موعد مع
الفرح بعد انتظار. فرغت الشوارع من
الأطفال، وترك الشيوخ مقاعدتهم أمام
الدكاكين المغلقة الأبواب، وظلت النسائم
الباردة تداعب الأوراق الصفراء
وأغصان اللوز شبه العارية حول الساحة،
وكان نقر الدفوف يتردد بين الفينة
والأخرى في الزواريب المقفرة. وزغاريد
النسوة تخترق هدوء الشرفات والمنازل.
وطول الزقاق المؤدي إلى منزل أهل
العروس كان الأطفال يلعبون ويمرحون..
هبط الظلام فتحلقوا تحت أنوار النوافذ
يتهامسون ويتصارخون، وتحت النور
الشحيح في فناء الدار وحيث تداعى عطر
الياسمين العجوز تجمّع الشباب يتبادلون
النكات، فيما علا صوت الشعر الزجلي
من داخل المنزل.

علي، شقيق العريس، دلف نحو الدار،
حاملًا صينية كؤوس مليئة بعصير



كرر أبو هشام أشعاره.. يا عريس
الهناء... فيما كانت أحاديث النسوة تُسمَع
لحظة توقفه.

كنت واقفاً بالبواب، وأقبل حيدر،
وأكليل الورد على صدره، مرّاً بجانبني
وتبعه والده، فشمنت رائحة الدفلى
الداقئة، وتبعته نحو الدار، ثم دلف نحو
مدخل غرفة النساء الجانبية، صاح أبو
حيدر: جاء العريس، تسترّن يا نساء..
ودخل العريس وسط عاصفة من
الزغاريد.

في الأثناء، كان ثمة جلبة عند باب
الدار، أبصرت بعض الشباب متعلقين
حول أبي حسن الذي وصل العرس
متأخراً، ورأيته يهمس في أذن علي، فراح
علي مسرعاً إلى غرفة النساء، وهتف
بعيدر من الباب، فخرج وتحادثا همساً،

أقبلت إليهما.. ماذا يحصل؟.. قال علي
بصوت مخنوق: لديه عمل هذه الليلة..
لماذا؟.. ضاعت مجموعة من الشباب في
الداخل، لقد وصلوا إلى الطيبة ولم
يعرفوا طريق العودة، وقوات العدو
تحاصر المنطقة.. وهو الوحيد الذي
يعرف الطريق.. أليس ثمة أحد آخر؟..
كلا. نظرت إلى حيدر، كان مرتبكاً، غير
أنه حافظ على تماسك أعصابه إلى حد
ما، وضع يده على جبينه وقال: ماذا
سنقول للعروس، لا أستطيع أن أكلمها أو
أنظر في وجهها.

حيدر.. سأذهب معك.. لا داعي
سأذهب وأعود.. لن تذهب وحيداً، ورحت
إلى أبي حسن، وقلت له: سأذهب معه.
أقبل أبو حيدر باكياً.. إلحق بالعروس،
لقد انهارت.. فأجاب حيدر: سأذهب
حالاً. جاءت أم العروس باكياً أيضاً:
حيدر، إذهب غداً. كان حيدر قد مضى،
وسط الصمت المطبق والوجوه الحائرة
والدموع.

تبعته وافترقنا كل إلى منزله،
استبدلت ثيابي بالبدلة العسكرية،
وحملت جعبتي وسلاحي، ومضيت تحت
جناح الظلام إلى منزل حيدر، طرقت
الباب، ففتح أبو حيدر، ونظر إلي من بين
دموعه، وقال: حاول إقناعه بتأجيل
مشواره إلى الغد، لينذهب صباحاً..
حسناً، حسناً، سأحاول. دخلت غرفته،
كان يلف جعبته على خصره، فلما
أبصرني قال: ها قد جئت.. لقد قلت لك
سأذهب وحدي.. أيعقل أن تقطع كل هذه



الأخرى، وسلّمت على الآخرين، وأعطيتهم القربة التي بقي فيها بعض الماء، ومضيّنا.

كان الليل قد توسط، فيما كنا نقرب من خط التماس، كان الشباب: أحمد، شوقي وجهاد منهكي القوى من الجوع والعطش، فأخذ حيدر بعض متاعهم واستمر في مشيته المعتادة.. الحمد لله لم يكتشف اليهود مجيئنا، سيعود حيدر إلى عروسه، هي بانتظاره الآن على أحرّ الجمر.

حين وصلنا آخر تلة قبل التماس، توقف حيدر ونظر إلي تحت ضوء القمر وقال: إعتذر عني لأهل العروس ولأهلي. نظرت في عينيه، لكنه أشاح بوجهه وأكمل المسير. تقدّم بضع خطوات ثم التفت وقال: .. اعتذر من العروس أيضاً. تبعته واجماً تملكني الحيرة، فيما كان يتقدم مسرعاً حتى تواري بين شجيرات الزيتون، نظرت إلى الخلف وانتظرت الشباب ولما وصلوا قلت: لنحذر قليلاً... لم أسمع كلمتي إذ دوى انفجار نثر الحجارة والتراب والأغصان.. وتبعه اطلاق نار رشاشات كثيرة، قفزنا كلُّ إلى شجرة زيتون ورحنا نطلق النار في كل اتجاه، ولم ينسحب جنود العدو من المعركة إلا مع دنو الفجر، وبدأ القصف المدفعي يلاحقنا.

ومع انقشاع الظلام كنا، نحن الأربعة، نحمل حيدر إلى القرية، فيما كان فوج الدفلى ضائعاً بين رائحة الدم والبارود ■

المسافة وحيداً؟ قد تصادف كميناً في الطريق. فقال: هيا لنذهب. وأخذ بعض حبات اللوز من المطبخ، وضعها في جيبه، ومضيّنا.

تقدمنا عبر الجلول ووصلنا القعر، ورحنا نسارع الخطو كي نعود إلى القرية قبل الصباح. وكان الغمام متفرقاً في السماء متيحاً لنور القمر الباهت تسهيل مهمتنا، وكان الأمل يحدوني بعودة حيدر في نفس الليلة إلى عرسه الذي لا يزال قائماً في انتظاره.

كان يمشي صامتاً دون توقف ولا راحة، حتى وصلنا مشارف الطيبة، توقف وسألني: هل تريد أن ترتاح؟ أجبته لاهتاً: نعم، لنرتح قليلاً. جلسنا تحت شجرة بلوط، أخرج من جيبه حبات اللوز وراح يكسرها بأسنانه ويأكل حباتها، فيما تناهى إلي عبق الدفلى مختلطاً برائحة عرقة. ومضيّنا نحو المنزل المهجور الذي قبع الشباب فيه اليومين الماضيين.

كان منزلاً في خراج الطيبة، مهدوم السقف ومحاطاً بأشجار صنوبر عالية، حركت عتلة الأمان ووجهت البندقية إلى المنزل وتقدمنا بهدوء نتحسس الأرض بأقدامنا.. قد يكون العدو بانتظارنا هنا.. ولما اقتربت أبصرت أحمد جاثياً على الأرض وحاملاً بندقيته بكلتا يديه يتلفت يساراً ويميناً.. فناديته بصوت خافت، فعرفتي ووقف قائلاً: لقد ظنناكم العدو، هل معك أحد؟ حيدر أتى بي أنا لا أعرف الطريق إلى هنا.. ناديت حيدر الذي كان قد التفت حول المنزل من الجهة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم



أمراء الجنة

تسعين أديس

الشهيد المجاهد وفيقا زهوه (أميدا)

اسم الأب:

زهوي

اسم الأم:

رقية حانيني

محل وتاريخ الولادة:

مجدك سلم ١٩٧٦/٦/٢٩

الوضع الاجتماعي:

عازب

رقم السجل: ٨٢

محل وتاريخ الاستشهاد:

طلوسة - موقع مشعرون

١٩٩٨/١٢/١٨ م



عجز مناظيرهم الليلية المتطورة عن تحديد مكانه.. وهو بهدوء ينقل مجريات الأحداث إلى قيادة المقاومة، بينما قام المجاهدون بحمايته من مدافع موقع مشعرون الذي التهب بنيران وحدة الاسناد، لكنه ختم بالقول: «انها الرصاص الأخيرة».. سكتَ جهاز الارسال، بعد أن أطلقها على الكلب البوليسي وكانت كفيلاً بكشف مكانه الذي عصفت به القذائف..

انهزم المطر فوق جسده المعانق للأديم، فيما استمرت قوة الاسناد بدك الموقع والقوة الصهيونية في محاولة حثيثة لاسترداد الجثمانين الطاهرة.. فيما دفع الصهاينة بعملائهم للحميين لسحبهما، فلم يستطع أحد الاقتراب لغزارة نيران المقاومة، وبعد يومين، جربوا ارسال المدنيين، فلم يفلح أحد بذلك، إلى ان قررت قيادة المقاومة - وحفاظاً على حرمة وقدسية الجثمانين - ترك العدو يسحبهما حتى يُدفنا..

وجاء العجوز يتكى على عصاه، واقترب رويداً من جسد الشهيد، لمس جسده الندي مطراً ودماءً، وأزاح التراب عن وجهه، ليرى ملامح «ابن المجدل» الملائكية.. لقد شعر العجوز بأنه هو، لذا قام بحفر قبر في حديقة منزله، وحاول إقناع العملاء بترك الجثمان ليدفنه، لكنهم رفضوا ذلك، لأن الصهاينة يعتبرون الجثتين «غنيمه غالية الثمن».

كسر أزيز الباب الخشبي الصمت.. ودخل العجوز باكياً إلى زوجته «لقد استشهد ابن المجدل»، فخرجت على عجل، لترمي ببصرها إلى القرية التي ضمتها طفلاً منذ عودة عائلته من ليبيا وهو في

● يكسر أزيز الباب الخشبي صمت الليل، ويعكس ضوء القنديل وجه «ابن المجدل» الذي يُسارع للدخول قبل أن يلجمه أحد، فهو في قرية «طلوسة» المحتلة (آنذاك)، وعيون العملاء تتربص بكل شيء..

دائماً يفرح العجوز وزوجته بزياراته الخاطفة لتفقدهما، لكنه نسمة صيف دافئة في غربة العمر. إنهما لا يعرفان عنه شيئاً سوى انه من قرية «مجدل سلم» (الحررة)، والمتاخمة للشريط المحتل. يرتاح قليلاً فيستأنسان به، قبل أن يختفي في الظلام من جديد.

بتاريخ ١٨ - ١٢ - ١٩٩٨، دارت مواجهة عنيفة بين قوة كوماندوس اسرائيلية يفوق عددها الخمسين عنصراً، ومجاهدين من المقاومة الاسلامية استمرت اكثر من أربع ساعات على أطراف بلدة طلوسة - وادي السلوقي، أصيب خلالها المجاهد الشهيد عبد الرسول بيضون المكلف بزرع عبوة ناسفة إصابة في ظهره أفقدته القدرة حتى على رفع سلاحه، فزحف وهو ينزف ليلقي بجسده تحت شجرة في محاولة لمنع العدو من أسر جثته بعد ان أسلم الروح إلى بارئها، فيما استمر المجاهد الذي لم يتجاوز الثانية والعشرين من العمر يرمي العدو برصاصه وقنابله، وأوقعهم في شبك الحيرة لسرعته بالثقل في الارض الوعرة وإضاعتهم له على الرغم من سيطرتهم الكاملة على المنطقة، فهم في الجبل وهو في وادٍ مكشوف أمامهم. برُد كانون يُجمد الدم في العروق، ولحظات الصمت المطبق بين قذيفة ورشقات رصاص غزيرة، حمل معه عواء كلب بوليسي أطلقوه ليدلهم على مكانه بعد

همه الجواز على الصراط شهيداً يوم تزل الأقدام..

في كل يوم يحمل وفيق بندقية الصيد ويتجه صوب وادي السلوقي ليصطاد العصافير، ولم يعرف أحد أن صيده الوفير معلومات رصد لتحركات العملاء في الشريط المحتل المحاذي للقرية، ولم يؤخره مطر او صقيع عن ذلك، بل زادت المصاعب عزمًا واصراراً، ثم خضع لدورات عسكرية وثقافية أهلته للانتساب فعلياً إلى صفوف المقاومة..

كان يبتسم بهدوء وهو على دراجته النارية مبرراً: «عندي شغل»، وينطلق دون أن يعرف أحد إلى أين أو متى يعود؟ لم يصرح يوماً بأكثر من هاتين الكلمتين.. الشاب الصامت كثيراً، والذي انسل من بين أمه وأخوته دون أن يشعروا،

فكبر بعيداً عنهم، وتحمل مسؤولية نفسه وعظمه لا يزال طرياً. وبعد توجه العائلة إلى بيروت للاستقرار، بقي وحده في المنزل، فكان يقوم بترتيبه جيداً، ويشترى الخضار ويطهو الطعام، ويعتني بزرع الحقل الصغير أمام المنزل..

في خلوة بعيدة عن الأنظار، تستأنس نفس وفيق تماماً كما تعشق الجلوس مع رفاقه المجاهدين، فمنح نفسه ساعات وحدة وصمت، منشغلاً بعبادة أضفت على روحه فيضاً إلهياً مده بالصبر والتحمل. أما قلبه الذي عصفت بعشق

الخامسة من عمره، وبقي ملاصقاً لترابها حتى اللحظة الأخيرة، عسى الرياح تحمل أريجاً من بعض ذكريات وفيق زهوه «ابن المجدل»، فيهدأ الحزن المضطرم في قلبها..

ها هو غريراً يحمل بندقيته الخشبية وصوته يصدح بصوت الرصاص، ولا يتعب، وفي الحقول المترامية الأطراف يلتقط الأفاعي والعقارب ليحبسها في مرطبان، ولم يرتجف قلبه الصغير خوفاً من لدغة أو رهبة فالشجاعة والإقدام برزا في أكثر المواقف صعوبة وحماسة.

كان جل همه الجواز على الصراط شهيداً يوم تزل الأقدام

تلك الشقاوة التي رافقها التزام مبكر وملفت بالأحكام الشرعية، جعلتا منه شخصية مقربة من الجميع، فهو يؤدي صلاته في المسجد منذ

كان عمره عشر سنوات، والتحق بكشافة الإمام المهدي عليه السلام ليصبح العنصر الأكثر ديناميكية وحماساً..

كان وفيق ينتبه إلى أدق التفاصيل على مستوى التزامه الديني والاخلاقي، وكان خياره الجهادي واضحاً في أسلوب حياته، وهذا ما دفعه لحسم قرار التحاقه بصفوف المقاومة باكراً، خصوصاً وأنه رأى مظاهر البعد عن الالتزام الديني مستشرية في زمن الصراع الكبير بين الحق والباطل. لم يكدر عيشه يوماً هم دنوي، أو طموح للمستقبل، بل كان جل



يتجاوز أطولها الأيام العشرة..

زادت وحدة وفاق بعد استشهاد رفاقه الثلاثة، واشتكى إليهم وحشة لباليه بعدهم، فخطب بقلمه شوقه إلى فادي ملحم أثناء تواجده في معسكر التدريب: «تذكرتك، وتركتني وحيداً بين الجبال.. تركتني بعد تعلق قلبي بك، وشوقي إليك، فأنشأت أنشد إليك هذه الأبيات:

«من دماك انرت دروبي، يا شهيداً فداء جنوبي»، وأنا بك تحت شجرة الجوز نهار الجمعة ٦.٧.١٩٩٦ الساعة ٢٠:١٢ علك تكون معي.. فهنيئاً مرفدك مع آل بيت محمد ﷺ، مع الزهراء ﷺ والحسن والحسين ﷺ.. مع من أحببت..»

أسر العدو الصهيوني جثتي الشهيدين عبد الرسول ووفيق، وقد اعترف حينها بـ«شراسة المواجهة». هدا قلب ووفيق المتعب من الدنيا، ونال ما تصبو اليه نفسه في مواجهة بطولية، كانت آخر مهمة عمل له.. وها قد خلت شوارع المجدل من ابنها الذي طالما جابها ليل نهار على دراجته النارية، وذاق جسده طعم الغربية إلى أن عاد جثمانه اثر التبادل الأخير في ٢٩ كانون الثاني من عام ٢٠٠٣ ■

الشهادة فقد حمل إيثاراً متميزاً. في إحدى مهماته الجهادية كان عليه أن يبقى في الأماكن المحتلة مدة عشرة أيام، ثم يسلم المجاهد البديل مكانه، لكنه رفض الرجوع، وبقي واحداً وعشرين يوماً، في جو ممطر وبرد قارص، لا يملك من الزاد سوى حبات قليلة من التين اليابس، قسمها حبة واحدة للوجبة إلى أنهى المهمة بنجاح.

تعرض أحد رفاقه المجاهدين لاصابة أفقدته بصره، فسخر وفاق نفسه لخدمته، ولشدة حبه وتعلقه به كان يقوم بإرسال راتبه له دون أن يعلم حتى لا يؤذي مشاعره. تميز وفاق بعلاقته بالمجاهدين الشهداء: زياد زهوي، فادي ملحم، باسل علاء الدين، الذين سبقتهم إلى الجهاد وسبقوه إلى الشهادة، وقد عزّ عليه ذلك كثيراً، فجد في جهاد نفسه، خوفاً من أن لا يمن الله عليه بالشهادة، وبكى بعد استشهاد رفيقه فادي ملحم بمرارة، خصوصاً وأنه كان من المقرر أن يقوم هو بالعملية، ولكن الأخوة في القيادة رضخوا لإلحاح فادي الذي وصل حدّ البكاء لينوب عن صديقه.. وكم غبط الشهيد زياداً الذي أسرت قوات الاحتلال جثمانه، وتمنى أن يرزق الشهادة والأسر معاً..

في حربي تموز ١٩٩٣ ونيسان ١٩٩٦، كان وفاق يتنقل بين محور وآخر، ويقوم بتفقد الناس في الملاجئ برفقة باسل علاء الدين، حتى أنه كان يطهو لهم الطعام ويوزعه عليهم، ويؤمن جميع احتياجاتهم.. هكذا كان وفاق؛ طائر جهاد دائم التنقل بين غصن وآخر.

تركت زيارات وفاق لأهله في بيروت على قلتها ذكريات جميلة ودافئة، وإن لم

ملف العود

المقدّسات

حصن المسلمين الحصين

تقديس رسول الله ﷺ

تداسة النبي ﷺ الأكرم مئة أم واجب؟

«المقاومة»: القدسيّة الشرعيّة والوطنية

مدينة القدس في قاموس المقدسات

قالوا في رسول الله ﷺ

الشيخ حسين كوراني

الشيخ محمد زراقط

الشيخ خضر نور الدين

د. علي الحاج حسن



تقديس

رسول الله ﷺ (٢/١)

الشيخ حسين كوراني

❖ في المنطلقات: القدس في اللغة الطهر، وليس السبب في الطهر المعنوي إلا سلامته من شوب الباطل، ومن هنا كان «القدوس» على الإطلاق هو الحق المطلق^(١).
❖ والحق في اللغة: «هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، من «حق الشيء»، يحقُّ، إذا ثبت ووجب.

وفي اصطلاح أهل المعاني: الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد، والأديان، والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك، ويقابله الباطل^(٢).
والباطل في اللغة: هو ما لا ثبات له عند الفحص عنه^(٣).
❖ ولئن اختلف الناس في تطبيق الحقيقة المطلقة على مصاديقها فإنهم متفقون على ثلاثة محاور:

١. «قداسة» الحقيقة، بمعنى أنها القيمة المقدسة التي لا يجوز النيل منها بوجه من الوجوه.

٢. أن مقدار تجلّي الحقيقة في أي مجال. فرداً كان أو جماعة، أو فكرة، أو شيئاً. يكسب هذا المجال من «القداسة» بمقدار تجلّي الحقيقة فيه.

٣. وانطلاقاً من محورية الإنسان وتمييزه بين المخلوقات بلحاظ أنه الأقدر على التفاعل مع الحقيقة، فمن البديهي أن يكون للإنسان الذي تتجلّى الحقيقة فيه، موقع طبيعي بين سائر مجالات تجلّي الحقيقة.

عليه أيضاً المسلمة المجمع عليها من إنزال أقصى العقوبات بمن يتناول على قدس هذه المسلمات، فإذا بخيانة الوطن مثلاً «الخيانة العظمى» التي تستتبع القتل. ❖ وحيث إن الحقيقة المطلقة في الرؤية

يشكّل ما تقدم أصلاً في الفكر البشري، لا يقع الإختلاف إلا في تطبيقه، وعليه تتفرّع المسلمات المجمع عليها بين الناس أجمعين من احترام الوطن، والقانون، والحريات، وغير ذلك، بل تتفرّع

التوحيدية هي الله تعالى: ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ كان من الطبيعي أن لا تسبغ القداسة بالأصالة إلا على الله تعالى، وتسبغ القداسة بالتبعية على كل تجلٍ للقدس الإلهي بمقدار ما يكون التجلي.

❖ هو الحق:

كثيرة هي الآيات المباركة التي تؤكد أصل أن الله تعالى «هو الحق» ومنها:

١ - الآية المشار إليها: ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير﴾ (الحج/٦).

٢ - ﴿ذلك بأن الله هو

الحق وأن ما يدعون من

دونه الباطل وأن الله هو

العلي الكبير﴾

(لقمان/٣٠).

٣ - ﴿يومئذ يوفيهم

الله دينهم الحق

ويعلمون أن الله هو

الحق المبين﴾

(النور/٢٥).

٤ - ﴿فتعالى الله الملك الحق لا إله

إلا هو رب العرش الكريم﴾

(المؤمنون/١١٦).

٥ - ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق

ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين﴾

(الأنعام/٦٢).

٦ - ﴿هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت

وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل

عنهم ما كانوا يفترون﴾ (يونس/٣٠).

٧ - ﴿فذلكم الله ربكم الحق فماذا

بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون﴾ (يونس/٣٢).

❖ في الدلالة:

قال الشيخ الطوسي:

«وصَّفه تعالى بأنه الحق يحتمل

أمرين: أحدهما: أنه ذو الحق في قوله

وفعله. الثاني: أنه الواحد في صفات

التعظيم التي من اعتقدها فهو محق»^(٤).

يريد بالأول: كما تقول العدل وتقصد

العادل المتمحض فيه.

وفي مكان آخر قال

رحمه الله:

«ذلك بأن الله هو

الحق»: الذي يجب توجيه

العبادة إليه»^(٥).

أي انطلاقاً من أن

العبادة هي قمة التعلق

بالحقيقة والذنوبان فيها.

❖ وقال القرطبي:

«كل ما سواه وإن كان

موجوداً حقاً فإنه لا

حقيقة له من نفسه، لأنه مسخَّر مصرَّف.

والحق الحقيقي: هو الموجود المطلق

الغني المطلق، وأن وجود كل ذي وجود عن

وجوب وجوده، ولهذا قال في آخر السورة:

﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾

(الحج/٦٢). والحق الموجود الثابت الذي

لا يتغير ولا يزول، وهو الله تعالى»^(٦).

يريد أن الواقعية والحقانية تدوران

مدار الوجود القطعي، وحيث إن كل موجود

يفتقر إليه تعالى، فإن كل حقانية فرع

وجوب وجوده عز وجل، فهو الحق المطلق،

تسبغ القداسة على الله

تعالى، وتسبغ القداسة

بالتبعية على كل تجلٍ

للقدس الإلهي بمقدار

ما يكون التجلي

ويلتقي مراد القرطبي بما يأتي عن السيد الطباطبائي.

❖ وقال السيد الطباطبائي:

«المراد بالحق نفس الحق، أعني أنه ليس وصفاً قائماً مقام موصوف محذوف هو الخبر، فهو تعالى نفس الحق الذي يحقق كل شيء حق ويجري في الأشياء النظام الحق، فكونه تعالى حقاً يتحقق به كل شيء حق، هو السبب لهذه الموجودات الحقة، والنظامات الحقة الجارية فيها، وهي جميعاً تكشف عن كونه تعالى هو الحق»^(٧).

وقال في مكان آخر:

«وإذا كان حقية الشيء هو ثبوته فهو تعالى حق بذاته، وغيره إنما يحق ويتحقق به. وإذا تأملت هذا المعنى حق تأمله وجدت أولاً: أن الأشياء بأجمعها تستند في وجودها إليه تعالى، وأيضاً تستند في النظام الجاري فيها عامة، وفي النظامات الجزئية الجارية في كل نوع من أنواعها وكل فرد من أفرادها إليه تعالى»^(٨).

❖ وقال أيضاً:

«وقد تحقق مما تقدم أن الحق في معنى الواجب الوجود»^(٩).

وحول الآية المباركة: ﴿ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

قال قدس سره:

«والحصران في قوله: بَأْنِ اللَّهِ: «هو الحق» وقوله: «وَأَنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ» إما بمعنى أنه تعالى حق لا يشوبه باطل وأن ما يدعون من دونه وهي الأصنام باطل لا يشوبه حق، فهو قادر على أن يتصرف في تكوين الأشياء وأن يحكم لها وعليها بما شاء. وإما



تعالى: «يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون إن الله هو الحق المبين» (النور/٢٥).

والمبين هو الذي يوضح غيره ويبينه، ولئن استعمل بما يشي بغير ذلك كما في «البلاء المبين» و«الخسران المبين» فإن سبب استعماله هو كونه من غاية الوضوح بحيث يصبح مبيناً لكل أحجام ما عداه من البلاء أو الخسران وغير ذلك^(١).

وعليه فالحق المبين مصطلح يحمل معنى الحق الذي لا تتضح حقانية أي شيء إلا به ومن خلال الإرتباط به، والوقوع في صراطه الوجودي أو التشريعي الحق.

❖ قال السيد الطباطبائي:

«ويعلمون أن الله هو الحق المبين». والآية من غرر الآيات القرآنية تفسر معنى معرفة الله، فإن قوله: «ويعلمون أن الله هو الحق المبين» ينبئ أنه تعالى هو الحق لا ستره عليه بوجه من الوجوه ولا على تقدير من التقادير، فهو من أبده البديهيّات التي لا يتعلق بها جهل، لكن البديهي ربما يغفل

بمعنى أنه تعالى حقٌ بحقيقة معنى الكلمة مستقلاً بذلك، لا حق غيره إلا ما حققه هو، وأن ما يدعون من دونه وهي الأصنام بل كل ما يركن إليه ويدعى للحاجة من دون الله هو الباطل لا غيره إذ مصداق غيره هو الله سبحانه فافهم ذلك، وإنما كان باطلاً إذ كان لا حقبة له باستقلاله، والمعنى - على أي تقدير - أن ذلك التصرف في التكوين والتشريع من الله سبحانه سبب أنه تعالى حق يتحقق بمشيبته كل حق غيره، وأن آلهتهم من دون الله وكل ما يركن إليه ظالمٌ باغٍ من دونه باطلٌ لا يقدر على شيء^(٢).

وخلاصة الأرجح في ما تقدم من الآراء أن الثابت الذي وجب ثبوته وحق، والذي يكتسب منه كل حق حقانيته هو الحق المطلق عز وجل.

❖ الحق المبين:

ولا بد من الوقوف بعناية عند قوله



بل ربما يستعمل في غير ذوي العقول أيضاً، فيقال: قدس الله روح فلان، ولا يقال: سبحه. ومن ذلك قوله تعالى: ادخلوا الأرض المقدسة) (..) يعني أرض الشام. وأما قول الملائكة: (سبحوا، قدوس) مع أن المناسب لتقديم القدوس ليكون ذكره بعده ترقياً من الأدنى إلى الأعلى، فلعله للإيذان من أول الأمر بأن المراد وصفه سبحانه دون غيره. انتهى. وهو تحقيق أنيق^(١٣).

ولا يناه في عدم حصر التقديس به سبحانه، أن هذا الحصر ثابت له عز وجل من حيث الأصالة والمبدأ، ولكنه يسري إلى ما تجلت فيه حقانية الحق، فمن الواضح أن التقديس للإنسان والمكان والزمان، رهن الحقانية المتجلية فيه وهو نفس معنى أن الله تعالى هو

الحق وأن حقانية كل شخص أو شيء فرع اتصاله به سبحانه ■

يتبع في العدد القادم الحديث عن

تقديس الرسول ﷺ

عنه فالعلم به تعالى هو ارتفاع الغفلة عنه الذي ربما يعبر عنه بالعلم، وهذا هو الذي يبدو لهم يوم القيامة فيعلمون أن الله هو الحق المين^(١٣).

♦ يتضح مما تقدم:

١. أن من المسلمات العقلية تقديس الحق.
٢. أن الله تعالى هو الحق المطلق. وعليه فالتقديس من حيث الأصل والمبدأ منحصر به تقدست الآؤه وجل ثناؤه.

- هل يناه في ذلك تقديس غير الله تعالى؟

♦ قال العسكري:

♦ وقال بعض

المحققين: المسيح هو تنزيه الله عما لا يليق بجاهه من صفات النقص. والتقديس: تنزيه الشيء عن النقص. والحاصل أن التقديس لا

يختص به سبحانه بل يستعمل في حق آدميين. يقال: فلان رجل مقدس: إذا أريد تبعيده عن مسقطات العدالة ووصفه (بالخير) ولا يقال: رجل مسبح،

الهوامش

- (١) لسان العرب، ابن منظور، ج٦، ص١٦٨ والنهية في غريب الحديث، ابن الأثير، ج٤، ص٢٢، والصاح، الجوهري، ج٣، ص٩٦.
- (٢) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ١٩٢.
- (٣) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن.
- (٤) التبيان، الشيخ الطوسي، ج٧، ص٢٣٥.
- (٥) التبيان، الشيخ الطوسي، ج٨، ص٢٨٦.
- (٦) تفسير القرطبي، القرطبي، ج١٢، ص١٤، ١٥.
- (٧) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج١٤، ص٣٤٥.

- (٨) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج١٦، ص٢٣٦.
- (٩) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج١٦، ص٣٢٧.
- (١٠) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج١٤، ص٤٠٢.
- (١١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٣١، ص٦٨، ومجمع البحرين، الشيخ الطريحي، ج٤، ص١٦، وتاج العروس، الزبيدي، ج٩، ص١٤٩.
- (١٢) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج١١، ص٣٣٥.
- (١٣) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص١٢٥.



قداسة النبي الأكرم ﷺ منة أم واجب؟

الشيخ محمد حسن زراقط (*)

في صفات الله بحسب العقيدة الإسلامية نجد أنها تنقسم إلى قسمين: صفات تسمى صفات الجمال، وهي الصفات الحسنة الثابتة له سبحانه. وصفات الجلال وهي الصفات القبيحة التي تُتفى عنه، مثل الظلم وما شابهه من الصفات التي لا وجود لها في ذات الله. وبناءً على هذا التصور تكون القداسة هي حاصل هذه الصفات بنوعيتها، وليست موقفاً تابعاً في وجوده لافتراض الإنسان أو عدم افتراضه، فلو لم يكن الإنسان موجوداً كان الله منزهاً عن كل صفة سيئة لا تتناسب مع علو شأنه وسمو مقامه. ومن هذا الباب مع شيء من الاختلاف القداسة الثابتة للإنسان فإنه رغم كونه مخلوقاً لله فإن الله سبحانه تعلقت إرادته بخلقه محترماً مكرماً: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، وكذلك من خلال جعله خليفة له في الأرض كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي

إِنْ مَوْقِفَ الْأَدْيَانِ مِنَ الْقِدَاسَةِ يَخْتَلِفُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ فَفِي، الْمَسِيحِيَّةِ تَمَثَّلُ الْقِدَاسَةُ صِفَةً دِينِيَّةً أَشْبَهَ مَا تَكُونُ بِمَنْصَبٍ أَوْ مَنْزِلَةٍ تَعْطِيهَا الْكَنِيسَةُ ضَمْنَ شُرُوطٍ خَاصَّةٍ وَمَوَاصِفَاتٍ مُحَدَّدَةٍ لِبَعْضِ الْأَشْخَاصِ، وَتَعْطَى هَذِهِ الصِّفَةَ لِهَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ تَقْدِيرًا لِتَضَحِيَّاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ كَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ مِنْ أَجْلِ إِيْمَانِهِمْ الدِّينِي أَوْ لِلْقِسَاوَسَةِ وَالرَّهْبَانِ الَّذِينَ تَسَبُّ إِلَيْهِمْ بَعْضُ الْكِرَامَاتِ بَعْدَ وِفَاتِهِمْ. وَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَيُنْ مَعْنَى الْقِدَاسَةِ يَخْتَلِفُ إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ عَنِ هَذَا الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ فِي الدِّيَانَةِ الْمَسِيحِيَّةِ وَرَبْمَا فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَدْيَانِ، فَفِي الْإِسْلَامِ يُمْكِنُ تَقْسِيمُ الْقِدَاسَةِ إِلَى أَنْوَعٍ:

أ - قِدَاسَةٌ ذَاتِيَّةٌ :

وهي القداسة التي يتصف بها الله سبحانه وتعالى، فليست قداسته منحة من أحد، ولكنها حاصل مجموع صفاته الذاتية التي يتصف بها. فإننا عند النظر



الأَرْضِ حَلِيفَةً ﴿ (البقرة/٣٠). والفرق بين هذا النوع من القداسة والنوع الأول أن قداسة الله لا تزول عنه ولا تنفك، بينما قداسة الإنسان قد تزول بإرادته واختياره عندما يتنكب عن الصراط الذي اختطه الله له، وذلك بالخروج من مقام العبودية لله إلى عبودية غيره من صنم أو شهوة تزلُّ بها قدمه فيعيد عن الهدف الذي لأجله خلق.

ب - قداسة مكتسبة :

وهي القداسة التي يكتسبها الإنسان نتيجة عمل جليل يقوم به أو خدمة يؤديها لخلق الله، وهذه القداسة المكتسبة تضاف إلى الرصيد الأصلي الذي هو حاصل تكريم الله لخليفته. ولا يقتصر هذا النوع من القداسة على الإنسان، بل يشمل الأمكنة والأشياء بعد ارتباطه بأمر جليل له حظ من القداسة والاحترام. ومثال ذلك الورق فإنه شيء كسائر الأشياء، ولكن عندما يكتب عليه كلام الله سبحانه فيصبح مصحفاً يكتسب قداسة وتترتب عليه أحكام خاصة؛ وكذلك المكان فإن بقاع الأرض في الأصل لا فرق بينها كلها مخلوقة لله لا فضل لمكان منها على مكان، ولكن بعد أن يرتبط بعض الأمكنة بعمل جليل كأن يكون محلاً لعبادة الله فيكتسب قداسة واحتراماً من كونه محلاً لربط الإنسان بالله كما في المساجد مثلاً.

وفي الحالتين يبدو الفرق واضحاً بين التصور الإسلامي للمقدس والقداسة وبين التصور المشار إليه قبل قليل، فليست القداسة في التصور الإسلامي منحة ومقاماً يعطى دون مبرر، بل هي قداسة تابعة لصفات واقعية في

الرجال، ممن أسلم لله كيانه ووقف نفسه على خدمة الناس والسعي لهدايتهم وأبرز كل استعداد لتحمل الصعاب ومقاومة كل إغراءات الدنيا، بما فيها، وفضل طاعة الله ورضاه على طاعة المخلوقين وطاعة هوى النفس. وإن النظر في تاريخ الأنبياء وسيرهم يدل على السمة الأبرز للشخصية النبوية عبر التاريخ، ويكشف التأمل في هذه السير أنها تستحق أن تكتب بحروف من نور لأنها كتبت قبل ذلك بلغة المعاناة وتحمل الصعاب في سبيل الهدف الأسمى، والقيام بأعباء الواجب.

وفي هذا المجال يظهر أن واحدة من أسباب التفاضل بين الأنبياء هو مقدار ما يتحمل أحدهم في جنب الله وفي سبيل تحقيق أهداف الرسالة التي حملها وأداها بأمانة، ومن أوضح

مصاديق هذا المعنى ما خطه التاريخ عن نبينا محمد ﷺ حيث يشهد لنفسه وهو الصادق الأمين حيث يقول كما يروى عنه: «ما أودى نبي كما أوديت».

سر قداسة النبي محمد ﷺ :

بعد هذا العرض السريع والموجز لغيض من فيض أسباب القداسة النبوية، يثبت أن قداسة الأنبياء جميعاً ولا سيما نبينا محمد ﷺ ليست منحة أو مئة من المؤمنين به أو من المعجبين بشخصه

الأشخاص أو الأشياء، وإذا أخذنا النبي محمداً ﷺ كمثال لأقدس من خلق الله وحللنا أسباب قداسته، لوجدنا أن قداسته تابعة لصفات موجودة فيه، فهو منزّه ومقدس وما يترتب علينا هو احترام هذه القداسة والتعاطي معها بما هي أهل له، وهذه الصفات هي:

١. العصمة:

وهي ترك كل أشكال المعصية لله، وممارسة أعلى درجات الطاعة، والوصول

إلى أرقى مقام العبودية حتى صار هو أبرز من يستحق الشهادة له بالعبودية قبل الرسالة، حيث يقول المسلم في كل صلاة «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» ولا تخفى أهمية تقديم الشهادة بالعبودية على الشهادة بالرسالة. وأهم ما في

عصمة النبي ﷺ وغيره

من الأنبياء هو كونها عصمة اختيارية بمعنى أن النبي بالرغم من قدرته على المعصية لا يقدم عليها ولا يختارها.

٢. الدور والمهمة:

مهمة النبوة التي يؤديها النبي. بالرغم من كونها شرفاً عظيماً لا يصل إليه إلا من امتحن الله قلبه واطلع على ماضيه وحاضره ومستقبله، بالرغم من هذا كله إلا أنها في الوقت عينه. تمثل مسؤولية عظيمة لا يقوى على حملها إلا الرجال

وسيرته، بل هي قداسة لذاته وشخصه تبعاً لما يتمتع به من محامد الخصال قبل أو مع ما هو ثابت له من منزلة في عالم الغيب.

ومن هنا يكون كل احترام يظهره أحد من الناس لهذا الشخص واجباً يؤديه بمقتضى الإنسانية والدين على حد سواء. وهذا يلزم حتى غير المؤمنين به، لأن القيم التي تعطيه القداسة ليست قيماً إسلامية، بل هي قيم إنسانية لا تستقيم حياة

الإنسانية إلا بها، وهذه القيم التي رصّعت صفحات سيرته الغراء كثيرة، منها ما أشرنا إليه؛ فإن قيمة الالتزام بالواجب والبعد عن القبيح قيمة إنسانية عليا هي التي تؤدي إلى العصمة، وكذلك قيمة

أداء الأمانة والإخلاص للهدف. وهل تحتاج الإنسانية في عصرنا كما في كل عصر إلا إلى تجسيد هذه القيم؟ فإن لم نستطع البشرية تجسيدها بالكامل في عصر من العصور فإن أقل الواجب يدعوها إلى احترام من جسدها أروع تجسيد حتى لو اختلفت معه وفيه.

واحترام النبي ﷺ وأداء حقه قداسته له معنيان أحدهما الاحترام

كاحترام ذريته ومن ينتسب إليه بصلة النسب، واحترام ما يرتبط به كقبره الشريف وغير ذلك. والنوع الثاني من أنواع الاحترام الذي تطالب الأمة به هي حفظ رسالته وتحقيق الأهداف التي كان يسعى لتحقيقها، وعلى رأسها قيمة العدالة والمساواة بين المتساوين من الناس كما في الحديث المأثور عنه: «يا أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم. وليس لعربي على أعجمي، ولا أعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى» ■

لا تجد أمة تحترم ذكرى عظيم من عظماؤها كما تحترم الأمة الإسلامية أعظم عظماؤها محمداً ﷺ

الهوامش

(*) مدير تحرير مجلة الحياة الطبية.



المقاومة القدسِيَّة الشرعية والوطنِيَّة

الشيخ خضر نور الدين (١)

إلى ما يضره... والذي يحمي جسمه من كل ما يضر يُعبَّر عنه بالمقاومة التي تؤمِّن له المناعة الكافية، وتتمثل هذه المقاومة بالكريات البيضاء التي تهاجم كل جسم غريب يدخل الجسم لتحميهِ، وتحتاج من حين لآخر إلى تقوية من خلال تنشيطها إذا ما ضعفت في مواجهة العدو... وينتهي الإنسان إذا ما سقطت هذه المقاومة في جسده... هذا على مستوى داخل الجسم وكذلك في مواجهة الأخطار الخارجية يحتاج للدفاع عن نفسه إلى قوة بدنية أو ما يتقوى به إذا ما تعرض إلى الأذى من خلال آخرين...

هذا على مستوى الشخص فكيف على مستوى الوطن والأمة في مجتمع بشري تأكله الأطماع ويطمح فيه القوي إلى السيطرة على الضعيف؟ فمن الطبيعي أن يعمل أي مجتمع لحماية نفسه بشتى الوسائل للمحافظة على

بداية لا بد من الحديث عن المقاومة بحيث نفهم من خلال تعريفها الموقع والدور والأهمية لها. وباختصار يمكن القول إن المقاومة بشكل عام هي ضرورة لأي كائن حي للحفاظ على الوجود، حيث إننا بشكل مختصر يمكن القول إن ذلك موجود في النبات والحيوان والإنسان وكل كائن حي.

فهذه الموجودات الحية تتعرض وبشكل عادي إلى اعتداءات من ميكروبات وطفيليات تستهدفها وهي تمتلك بالخلقة في داخلها مكونات مناعة لمهاجمة كل ما يشكل خطراً عليها... وتختلف هذه المقاومة من جسم إلى جسم حتى ضمن الفصيل الواحد، وإذا ما ضعفت ينهار صاحبها ويتعرض للفناء والموت. وبشكل فيه تفصيل أكثر ننظر إلى الإنسان الذي يتعرض دائماً إلى ما يعرّض حياته للخطر من خلال الفم أو الجلد أو عبر الدم وغير ذلك

الأمر ترفع الإنسان إلى الله قدس الأقداس فإنها تكتسب القداسة لا يصلها إلى المقدس الأول ما دامت في إطار الواجب المقدس، تحت شعار عدم الركون إلى الظالم ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ (هود/١٣).

❖ أي قداسة للمقاومة؟

مستوى هذه القداسة للمقاومة ينسجم مع قداسة الهدف وهذا الهدف يخدم باتجاهين:

الاتجاه الأول: شرعي له علاقة بأهداف الإنسان الذي يشكل فرداً من أي مجتمع ويعمل للوصول بنفسه وبمجتمعه إلى حيث يرضى الله عز وجل عنه. وهذا واجب لا يمكن التخلي عنه. الاتجاه الثاني: وطني له علاقة

استقلاله، خصوصاً إذا ما كانت الحياة لأي أحد تعني أكثر من نفس الوجود الجسدي بحيث كانت القيم الإنسانية من الأمور التي لا يحيا الإنسان بدونها بشكل يفقد إنسانيته وحيثيات وجوده الحقيقية. من أهداف يعتبرها مقدسة في حياته وأهمها العمل على إيجاد مجتمع الخلافة واحياء المفاهيم الإلهية وإقامة الأسس لبناء المجتمع الإنساني العادل والقويم.

وباعتبار أن هذه الأهداف السامية مهمة للإنسان، لأنها تدخل في صلب أهدافه الواجبة بحيث يكره التخلف عنها تراجعاً، وحفظها واجب إلهي يوجب إهماله عقاباً وحساباً صعباً تصبح الأمور التي تؤمن ذلك ضرورية، وبما أن هذه



متحدة ومجلس أمن دولي ودول كبرى ترعى ما يعبر عنه بالسلام الدولي. فإن الاجابة على ذلك سهلة ومفادها: حبذا لو كان في العالم ما يغني أي وطن من عناء الذهاب إلى دفع التضحيات وغيرها وبذلك ينصرف الناس إلى حياتهم الخاصة ليعيشوا مع عائلاتهم براحة واطمئنان. ولكن من خلال ما عشناه ويعيشه الآخرون من تجارب في العالم عموماً وفي منطقتنا بشكل خاص فإننا أمام انحياز واضح من قبل المؤسسات الدولية الخاضعة لإرادة الدول العظمى العاملة على تأمين مصالحها الاستراتيجية، وبالتالي مصالح أتباعهم بعيداً عن أي مراعاة لحقوق شعوب هذه المنطقة... وما جرى في فلسطين منذ الأربعينات ومع الدول العربية المحيطة بها منذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا يكشف بوضوح عن عدم المبالاة كلياً بالعرب

والمسلمين...

كما يشار إلى أن الكيان الإسرائيلي لم يترك أرضاً عربية احتلها بالطرق السياسية والسلمية إلا في مصر وكان ذلك بموجب اتفاق فرض على مصر. أكبر دولة عربية. الاعتراف بالكيان الغاصب

بالسيادة والاستقلال وحرية القرار، وأي مواطن يتأثر سياسياً واقتصادياً وثقافياً عندما يتعرض لاعتداء أو لاحتلال. والمواطنة تقضي على أي مواطن صالح أن يعمل على حفظ كل القيم الوطنية التي يحتاجها أي بلد، لما في ذلك من استقرار وتكامل وتطور. ومن الطبيعي أن تلعب المقاومة دوراً أساسياً في حفظ أي وطن، لأنها تردع أي طامع وبالتالي تحفظه.

❖ حفظ المقاومة

بعد ما تقدم من أهمية للمقاومة شرعياً أو وطنياً نستنتج ضرورة حفظها وهذا بشكل طبيعي يدفع باتجاه حفظ كل ما تحتاجه والسلاح على رأس تلك القضايا لأنه من الوسائل الأساسية... وإذا ما ذهب البعض. كما هو حال الكثيرين - إلى أن هناك وسائل أخرى تتبع اليوم في العالم مع وجود هيئة أمم



يؤدي إلى أذية لبنان واللبنانيين، ومع عدم قدرة الدولة لوحدها على الحفاظ على الاستقلال لأسباب عديدة داخلية وخارجية كان من الطبيعي القول إن المقاومة ضرورة وطنية وشرعية للحفاظ على البلد وانجازات التحرير الذي حصل عام ٢٠٠٠.

وما يتحدث عنه البعض من ضمانات دولية تكفي لبنان ليعيش الأمان من هذا العدو، كلام لا يمكن الركون إليه حيث إن

العدو الإسرائيلي لم ينفذ أي قرار دولي له علاقة بالمنطقة، ولم يفرض عليه ذلك بالقوة. بل إنه لم يَدن على كثير من جرائمه البشعة بحق أهلنا في لبنان، خصوصاً مجزرة قانا... وما حصل في أريحا مؤخراً

من دخول الإسرائيلي إلى سجن أريحا وأخذ من كان فيه على الرغم من وجود ضمانات دولية من دولتين عظميين - أميركا وبريطانيا - دليل جديد على عدم جدوى هذه الضمانات، وبالتالي رعاية تلك الدول والمؤسسات الدولية معها ■

(❖) عضو المجلس السياسي في حزب الله

وفرض قيوداً على دولة مصر وفي الأردن احتفظ العدو الإسرائيلي بالأرض في وادي عربية تحت عنوان الاستئجار. وما هو لا يزال محتلاً لأراض سورية ولبنانية. نعم الأرض الوحيدة التي تركها بعد أن احتلها دون أن يحقق شيئاً له كانت أراضي لبنان التي احتلها منذ عام ١٩٧٨ وبعدها عام ١٩٨٢. وهذا أكد بما لا يمكن التشكيك به صوابية منطق المقاومة في تحقيق الاستقلال

والكرامة والعزة لأهلها بعد غياب كل المؤسسات الدولية عن مسرح الأحداث، واليوم - مع بقاء جزء من الأرض اللبنانية محتلاً، ومع وجود أسرى في سجون العدو ومفقودين مجهولي المصير، وعدم إعطاء خرائط للمناطق

المزروعة بالأغنام - فإن من الطبيعي استمرار هذا الواجب المقدس لتحقيق كل ما يؤمن المطالب المحقة...

ويمكن الإضافة إلى ما ذكر أن هذا العدو لا زال يشكل خطراً على الشعب اللبناني من خلال اعتداءاته الجوية والبحرية والبرية، وبالتالي فإن ذلك يتطلب ما يردعه عن القيام بأي شيء

تلعب المقاومة دوراً أساسياً في حفظ الوطن لأنها تردع الظالمين



مدينة القدس في قاموس المقدّسات

د. علي الحاج حسن (*)

● مما لا شك فيه أن مدينة القدس في التاريخ الإنساني والبُعد الجغرافي ليست مجرد مدينة بتكاوينها الطبيعية والمادية الجامدة التي قد يشار إليها بما لا يعطيها القيمة الحقيقية والصحيحة لها. القدس في الواقع هي من المدن الأكثر وغولاً في تاريخ البشرية وفي حياتها الفكرية والعقائدية، اهتمت بها الأديان السماوية، وهبط فيها الوحي وتناوب على الحضور فيها عدد ليس بقليل من أنبياء الله ورسله... وبالتالي أصبحت المدينة تشكل في القاموس البشري قيمة إنسانية يرتبط بها الفرد لعقيدة ورابط عميق.

لو حاولنا التدقيق في حقيقة الرؤية الإسلامية للمدينة لاتضح لنا عظمتها والسبب الحقيقي الذي جعل المسلم يمجّد المدينة ويهتم لأمرها، رافضاً المساس بها وتدنيسها أو الاعتداء على وجودها المقدس. فما هي المكانة التي احتلتها عند المسلمين؟

❖ منطلق الأنبياء

على هذا الأمر هو ما جاء في الكتب السماوية وما دونته كتب التاريخ. من جهة ثانية فإن المسلم به أن أنبياء الله تعالى شكلوا سلسلة متكاملة في سبيل الدعوة إلى دين الله وإرساء قواعد الهداية وإخراج البشر من الظلمات إلى النور، وبالتالي فإن الإرث النبوي ينتقل إلى كل نبي لاحق باعتباره المكمل للدعوة السابقة،

القدس قبل كل شيء هي المحل الذي وُجد فيه العدد الكبير من أنبياء الله ورسله ومبلغي وحيه، وإليه هبط الوحي مرات ومرات، حيث شكّل أنبياء الله ﷺ من المدينة المنطلق والقاعدة الأساس للانطلاق في مسيرة الدعوة إلى دين الله وترسيخ قواعد النظام الإلهي. وأكبر مؤيد



❖ أول قبلة للمسلمين

لا يشك أحد أن المسجد الأقصى كان أول قبلة للمسلمين، حيث توجهوا في بداية الدعوة الإسلامية إليه. وهذا يحمل في جوانبه معاني متعددة تبين الأهمية القدسية للمكان وتوضح العلاقة الخاصة بين المسلم وقبلته، فهو معنيّ به قبل أي إنسان آخر.

❖ الآثار الدينية

بالإضافة إلى ما ذكر فقد اشتملت المدينة على عدد كبير من الآثار التي تركها الأنبياء والأولياء التي ترمز إلى وجود الوحي الإلهي فيها. ففيها الحرم ومسجد الصخرة والمسجد الأقصى... لا بل إن كل نقطة فيها كانت موطأ قدم لنبي أو ولي وكانت المنطلق للخروج برسالاته الإلهية إلى العالم.

والكل يشكل جوهر الدين الإلهي.

وبعبارة أخرى فإن كل نبي هو في الواقع معني بشكل مباشر بدعوة النبي السابق، والأنبياء كانوا على ملة وطريقة واحدة كما يحكي القرآن الكريم، نافعاً التعدد والكثرة في مضمون دعوة الأنبياء: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾ (البقرة/١٣٠).

❖ محور الإسراء والمعراج

مدينة القدس هي المحل الذي كان محور الإسراء والمعراج. فإليها الإسراء برسول الإسلام محمد ﷺ ومنها عرج إلى السماء. والنتيجة كانت وجوداً حقيقياً لدين الإسلام المكمل لجميع الأديان وخاتمتها. فالمتدين إزاء هذا الأمر يشعر بالتصاق لا نظير له اتجاه هذا المكان المقدس.

❖ الصلاة في بيت المقدس

جاء في الروايات ما يبين الأهمية الخاصة لهذه المدينة، ولا يتسع المجال لذكر تفاصيلها ويكفي أن نشير إلى رواية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام حين يقول: «إن الصلاة في بيت المقدس تعدل ألف صلاة».

مجموع الأمور التي ذكرنا يبين لنا أن ارتباط المسلمين بالمدينة ليس ارتباطاً سطحياً بل يعود في الحقيقة إلى جذور

فكرية وعقائدية، على أساس أن الدين الإسلامي هو الامتداد الطبيعي لرسالة الأنبياء السابقين، وهو التبلور الواضح لدين إبراهيم عليه السلام.

❖ المسؤولية اتجاه

القدس

يؤكد القرآن الكريم على هوية الدين الإبراهيمي بعد أن بيّن

أنه هو المحور الذي يتحرك على أساسه جميع أنبياء الله تعالى. قال الله تعالى: «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ❖ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» (آل عمران/ 67-68) حيث تؤكد الآية الشريفة على ارتباط المسلم بكل الإرث النبوي ورجوعه إلى حقيقة الدين الإبراهيمي الذي هو في الأساس الإسلام

الحنيف. أما المعيار في الإرث هذا فهو الاتباع والعمل طبق مضمونه، وهذا ما تجلّى في رسالة الرسول ﷺ وأوليائه من بعده عليهم السلام.

فإذا كانت القدس مدينة بهذه العظمة والأهمية، وإذا كانت الأديان السماوية وحدة متكاملة، وإذا كان الإسلام هو التعبير الحقيقي عن كل الأديان السابقة، فإن هذا يلقي على كل مسلم مسؤولية ثقيلة اتجاهها، ويدعوه للتوقف عند كل عمل يُراد منه نزع محتوى القداسة

والعظمة عنها، لا بل إن الحرص على حفظ المدينة وحمايتها ينطلق من الفهم الواقعي لحقيقية المسؤولية.

قبل كل شيء تعتبر مسؤولية الحفاظ على المدينة مسألة إنسانية يملئها الفهم الواقعي لحقيقة الأماكن التي

لعبت الدور الأهم في تبلور الدين، وهي ثانياً مسؤولية العلماء والمفكرين الذين حرصوا باختلاف توجهاتهم على الدعوة إلى حماية المدينة والدفاع عن خصوصياتها.

❖ أقوال العلماء

لوحاولنا الإطالة على آراء علماء المسلمين ومراجعهم في خصوص القدس لتلمّسنا فهماً حقيقياً للقدس وأهميتها وقد استهت وتأكيداً على طبيعة الخطر الذي يهددها، وعلى هذا الأساس كانت

إذا كانت القدس مدينة بهذه العظمة والأهمية فإن هذا يلقي على كل مسلم مسؤولية ثقيلة اتجاهها، ويدعوه للتوقف عند كل عمل يُراد منه نزع محتوى القداسة والعظمة عنها

اللَّهُ العظمى مكارم الشيرازي: «واجب على المسلمين جميعاً مسؤولية أكيدة في حفظ هذا المركز الإسلامي المقدس والإبقاء على هويته الإسلامية».

ويشير آية الله العظمى فاضل المنكراني إلى هذه الحقيقة، فيقول: «تشكل مهمة الدفاع عن القدس وبيت المقدس قبلة المسلمين الأولى، وكذلك الدفاع عن الأرض الإسلامية في فلسطين، وظيفة شرعية بالنسبة لجميع المسلمين،

وواجب عليهم أن يعملوا بكل ما لديهم من قوة وإمكانيات من أجل تحرير القدس إنشاء الله».

ولقد كان آية الله العظمى حسين نوري الهمداني واضحاً في رأيه بالمثل وبوظيفة المسلمين الشرعية التي تقتضي العمل على تحرير المدينة

المقدسة: «إن الاحتلال الأجنبي ولا سيما الصهيوني للأراضي الإسلامية من المحرمات الإسلامية قطعاً، وإن طرد المحتلين واجب المسلمين جميعاً».

إن هذه الكلمات وغيرها من آراء علماء المسلمين لا يدع مجالاً لتهاون المسلم بوظيفته ومسؤوليته، حيث يُعدّ عدم التهاون والتخاذل في الدفاع عن قداسة المدينة أمراً ضرورياً مطلوباً ينم عن فهم المسلم لحقيقة اعتقاده وتوجهه الديني ■

(*) مدير مركز الإمام الخميني الثقافي - بيروت

فتاواهم. وهنا نتعرض لبعض ما جاء من أقوالهم:

لعل العبارة التي أطلقها الإمام روح الله الموسوي الخميني في هذا الصدد تختصر المشهد وتقدم تعبيراً حقيقياً عن طبيعة القدس والصراع حولها، عندما يقول: «القدس قدس المسلمين ويجب أن تعود إليهم».

ويحدد الإمام عَلَيْهِ السَّلَام الطبيعة الحقيقية للمدينة المقدسة فيقول: «إن مسألة

القدس ليست مسألة شخصية، وليست خاصة ببلد ما، ولا هي مسألة خاصة بالمسلمين في العصر الحاضر، بل هي قضية كل الموحدين والمؤمنين في العالم السالفين منهم والمعاصرين».

ويقول الإمام الخامنئي عَلَيْهِ السَّلَام: «تحظى

مسألة القدس بأهمية بالغة، فالولايات الصهيونية متكاملة ومتنوعة لاغتصاب هذه المدينة المقدسة وتهويدها وإزالة آثارها الإسلامية، لكن هذه المدينة تتعلق بكل المسلمين وكل القدس عاصمة لكل فلسطين، ولن يسمح المسلمون للمخططات العدوانية المشؤومة أن تنفذ، وسيحبطونها بإذن الله».

ويؤكد العلماء المسلمون على طبيعة المسؤولية الملقاة على المسلمين، يقول آية



قالوا في رسول الله ﷺ

❖ «أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر... لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقته في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته».

مهاتما غاندي

قائد ثورة الهند الحديثة ومحررها من الاستعمار

❖ «إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرو أن يقارن أياً من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد ﷺ في عبقريته؟»

المفكر الفرنسي لامرتين

من كتاب «تاريخ تركيا»، باريس، ١٨٥٤، الجزء الثاني، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

❖ «إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد... إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب، قد رسموا لدين محمد صورة قائمة، لقد كانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبة خارقة، وتوصلت إلى أنه لم



يكن عدواً للمسيحية، بل يجب أن يسمى متقناً البشرية، وفي رأيه أنه لو تولى أمر العالم اليوم لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو إليها.

الكاتب الإيرلندي برنارد شو له مؤلف أسماه (محمد)، وقد أحرقتة (الكتاب) السلطة البريطانية.

❖ «إذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس قلنا إن محمداً ﷺ كان من أعظم عظماء التاريخ».

الكاتب الأمريكي ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة.

❖ «إن اختياري لمحمد ﷺ ليكون رأس القائمة التي تضم الأشخاص الذين كان لهم أعظم تأثير عالمي في مختلف المجالات، ربما أدهش كثيراً من القراء، ولكن في اعتقادي أن محمداً ﷺ كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والديني».

المؤرخ مايكل هارت في كتابه مائة رجل في التاريخ

❖ «إن ما قام به محمد من إصلاح الأخلاق وتطهير المجتمع يمكن أن يُعدّ به من أعظم المحسنين للإنسانية».

الفيلسوف الفرنسي مونتسكيو في كتابه «محمد والقرآن» ■





مناسبة

نكبة حصون الأمة إلى أهل ثغورها

سلاح الإيمان

مرة أن يحرر أرضاً محتلة دون أن يعطي أي امتياز لإسرائيل، وحال دون تحقيق مآرب الصهاينة في رفع علمهم على عاصمة هذا البلد العربي: أعني لبنان! يوم انبثقت «المقاومة الإسلامية» في لبنان بسواعد الأبطال اللبنانيين وبتوصية الإمام الخميني قده ودعمه كانت إسرائيل تحتل العاصمة اللبنانية وكانت تسيطر على المقدرات السياسية لهذا البلد. يومها حين كانت المقاومة الإسلامية ترفع شعار: «زحفاً زحفاً نحو القدس» كان هناك من المغفلين من يعتقد أن هؤلاء أناس سذج بسطاء! وكانوا يسألون نكايه: هل من الممكن التحرك نحو القدس، وأنتم اللبنانيون يتعذر عليكم دخول عاصمة بلدكم؟! والزمان بين ذلك اليوم والانتصار التاريخي للمقاومة الإسلامية على إسرائيل ثمانية عشر عاماً فقط.. وتعلمون أن ثمانية عشر عاماً ليست بالزمان الطويل في تاريخ نضال الشعوب.

إن انتصار المقاومة الإسلامية في حرب غير متكافئة على الظاهر في جنوب لبنان دلالة أخرى على مصداقية وأصالة الجهاد الإسلامي وتأكيد آخر على أن النصر حليف المسلمين حتماً إن وثقوا بوعد الله تعالى، وجاهدوا في سبيله سبحانه. مما لا شك فيه أن الانتصار الباهر الذي سجلته المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان من جهة وفشل مشاريع الاستسلام من جهة أخرى لمن العبر الكبرى في منطقتنا.

إن أمالاً جديدة حيوية سطعت في قلوب المسلمين في الظروف الراهنة خاصة بعد الانتصارات العظيمة للمقاومة في جنوب لبنان.

لم يكن نموذج المقاومة مطروحاً وكان يقال أنه لا يحظى بقبول عام، لكننا اليوم أمام نموذج أثبت نجاحه واستطاع لأول



مقاومة ذات صفة إسلامية تواجه الكفر، وهي منتصرة لأنها على خط الإسلام الواضح الذي لا لبس فيه.

آية الله الشيخ جعفر السبحاني^(١)

إسرائيل هُزمت في جنوب لبنان من مقاومة بضعة آلاف من الرجال... صحيح أن حزب الله يتمتع بعمق شعبي واسع، وأنه استطاع في الأوقات الضرورية أن يعبئ الآلاف بل عشرات الآلاف، ولكنه على طول الخط كان يعتمد على بضعة آلاف بل بضع مئات في محاور المواجهة مع الصهاينة المحتلين؛ أي أن إسرائيل بكل معداتها العسكرية وتقنياتها الحربية المتطورة المتصلة بالترسانة الحربية الأمريكية قد انهزمت أمام بضع مئات من الشباب المؤمنين المتحمسين المزودين بسلاح بسيط للغاية... وطبعاً سلاح قوي للغاية هو سلاح الإيمان!

الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله)

مصدر فخر

أنا أعتز جداً بالأخوة اللبنانيين وهم لهم دين كبير في رقبة الشيعة وهم مصدر فخر للتشيع.

آية الله السيد كاظم الحائري^(١)

لا بد من دعم المقاومة

أعتقد أنه لا بد لكل إنسان من دعم هذه المقاومة بشكل صريح مادياً ومعنوياً، لأنها نقطة بيبض ليس في لبنان والعالم العربي والإسلامي فحسب بل في العالم ككل، وقد أبدت قيادة هذه المقاومة قابلية منقطعة النظير في الجهاد، والأصل في هذه القابلية هو الأخلاص الذي تسقط أمامه كل الحيل والمؤامرات.

آية الله السيد أحمد المددي^(٢)

المقاومة منتصرة

إنّ هذه المقاومة حقيقة موجودة على أرض الواقع يعرفها كل من عايشها، وهي

الهوامش

(١) أستاذ في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، أحد أبرز تلامذة الشهيد الصدر رحمته الله.

(٢) أستاذ في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ورئيس مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام للبحث والتحقيق.
(٣) أستاذ في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة.



شهر الانتصار

الشيخ عباس فتونى

وَتَبَرَّجَتْ فِي أَفْقِنَا الْأَنْوَارُ
وَالْبِشْرُ أَظْهَرَ رَسْمَهُ «أَيَّانُ»
نِعْمَ النَّصِيرُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
وَعَلَى الْغُصُونِ تَهَادَتِ الْأَطْيَارُ
بَلْ ضَاقَ بِالْحَشْدِ الْغَفِيرِ مَطَارُ
وَالأَرْزُ فِي أَكْمَامِهَا أَزْرَارُ
وَجَرَتْ عَلَى جَنَابَتِهَا الْأَنْهَارُ
بَحْرٌ تَمَازُجٌ وَالْهَوَى بَحَارُ
وَتَمَنَّتْ حَتَّى فِي رَوْضِهَا الْأَزْهَارُ
وَالْعَيْنُ أَفْصَحَ دَمْعُهَا الْمِدْرَارُ
وَأَطْلَ مِنْ وَهَجِ الْأَبَاةِ نَهَارُ
يُحْيِي الْمَرْوَةَ ذِكْرُهُ الْمَوَارُ
أَضْحَتْ ضَرَائِحُهَا الطُّهُورُ تُزَارُ
مَا أَنْفَكَ فِيهِ قِبَادَةُ ثَوَارُ
تَهْفُو إِلَى أَمْجَادِهِ الْأَقْطَارُ
أَلْحَانُهَا سُرَّتْ بِهَا الْأَمْصَارُ
فِيهَا «الْمَسِيحُ» وَ«أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ»
وَالْعِيدُ أَكْمَلَ بَدْرَةَ الثَّوَارُ
أَسْرَى «الْخِيَامُ» أَشَاوِسُ أَحْرَارُ
عِنْدَ الْمَسَاءِ كَأَنَّهُمْ أَقْمَارُ
مَا خَابَ قَوْمٌ لِلْهُدَى أَنْصَارُ
تَسْتَشْعِرُ النَّحْرِيرَ وَهَوَى شِعَارُ
وَتَنَاقَلَتْ أَصْدَاءُهَا الْأَخْبَارُ

مُحِقَّ الظَّلَامِ وَقَرَّتِ الْأَبْصَارُ
«نَيْسَانَ» أَسْلَمَ مُسَدِّلاً أَسْتَارَهُ
وَالنَّصِيرُ وَعَدَّ مِنْ نَصِيرِ قَاهِرِ
قَدْ هَلَّ فَجَّرَ الْإِنْتِصَارُ مَهْلًا
وَاليَوْمَ أَقْدَامُ الْأَنْامِ تَزَا حَمَتُ
وَتَقَمَّصَ الْكَوْنُ الضَّيْحُ بِيَارِقًا
وَتَحَلَّتِ السَّاحَاتُ أَجْمَلَ حُلَّةِ
طَافَتْ حَوَالِيهَا الْعُيُونُ كَأَنَّهَا
وَأَفْتَرَّ وَجْهَ الصُّبْحِ يَجْتَا حِ الْمَدَى
وَتَعَانَقَ الْأَحْبَابُ أَيَّ تَعَانِقِ
حَمْدًا لِرَبِّ الْعَرْشِ قَدْ وُلَّى الدُّجَى
«لُبْنَانُ» سَطَّرَ لِلْخُلُودِ مَلَا حَمًا
«لُبْنَانُ» أَصْبَحَ لِلْكَرَامَةِ مَعْلَمًا
«لُبْنَانُ» بَاقٍ فِي الْعِلَاءِ مُحَلِّقًا
سَيَظَلُّ «لُبْنَانُ» الْأَبَى مَحَجَّةً
أَعْطَى بِوَأَسْأَلُهُ الْعُرُوبَةَ مَتْعَةً
وَتَعَزَّزَتْ غَمَاءً وَحَدَّةً أُمَّةً
رَقَصَتْ نُجُومُ الْمَجْدِ فِي عَلَيَانِهَا
وَمَبَاسِمُ الثَّأْرِ يَخِجَلُ صَوْتُهَا
مَرَحَى بِفُرْسَانَ الْإِبَاءِ تَحَلَّقُوا
نَصَرُوا وَمَلِيكَ الْعَرْشِ آيَةً نَصْرَةً
رَفَعَتْ مَنَارَاتِ الْفَخَارِ أَكْمَهُمْ
كَتَبَتْ أَزَاهِيرَ السَّنِينَ أَنَّاتَهُمْ

حَاشَا بِحَطِّ عَلَى الْكِبَارِ صَغَارُ
تُهْدَى إِلَيْكُمْ بَاقَةً مِعْطَارُ
لَكَيْتَمَا لَكُمْ الْقُلُوبُ دِيَارُ
وَالْعِشْقُ فِي طَيَّاتِهِ أَسْرَارُ
مَا حَالَ بَيْنَ الْعَاشِقَيْنِ جِدَارُ
حَتَّى يُضْمَّ «سَمِيرُنَا الْقَيْطَانُ»
أُسْرَتُ بِحُبِّكُمْ فَسَادَ إِسَارُ
وَالشُّعْرُ فِي وَصْفِ الشُّمُوسِ يَحَارُ
حَقُّ بِرَسْمِ الْحَاكِمِينَ يُثَارُ
يَقْضِي بِحُكْمِ مَا عَلَيْهِ غِبَارُ
عَمَلَاءُ صِهْيُونِ وَيُوْخِذُ تَارُ
فَهُمْ الْوُحُوشُ نَفْسُهُمْ أَمْرَارُ
جَوْفِ الظَّلَامِ تَأْفَهُمْ أَكْدَارُ
وَزُرُّ مُبِينِ دُونَهُ الْأَوْزَارُ
وَحُسَامُهُ فِي أَهْلِهِ جِرَارُ
هَيْهَاتَ تَبْرِي جِرْمَهُ الْأَعْدَارُ
كَيْفَ اسْتَبَاحَ رَبُّوعَنَا الْأَشْرَارُ
لَمْ يَبْقَ فِي شَرْعِ الْيَهُودِ ذِمَارُ
يُحْرِقُ عَلَى هَامَاتِهِمْ رَادَارُ
وَيُضْمُّ شَيْبَرًا جَاحِفَلْ جَبَّارُ
أَنْتِي يُتَبَطِّطُ عَزَمَهَا الْإِعْصَارُ
وَدِمَاؤُهَا، اللَّهُ أَكْبَرُ، نَارُ
وَعَرَى قُلُوبِ الْاِحْتِلَالِ الْعَارُ
عَادَ «الْحَسِينُ» وَ«حَايِدُ الْكِرَانُ»
مَا فَتَّ فِي عَضُدِ الْجَنُوبِ حِصَارُ
وَعَدَتْ أَسَاطِيرُ الْعِدَى تَنْهَارُ
وَزَوَالُ رَجَسِ الْفِصَاصِ بَيْنَ قَرَارُ
نَفَضَتْ غُبَارَ الصَّمْتِ وَهَوَّ شِنَارُ
عُرْسَ الشَّهَادَةِ وَالِدِمَاءِ نِثَارُ
نَطَقَتْ تُرْجِعُ صَوْتَهَا الْأَحْجَارُ
أَنْتُمْ نَوَاةُ الْخَيْرِ وَالْأَخْيَارُ
يَسْئِدُوا الْبَيَانَ وَتُعَزِّفُ الْأَوْتَارُ
عَطَّرَ السَّلَامُ وَوَلَّتِ الْأَخْطَارُ
كَلًّا وَلَمْ يَنْبُتْ بِأَرْضِي الْغَارُ
حَيْثُ النَّبِيُّ وَاللَّهُ الْأَطْهَارُ

وَالطَّرْفُ يَقْرَأُ فِي صَحَائِفِ صَبْرِهِمْ
يَا أَيُّهَا الْأَحْرَارُ مِنْ أَحْدَاقِنَا
لَيْسَ الشُّجُونُ الْحَالِكَاتُ دِيَارِكُمْ
إِنَّا عَشِقْنَا الطُّهْرَ يَغْمُرُ سِرِّكُمْ
بَاتَ التَّلَاقِي قُوتَنَا رُغْمَ النَّوَى
«شَارُونَ» إِعْلَمْ لَنْ يَتَمَّ تَبَادُلُ
أَسْرَاءِنَا إِنْ الْقُلُوبُ بِأَسْرَهَا
حَارَتْ بِرَاعَةِ شَاعِرٍ فِي وَصْفِكُمْ
هَلَّا يُؤْفَى الْأَوْفِيَاءُ حُقُوقِكُمْ
إِنْ كَانَ فِي وَطْنِي قِضَاءٌ عَادِلُ
لَا بُدَّ أَنْ يَمْسِيَ الْجُرْرُ سَاجِنًا
كَيْمَا يَذُقُوا فِي الشُّجُونِ مَرَارَةَ
فَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ افْتَضَّتْ أَنْ يَسْكُنُوا
أَمَّا التَّهَاوُنُ فِي الْعِقَابِ فَإِنَّهُ
مَنْ يَذْبَحِ الْأَطْفَالَ عَمْدًا وَالنِّسَاءَ
مَنْ كَانَ لِلْوَطَنِ الْحَبِيبِ مُنَاوِنًا
لَمْ أَنْسَ أَلْوَانَ الْعَذَابِ وَهَوَّلَهَا
أَيْنَ الْحَقُوقِ وَأَيْنَ أَحْكَامِ السَّمَاءِ
إِنْ مَسَّ رَادِرًا لَهَيْبُ رِصَاصِهِمْ
مَا دَامَ فِي وَطْنِي يُحَدِّقُ غَاصِبُ
تَبْقَى مُقَاوَمَتِي كَطُوبُ شَامِخِ
قَبْضَاتِهَا عِنْدَ الْوَطَيْسِ صَوَارِمُ
هَذَا قُرَانًا حَدَّثَتْ أَحْبَارَهَا
إِذْ مَا أَبَانَ جِهَادَهَا هَتَفَ الْوَرَى
يَا دَهْرُ دُونَ فِي جَبِينِكَ آيَةٌ
دَامَتْ مَدَامِيكَ الْمُقَاوِمِ تَرْتَقِي
تَحْدُو «فِلَسْطِينِ» الْأَبِيَّةُ حَذْوُهُ
وَالْقُدْسُ تَحْرُسُهَا سِوَاعِدُ فِتْيَةٍ
لِلَّهِ دُرُّ الْاِنْتِفَاضَةِ جَدَّدَتْ
صَمَتَتْ تُغَوِّرُ الْعَرَبَ لَكِنَّ الرُّبَى
يَا أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ يَا رَمَزَ الْفِدَا
كُرْمَى لِأَعْيُنِكُمْ وَبَحْرَ عَطَائِكُمْ
لَوْلَاكُمْ مَا اسْتَنْشَقَتْ أَتْلَانَا
لَوْلَاكُمْ مَا انْمَرَّتْ دَوْخُ الْعُلَى
طُوبَى لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّةُ



مداد الشهداء

طريق ذات الشوكة

بحثت في قاموس السالكين والساعين نحو الله، ودققت في حياتهم، وكيف انتقلوا من هذه الدنيا نحو الآخرة فوجدت أن أفضل الأعمال وأسرعها للقاء الله هو الجهاد، وأفضل الجهاد القتل والنزف والتناثر في سبيل الله لذلك صممت أن أكون في ركب الشهداء والإستشهاديين لأن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه»، عندها شعرت أنه قد أصبح للحياة معنى وطعم ولذة وخلود مع المطلق الأبدي، وبدأت أصارع هذه الدنيا والعيش فيها مصارعة قوية، وعلمت أن هذا الطريق أمر صعب ومستصعب لا يسلكه إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان، وأن هذا الطريق طريق ذات الشوكة فأخذت العهود على نفسي وبدأت أسعى نحو الله مؤملاً بالوصول وأدعو الله أن يسدني لهذا العمل ويوفقني لأفضله، وأدعو أن يرزقني أعظم شهادة، لأنني قد وعدت بها من سيدتي ومولاتي الزهراء عليهن السلام بأني من الشهداء، ففتح أمامي باباً شعرت أن الخلاص قريب جداً وفي نفس الوقت كنت أعيش مصارعة قوية مع النفس والشيطان والدنيا وبفضل الله كان الوصول.

الشهيد سهيل دياب

أرض المقاومة

أبطالها زاروا زئير مجلجل
وتعاطف بعطائها المتسلسل
لما بدا صيد لذيذ المأكل
من بعد زحف هائل وتسلسل
فغدا يرى كالثائف المتوجل
بنداء (زهرائنا) أو (يا علي)
خط الأئمة والنبي المرسل
في أرض البطولة والجهاد الأمثل
حمماً بكل مجوقل ومؤئل
قد مزقت أجسادهم عنها سل
حزب المهيمن غالب لم يُقتل
الشهيد ربيع حبيب عطوي

يا مجدها تلك المقاومة التي
ملأت شغاف قلوبنا بتفاخر
منها مواجهة غداة نرقب
وهنا نصبنا راية في قمة
وهنا للحد قد فتحنا قبره
ولكم مضيئنا في هجوم واسع
هذي مقاومتي وهذا خطها
فهي الملاك الحارس السهران
عبواتها وشحناتها قد فُجرت
فاسأل ثرى شحيحين عن شحناتها
رابين قد قال غلب أسفاً



يا بيرق رفرق

واستل سلاحك من حجر
والروح بأيات العصر
هو بيت العزة والفخر
في الظلمة أعداء تسري
بقدم الطغمة والكفر
أوقد آتونا بالشرر
ورجوماً من شهب الجمر
جنداً لله وما أدري
جبريل ينادي من بدر
وأدار عليك رحى الغدر
والبسمة خطف من ثغري
بل هذي غطرسة الكفر
سنريك التيه بنا العصر
قسماً بالشفع وبالوتر
وفلول الحقد إلى دحر
غرد يا ثائر في المصر
فالحمرة فيض من نهر
بأزيز النار على الوتر
أيادٍ تتماسك كالجسر
تسليم الروح... إلى النصر
الشهيد رضا حريري

رتل قرأناً في الضجر
وضئ بالزيت مقاطعه
في المكمن سبّح لا تبرح
الغصوة طارد وثبتها
وإذا الرحمن بدا عوناً
زلزل أرض الأبرار بهم
يمم بالنار قوافلهم
أحفاءً عليّ أيديكم
سيف الكرار على عؤد
مَنْ دَنَسَ أرضك يا وطني
باروداً أحرق زهوته
هذا تعبير حضارتهم
صهيون رويدك ثانية
آيات الله تنبئنا
فرعون له دوماً موسى
فاذا العصفور نأى يوماً
والخضرة إن هجرت عنها
يا بيرق رفرق وترنم
عائق يا شعب الأحرار
هم حزب الله وصرختهم



رواية الاعتقال

نبض الحرية في الأدب المقاوم

ولاء حمود

القادم من الجنوب» أسير فلسطيني طالت إقامته في سجن هداريم «تلموند» في داخل فلسطين، وقد عاش عن كُتب وقرب تجربة مجاهد حزب الله الذي اختاره بطلاً لقصته، التي كانت كتابتها بجد ذاتها بطولاً رائدةً لم تُسبق، حيث كتب في ظلّ الارهاب الصهيوني وتحت سياط جلاديه هذا النص المقاوم، الذي كان إخراجاً من سجن هداريم بطولته أخرى حفظت هذا الجهد المُعاش والمكتوب ليصل إلى لبنان ووطن القصة ومحط الرجال العائدين مقاومين، ولو تحت وطأة القيد وثقل الحديد، وسطوة السجنان الغاشم.

تبدأ قصة إسماعيل الزين في بلدته «قبريخا» ذات صباح صيفي رائق من العام ١٩٨٧، كان في الثامنة عشرة من عمره، وقد اعتمد ذلك الصباح موعداً لإنجاز مهمة تفجير ملالةٍ إسرائيلية مع أربعة مجاهدين سواء... وبعد نجاح «سراج» قائد المجموعة في إصابة الهدف المرصود

في شعرنا العربي جذورٌ عميقة الغور لأدب الاعتقال، ولئن احتفت القافية العربية قديماً بكل تجربة إنسانية حية فلقد استطاعت الرواية على حداثة سنّها، أن تستوعب ما استوعبه الشعر من حنين إلى قلب أمٍّ أو وجه حبيبةٍ أو شوق إلى مقبض سيفٍ أو منازل صبا... وهذا ما نراه جلياً في روايات أدب الاعتقال سواء كتب الأسير تجربته بنفسه (مقاومة) لسهى بشارة، أو تفاصيل الإقامة في الزنزانة التي اختصت بها المجموعة القصصية القصيرة التي كتبها بعد تحرره الطبيب السيد محمد مرتضى الأمين (بعض القسوة وقصصٌ أخرى)، أو مع رواية كتبها آخرون عن آخرين كرواية (الشعاع القادم من الجنوب) لوليد الهودلي، (وعلى بوابة الوطن دهاليز الخيام) للدكتورة أميرة الحسيني.

❖ الشعاع القادم من الجنوب

وليد الهودلي كاتب نص «الشعاع

على بوابة الوطن "دهاليز الخيام"



أحمد الزين

مطبعة
داود فراج



البيروت - دمشق

كتبت
أميرة الحسيني

❖ دهااليز الخيام

كتبت أميرة الحسيني في أدب الاعتقال نوصاً مفتوحة على كل احتمالات الدهشة الواقعية إزاء حدثٍ مدهش، هو ولادة المقاوم العنيد في شخص الأسرى، الذي اقتحمت بقلمها الأسر أعماقه، واستطاعت أن تحمّل الحبر والورق الكثير من معاناته، كل هذا في إلتزام عالٍ منها لتبني قضية الأحرار في سجون الأعداء، حتى أستطيع أن أجزم اليوم أن ما قدّمته الحسيني لهذا الأدب جعله يفوز بإحدى أهم كتاباته، وجعل كتاباتها نموذجاً نادراً لقضية الإلتزام في الأدب الهادف إلى بناء الإنسان، الذي رضي يوماً الاحتراق ليضئ لآخرين الآتين ولو بعد حين ظلمات دروبهم، واضعاً من حزنه الذاتي

منذ زمن طويل قام الصهاينة بتمشيط المكان بجنون حقدهم الناري، فأصيب إسماعيل إصابة بالغة في قدمه وفي سائر أنحاء جسمه، وققد وعيه، ليستيقظ بعد قليل، وسط مجموعة من الذئاب البشرية أدرك حينها بسرعة أنه بات أسيرهم. حيث نقلوه إلى الداخل الفلسطيني المحتل، ليبدأ إسماعيل الزين رحلة الأسر «المعاصر» بكل عذابات «المتطورة»، التي لم تتجح في زحزحة ثباته، وحذره في كتمان أسرارها، وقدرته على مناورتهم وإفشاله كل محاولات استدراجه للتعاون معهم، رغم استخدامهم الوحشي لساقه المصابة المزروعة «بلاطيناً». طالت مدة أسر إسماعيل ثلاثة عشر عاماً، ساعده على تحملها إيمانه القوي بالله ولجوؤه إليه كلما اشتدت عليه خطوب جلسات التحقيق بنداثة المستغيث «أحد، أحد» يسكن به آلامه، ليثير جنون سجانيه، ليخوض معهم مرة أخرى بقواه النفسية وأسلحته الإيمانية بحار ظلمهم يستخرج منها مدد المواجهة والاحساس بأنه في أسر لم يغادر ساحة مقاومته ومنازلته لهذا العدو اللئيم. يتميز أسلوب القصة بالسخرية فنياً كما عملياً من الاحتلال وأزلامه، فاللون الإسلامي الأصيل فيها لم يبهت بطرائف التعبير، ولا بالابتسامة الشجاعة الواثقة بالنصر الإلهي، التي حملها النص بأمانة بعد أن واجه بها إسماعيل آلامه ووحشية سجانيه. إنها بحق رواية كتبها بمداد التجربة الحية من عاشها مشاركاً فيها سواء.

أساساً للانتصار لأمته على مبدأ: إن لم أحترق أنا، وتحترق أنت، ونحترق نحن، فمن ذا الذي ينير بنور الله هذه الظلمات؟

تبدأ حكاية دهاليز الخيام، من ليل معتقل الخيام الدامس، الذي كتب فيه داود فرج تجربته بالدم، والوجع، بأظافره تقتلع قضبان الزنزانة، ليفتح كوة الخلاص.

وبعد وصف مطوّل لمجريات التحقيق وعذاباته فيها وعذابات سواه من الأسرى في «معتقل الخيام»، وبعد سماعه من محمد عساف لتفاصيل فيلم «الهروب الكبير» بدأ داود مع محمد عساف ومحمود رمضان وسعود أبوهدلا الهروب من معتقل الخيام، وكان التحدي الكبير في القرار والمراقبة والتخطيط، للخروج من مكان الداخل

فيه مفقود والخارج مولود. إذاً في ليل السادس عشر من تموز تشكلت أولى الخرائط عن داخل المعتقل من خيوط كنزة صوفية مهترئة، واستفادوا من حكايات أحد السجناء عن رحلات صيده، «قبل أن يصطاده جلادو الخيام» لتحديد الأماكن المحيطة بالمعتقل والصالحة «لرحلتهم» التاريخية. هائلة ومهيبة هي الأحداث التي صادفت الأبطال «الهاريين» من برائن العملاء، وأنياب أسيادهم، وقد انتهت بكل أهوالها، بمحمود رمضان جريحاً في حقل الألغام المجاور للمعتقل، والذي نجا منه الثلاثة الباقون بأعجوبة. عاينوا خلالها مواجهة حادة للحياة وهي تتشظى فوق أسلاك حقل الألغام، في خطوة تعبرها على قصرها الحياة كلها من حافة الموت الذي يواجهها متفجراً داخل الحقل المفلوم ليعجز فيما بعد سعود أبوهدلا عن متابعة الطريق فيبقى في سفح الجبل منتظراً من يعيده إلى المعتقل ليروي مع محمود فيما بعد الجزء الثاني من رواية أميرة الحسيني، التي ما زالت مخطوطة، تنتظر الولادة نَشْراً. ليتابع محمد وداود الطريق إلى صيدا ضمن ممرات لم تذكرها الرواية، بدواعي «أمنية»، ليطلا بعد ثلاثة أيام من «هروبهما» الشجاع في مؤتمر صحفي، يسخران من أمنيات الصهاينة وعملائهم ويعلنان إن الحياة توأم الإرادة وصنوها.





ويبقى من نافل القول، إن الروائيتين اعتنتا بتخليد صلابة المواجهة لأسرانا. فالصهاينة لم يستطيعوا اعتقال قيم إسماعيل الزين بتجريد منها، لقد زاده الاعتقال فيها صلابة وزادها فيه رسوخاً... كما أنهم لم يستطيعوا اعتقال إنسانية داود فرج ولا شفافيته ولا صدقه مع نفسه ولا جرأته في الاعتراف المقرون ببطولة قول كلمة الحق في وجه سلطان جائر.. لقد دخل داود معتقل الخيام ونفسه غنية بكل هذه الشفافية وبها واجه معتقله وبها تسلح في رحلة «هروبه» الشجاعة.. لذلك ومن خلال وحدة الأسيرين استطاعت الروائيتان تأطير صورة هذه البطولة بأبهى تلاوينها، ففي «شجاع قادم من الجنوب» صورتها فوتوغرافياً.. و«بفلاش» الكلمة الحية في «دهاليز الخيام»، رسمتها أديباً لوحه بانورامية لسيرة بطل في معتقله. يبدو جلياً أن المكان والزمان على امتدادهما الهائل في الروائيتين لم يستطيعا اعتقال تلاوين الفجر الداخل إلى النصين مع مقاومة بطليهما، لأن المقصود لم يكن ربط أحداث التاريخ المقاوم فحسب. لقد قام الزمان والمكان البارزان في النصين بتظهير صورة هذين البطلين مقاومين عجز القيد والسجان عن اعتقال إيمانهما بإنسانيتهما، وهذا يكفيهما لتسجيل انتصار الإرادة الشامخة على القيد المفترس في مسيرة الإنسان نحو غده المشرق الذي ينتظره بإذن الله.. وفي

النص الأدبي المعاصر لنقرأ نحن اليوم ما كتبه وليد الهودلي لنفسه، عن نفسه، لنا لا لإسماعيل فقط... وما كتبه أميرة الحسيني بريشة القلب ومداد الإيمان بروعة البطولة الفذة.. وجرأة القلب الشجاع، وما يحتاج لإنصافه دراسة كاملة تظهيرية لوحدة الجهاد بالكلمة الحرة كما جهاد الإنسان الحر، نصاً مقاوماً يخترق ظلام المعتقلات البشعة ليحملنا إلى مسابك الضوء، حيث تقاوم الكلمة لأجل الحرية حتى حدود الاستشهاد، كي لا تبقى عروساً من شمع لا حياة فيها، علّ الشهادة تحركها فتدب بها الحياة، لتكتب من جديد أديباً سُمي توصيفاً بأدب الاعتقال، لكنه واقِعاً هو نبض الحرية لأنه أدبها وأدب الأحرار في قلب النص المقاوم... ■



المناجاة

بحر شعري جديد في علم العروض

د. يحيى الشامي (*)

زحاف الخبن والطي فتصبح مستعلن:
مفاعلن في الخبن ومستعلن في الطي فتصبح
أيضاً فاعلن: فعلن في الحشو فقط في الصدر
والعجز لا يجوز استعمال مستعلن وفعلن في
الشطر الواحد كي لا يحدث خللاً في الإيقاع أو
الوزن أي لا يجوز استعمال مستعلن مطوية
وفاعلن مخبونة متتابعين.

أما تفعيلتا العروض والضرب والتي هي
فاعلن فمن الممكن أن تتحول فاعلن إلى
فاعلن بتسكين النون، أي بدخول التذييل
عليها هذا في حالة التصريح أما في الأبيات
التي تلي التصريح فتبقى فاعلن كما هي في
العروض أما تفعيلتا الضرب فتبقى على حالها
إذا كانت تتناسب مع القافية.

مجزوء المناجاة: بإمكانك استخدام «بحر
المناجاة» مجزوءاً بحذف التفعيلة الأخيرة منه
فتصبح تفعيلاته أربع وهي: مستعلن فاعلن
مستعلن فاعلن

كما يجوز هنا خبن مستعلن وفاعلن
فتصبح: مفاعلن فعلن مفاعلن وفاعلن.

ويجوز تسكين العين في فعلن فتصبح فعلن
فيصبح الوزن مستعلن فعلن مستعلن فعلن
نماذج شعرية على بحر المناجاة:

بعد أكثر من ألف عام على وضع البحور
الشعرية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي
وتلميذه الأخفش حيث وضع الأول خمسة عشر
بحراً في علم العروض ثم أضاف إليها تلميذه
الأخفش بحراً واحداً أسماه بحر الخبب
استطاع الشاعر العاملي الأستاذ خليل عجمي
أن يزود هذه البحور ببحر جديد دعاه بحر
المناجاة لتصبح البحور الشعرية سبعة عشر
بحراً وقد ثبت الشاعر بحره الجديد بنماذج
شعرية ذات إيقاع مميز ووزن تتوق إلى نعمته
الأسماع. لذا كان بحر المناجاة جديداً في وزنه
وإيقاعه ونغمته الموسيقية وقد سمي هذا
البحر بالمناجاة لما فيه من العذوية والرقّة
والمناجاة.

وزنه: يتألف هذا البحر من ست تفعيلات
هي:

مستعلن فاعلن فاعلن

مستعلن فاعلن فاعلن

مفتاحه: بحر المناجاة سائل

مستعلن فاعلن فاعلن

استعماله: يستعمل بحر المناجاة تاماً
ومختصراً أي مجزوءاً.

زحافه: إذا استعمل تاماً يدخل عليه

مري على عجلي
فالنار في قلبي
تقضي على مقلي
والجدير ذكره أنه في هذا النوع من
مجزوء بحر المناجاة يجب أن تبقى التفعيلة
الثانية أي تفعيلة العروض فعُلمن بتسكين العين
في البيت الثاني من القصيدة إلى نهايتها.
ملاحظة: أخي العزيز قد يبدو النوع
الأخير من مجزوء المناجاة قريباً من بحر
البيسط وزناً وإيقاعاً لكنه يختلف في التركيب
والشكل بحيث إنك تستطيع أن تنظم قصيدة
ذات نغمة موسيقية رائعة مستقلة عن ذلك من
خلال انسجام التفعيلات في العروض والضرب
في عملية الصياغة فتحدث لحناً جميلاً
مستقلاً عن سائر البحور في النظم والإيقاع ■

(♦) أستاذ اللغة العربية في الجامعة اللبنانية، مؤلف
موسوعة الشعراء العرب.



أ - تام بدون زحاف:
يا زينبُ ذلك الكوكب
أنواره منك تُستقطبُ
لا تُرسلني نحوه نظرة
أمامنا علّه يغضبُ
ب - تام دخل عليه زحاف الخين والطي:
منذ متى كانت الأنفُس
يشتاق رؤيتها النرجسُ
عاد الربيع ولما يعدُ
بمثلنا الورد يستأنسُ
ج - تام دخل عليه التذييل الساكن:
أنا وعيناك منذ الزمانُ
كنا نغني بنفس المكانُ
كنا على النهر لا ننحني
إلا لأشودة اليبلسانُ
د - مجزوء بحذف التفعيلة الأخيرة:
وهو بثلاثة أنواع:

النوع الأول، وزنه: مستفعِلن فاعِلن
مستفعِلن فاعِلن
لا تعتبي يا ضحي
على طيور الضحي
نسبت أن الدّجى
أشياءنا قد محا
النوع الثاني، وزنه: مستفعِلن فعُلمن
مستفعِلن فعُلمن
يا ظبية الوادي
حني على الغادي
التيه أهاتي
والحزن إنشادي
النوع الثالث، وزنه: مفاعِلن فعِلن مفاعِلن
فعُلمن

ويجوز في مفاعِلن: مستفعِلن أو مستعِلن
في الصدر والعجز أما في عروض هذا النوع
تصبح فعِلن: فعُلمن من البيت الثاني في
القصيدة إلى نهايتها.
يا نسمة الجبلِ



قراءة في كتاب

حياة الإمام العسكري عليه السلام

الكتاب: حياة الإمام العسكري.

الكاتب: الشيخ محمد جواد الطبسي.

الناشر: مركز النشر - مكتب الاعلام الإسلامي.

إعداد: محمود ديوق



ملفته يتوقف عندها المرء حقيقة لما يرى في ذلك من أسرار إلهية عظيمة. وفي الكتاب فصول عديدة حول الأقوال في عدد أولاده، وسمو مقامه ومنزلته في عصره وأخرى في مناقبه ومعالي أموره عليه السلام، إضافة للمأثور عنه في أصول الاعتقاد والفقهِ والتفسير.

❖ من معجزاته ودلائل إمامته عليه السلام :

عن أبي حمزة عن نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرّة يكلم غلماناً وغيرهم بلغاتهم، وفيهم روم وترك وصقالية، فتعجبت وقلت: هذا ولد هنا ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ولا رآه أحدٌ فكيف هذا؟ أحدث بهذا نفسي، فأقبل عليّ، فقال: إن الله بيّن حجته من بين ساير خلقه، وأعطاه معرفة كل شيء، فهو يعرف اللغات والأسباب والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق (الخرايج والجرايح، ج ١، ص ٤٣٦).

❖ رعايته عليه السلام لشيعته :

يقول الكاتب في تحذير الإمام عليه السلام لشيعته في السلام عليه: «ومما حذر شيعة أيضاً حفظاً على حياتهم: أنه أمرهم عليه السلام في يوم من الأيام قبل خروجه إلى لقاء المعتد أن لا يسلم عليه أحد، بل ولا يشير إليه بيده، كيلا يُعرفوا فيقعوا في المهالك والأخطار، فقد روى المجلسي، عن علي بن جعفر، عن الحلبي قال: اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد عليه السلام، يوم ركوبه، فخرج توقيعه: «ألا لا يسلمن عليّ أحد ولا يشير إليّ بيده ولا يومئ، فإنكم تؤمنون على أنفسكم»

«حياة الإمام العسكري عليه السلام» هـ ليس كتاباً فقط بين أيدينا، إنما هوسيرة متكاملة لإمام مظلوم كغيره من الأئمة الأطهار عليهم السلام، حاول الكثيرون طمسها، فيما أعطاها آخرون بعداً آخر ككاتبنا فضيلة الشيخ محمد جواد الطبسي أيده المولى، محاولاً تسليط الضوء على حياة هذا الإمام المعصوم قدر الامكان.

❖ شخصية الإمام العسكري عليه السلام :

حول سيرة حياته عليه السلام نوجز القول بقلم الكاتب حيث يقول: «لم يحفظ التاريخ لنا من حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ظل حياة أبيه الإمام الهادي عليه السلام إلا النزر القليل مما سجلته الروايات متجسداً بشكل أساسي في أربعة أحداث هي: ولادته عليه السلام، ووفاته أخيه محمد بن علي عليه السلام ثم قصة زواجه ووفاته أبيه الهادي عليه السلام. من هنا فإن الغموض ألقى بظلاله على معظم مساحة الاثنين والعشرين عاماً من حياة الإمام عليه السلام التي كان قد قضاه في ظل أبيه الهادي عليه السلام». ويعود فضيلة الشيخ الطبسي بذلك لأسباب عامّة وأخرى خاصة كان يحرض الإمام الهادي عليه السلام على الحفاظ على حياة الإمام العسكري عليه السلام من طواغيت السلطة العباسية آنذاك. وفي ولادته عليه السلام يؤيد الكاتب القول أنه ولد في سنة ٢٢٢ وإن لم يُتفق على المكان. وفي قصة زواجه عليه السلام من نرجس جارية حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام وأم الإمام الحجّة عليه السلام يظهر في الكتاب أربعة أقوال في كل منها قصة

(البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٩) هذه صورة ونموذج عن الحالة التي كان يعيشها الإمام وشيعته وتظهر شيئاً من المعاناة التي تعرضوا لها جميعاً على مر التاريخ.

❖ ثورات العلويين في عصره عليه السلام :

ثار الكثير من العلويين في عصر الإمام العسكري عليه السلام على النظام العباسي؛ إيماناً بأنه نظام غاصب للحق، ونتيجة للظلم والضغط الشديد، ومنهم: الحسين بن محمد بن حمزة المعروف بالحسين الحرون وقد حبسه المعتمد حتى توفيه في سجنه، وعلي بن زيد بن الحسين وله قصة ملفتة مع عسكر المهدي بن المكيال في عسكره الضخم في ناحية من سواد الكوفة ويعتبر مثلاً للبطلية والشجاعة، ومنهم أحمد بن محمد بن عبد الله الذي قتله أحمد بن طولون على باب أسوان، وحمل رأسه إلى المعتمد، وانتفاضة عيسى بن جعفر، وألقي القبض على آخرين وقضوا صبراً في سجونهم.

❖ موقفه عليه السلام من الانحرافات

والبدع:

عملاً بقول رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم أهل الرِّيب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية، وباهتوهم كيلاً يطعموا في الفساد في الإسلام» فقد استطاع الإمام العسكري وبالرغم من احتجازه. أن يؤدي دوره كاملاً في الوقوف بوجه تلك الانحرافات والمبتدعات من العقائد والآراء الفاسدة، ومن مصاديق موقفه عليه السلام على هذا الصعيد: موقفه من

الصوفية التي تبرأ منها وقد أغرت البسطاء من المسلمين تحت ستار الإسلام ومبدعها ومؤسسها هو أبو هاشم الكوفي، وكذلك موقفه من الواقفة وهي من الطوائف الضالة المنحرفة وقد وقفوا عند إمامة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. وأيضاً موقفه عليه السلام من الثنوية الذين يزعمون أن النور والظلمة أزيلان قديمان، ومن المفوضة كان له عليه السلام موقف، وهم الذين يعتبرون أن الله خلق محمداً وفوض إليه خلق الدنيا، وهو بهذا كغيره من الأئمة المعصومين في التصدي لكل البدع والانحرافات التي تهدد الإسلام وعقيده الثابتة.

❖ الدور الخاص:

إضافة إلى المهمات والمسؤوليات العامة للإمامة التي نهض بها الإمام عليه السلام كان له دور متميز اختص به عليه السلام، وهو دور الإعداد العملي لمرحلة إمامة ابنه الحجّة عليه السلام، وكان من هذا الدور ما يرتبط بالتمويه على السلطان الجائر، الذي يرصد كل حركة وسكنة في مراقبة بيت الإمامة، حذراً من الوالد وخوفاً من الوليد، وقد أخفى الإمام عليه السلام كل دلائل ولادة الحجّة عليه السلام ولم يورد له ذكراً في أي وثيقة قانونية رسمية، ومن أطراف هذا الدور وأبعاده ما يرتبط بالأئمة وبالشيعة خاصة، في التأكيد على ولادته والتصريح بإمامته وتهيئة لمرحلة الغيبة، والمعلوم أنه لم يمض على ولادة الحجّة عليه السلام ثلاثة أيام إلا وقد عرضه على الخالص من أصحابه، بعد أخذ التعهد منهم بالكتمان.

تتشعر منها الجلود ومنها: تفتيش بيت الإمام، إذ لم تمض لحظات على ارتحال الإمام عليه السلام إلا وحوصرت الدار من قبل رجال المعتمد فحاصروها وأخذوا يفتشون حُجْر البيت وزواياه طالبين أثر ولده، وجاءوا بنساء يعرفن الحبل بغية معرفة وليده الذي يهدد عروش الطواغيت، أضف لمسألة تنازع جعفر الكذاب مع الجدة حول الميراث، وقال المفيد في الإرشاد: «وتولى جعفر بن علي، أخو أبي محمد عليه السلام، أخذ تركته، وسعى في حبس جوارى أبي محمد عليه السلام، واعتقال حلائله، وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلقي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل، ولم يظفر السلطان منهم بطائل...» (الإرشاد، ص ٣٢٥ وعنه البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٤).

يقع الكتاب في ٤٢٨ صفحة من القطع الكبير يحتوي السيرة في نحو من التحقيق لهذا الإمام المظلوم. فالسلام عليك يا مولانا يا أبا محمد الحسن بن علي العسكري، وما أوجنا إلى الاعتبار من سيرتك وسيرة آبائك الطاهرين في هذه الأيام العصيبة والمقبلة التي يتعرض فيها ضريحك الشريف لأبشع اعتداء وضريح مولانا الإمام الهادي، وعسى الله أن يرحمنا بكم فأنتم الملاذ أحياءاً وشهداءً ■

❖ على فراش المرض :

مرض أبو محمد الحسن عليه السلام في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وقد اختلف في شهر شهادته ويومها من السنة المذكورة، وهناك أقوال عديدة في ذلك، وقد اتفق كل من الشيخ الصدوق والكفعمي أن الإمام عليه السلام قتل مسموماً، وقد قتله المعتمد، وبيانتشار خبر ارتحال الإمام العسكري، دخل قلوب الناس حزنٌ وغم شديد من ذلك، وعطلوا الدكاكين والأسواق، وخرجوا باكين لاطمين على رؤوسهم وصدورهم مسرعين إلى بيت الإمام، لتشييع جثمان إمامهم الغريب، حيث مثواه الأخير.

❖ الإمام الحجّة عليه السلام يصلي على

أبيه :

«روى المجلسي... عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس قال: حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى، يوم توفى، وأخرجت جنازته ووضعته، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتى خرج علينا غلام عشاري، حاف، عليه رداء قد تقنع به، فلما أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، فتقدم وقام الناس فاصطفوا خلفه، فصلى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه» (البحار، ج ٢، ص ٥).

❖ الحوادث المؤلمة بعد استشهاد

الإمام عليه السلام :

يذكر الكاتب حوادث مفعجة ومؤلمة بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام



السلام العالمي من يهدده؟

موسى حسين صفوان

أنها لا تحظى بالنفوذ السياسي. ثانياً: الدول الفقيرة، وهي تتميز بالتخلف على المستوى الاقتصادي والسياسي، رغم أن هذه الدول في الغالب تتميز بوجود ثروات طبيعية هائلة لا تستغني عنها الحضارة الإنسانية مثل النفط والمعادن الطبيعية.

ونتيجة التطورات السياسية التي أدت إلى رسم الحدود الجغرافية لدول هذه المنطقة، تجد في هذه الدول التي تتجمع غالباً في الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا، في شبه القارة الهندية وفي أميركا اللاتينية، الكثير من بؤر التوتر، التي تنتج بشكل دائم أسباب التوترات السياسية...

❖ هيمنة الاستكبار

بعد هذا العرض، لا يبدو أن هناك صعوبة في فهم السبب الرئيس لمشاريع الهيمنة الاستكبارية على الدول الصغيرة... فحاجة الدول الصناعية إلى تدفق الثروات الطبيعية الخام تجعلها على استعداد لاجتراح الوسائل المختلفة لدوام

❖ مهما تعددت أسباب وعناوين النزاعات بين سائر المجتمعات والحضارات الإنسانية، فقد لا نجد توصيفاً أكثر دقة من التوصيف القرآني الذي أعاد الإمام الخميني (قده) إحياءه، وهو مصطلح الاستكبار الذي يقابله مصطلح الإستضعاف فالدول والحضارات، والمجتمعات البشرية، تتردد بين أن تكون مجتمعات مستكبرة، وأخرى مستضعفة...

❖ خريطة العالم

تقسم دول العالم اليوم إلى قسمين: أولاً: الدول الغنية، وهي تتميز بالتطور التكنولوجي، ورؤوس الأموال الهائلة، وترسانات الأسلحة الجبارة، ولذلك فإنها تستأثر بالنفوذ السياسي والاقتصادي، وتتفرد بالقرار على مستوى العالم... وتنفرد بصدارة هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية.

وتعتبر مجموعة الدول الأوروبية، وكندا ودول الشرق الأقصى من الدول المتقدمة صناعياً، وتستأثر برؤوس أموال هائلة، إلا

إلى تأسيس منظمات وأحلاف تضمن له استمرار الهيمنة، وتنظم العلاقة السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الدول الكبيرة نفسها، ومن هذه المنظمات:

١. منظمة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والذي تحظى الدول الكبرى بنفوذ واسع فيه، ناهيك عن حق الفيتو والذي لا يعني أكثر من هيمنة القوي على الضعيف.

سيطرته على مقدرات تلك المناطق... دون الأخذ بأي اعتبار مصالح الشعوب التي تعيش في تلك البلدان...

ومنذ انطلاقة النهضة الصناعية في الغرب، بدأ عصر الاستعمار الذي عانت منه شعوب هذه المناطق الويلات... إلا أن هذا الاستعمار العسكري المباشر، ومنذ منتصف القرن العشرين تقريباً بدأ بالانحسار، أولاً: لارتفاع كلفته بالنسبة للدول الاستعمارية، وثانياً: لإتساع رقعة الثورات الشعبية التي جعلت بقاء الاستعمار العسكري لهذه البلاد صعباً جداً إن لم يكن مستحيلاً...

فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية بدأ الاستكبار العالمي برسم خطط استكبارية حديثة تضمن له استمرار الهيمنة على ثروات البلدان الفقيرة.

❖ وسائل الاستكبار الحديثة

أولاً: استفاد الاستكبار من بؤر التوتر التي اصطنعها أثناء استعمارها العسكري للبلدان الفقيرة. فعمد إلى إذكاء نار الحروب الصغيرة بين الدول الفقيرة مما يضمن له بيع منتجاته من السلاح من ناحية، وحرية التدخل كوسيط دولي لحل المشاكل السياسية بين هذه البلدان من ناحية أخرى... وعقد تحالفات اقتصادية وسياسية، ونشر قواعد عسكرية من ناحية ثالثة.

ثانياً: عمد الاستكبار العالمي



الشيخ

٣. خلق تيارات مثقفة معارضة، تكون في الغالب موالية للمشاريع الاستكبارية.

إضافة لكل ذلك، تحارب القوى الاستكبارية القيم الدينية الثورية باسم محاربة الإرهاب، وتحارب قوى التحرر الحقيقية التي تطالب باستقلال دولها عن المشاريع الغربية والهيمنة الاستكبارية تحت عنوان الأصولية والعنصرية والتخلف، وتدعم من ناحية أخرى كل أشكال الاستبداد والديكتاتورية والعنصرية التي تصب في مصلحتها الاستعمارية والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى...

وعلى الصعيد الثقافي، تحارب القوى الاستكبارية القيم الثقافية التي تحث على

الفضيلة ومكارم الأخلاق، سواء كانت إسلامية أو مسيحية أو غيرها، وتسعى من خلال وسائل الاعلام التي تهيمن عليها على مستوى العالم، خاصة بعد الطفرة الهائلة في تطور وسائل الاتصال، إلى نشر الفساد والانحلال الأخلاقي، والإباحية المفرطة، بهدف تحويل الإنسان المعاصر إلى وحش استهلاكي يسعى نحو غرائزه كالبهيمة، ولا يمتلك أية فرصة للتفكير الجدي بهدف تغيير الواقع المفروض عليه.

٢. منظمة التجارة العالمية، وهي تحاول دائماً فتح الأسواق بما يضمن هيمنة الدول الاستكبارية لأنها تحظى بشروط اقتصادية تنافسية، ما يؤدي إلى توسع أسواق السلع المستوردة من الدول الصناعية على حساب السلع المحلية، والذي يؤدي لاحقاً إلى تدمير الأسواق الصناعية للدول الفقيرة.

٣. البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وهما مؤسستان ماليتان تعود المنفعة فيهما إلى دول أو أفراد من أصحاب رؤوس الأموال الخيالية، وتسمح هاتان المؤسستان للدول الاستكبارية بحرية التدخل بالسياسات الاقتصادية والإدارية للدول المدينة بشكل لا ينطوي على أية قيم إنسانية.

❖ الأساليب المتبعة

لم تكتف الدول الاستكبارية بهذه الوسائل للتدخل في سياسات الدول الفقيرة، التي تحظى بثروات طبيعية عظيمة، بل إنها اعتمدت لتدخلها أساليب مختلفة منها:

١. محاربة الاستبداد والديكتاتورية ونشر قيم الديمقراطية.

٢. قوات الفصل الدولية، التي ترسل نتيجة النزاعات المستمرة بين الدول والقبائل والعشائر على امتداد المنطقة.

تدعم القوى الاستكبارية كل أشكال الاستبداد والديكتاتورية التي تصب في مصلحتها

❖ من يهدد السلام؟

في ظل كل هذه الحقائق، التي يصعب استقصاء تفاصيلها... كيف يمكننا الحديث عن السلام العالمي؟!!

لعله لم يكن من المبالغة في شيء أن يبين استطلاع الرأي الذي تم إجراؤه في أوروبا، أن أميركا ومن ثم إسرائيل يعتبران أكثر الدول التي تهدد السلام العالمي... بالنسبة لنا في البلدان العربية، ندرك هذا الأمر بشكل أكيد، والسؤال الآن ماذا يمكن

أن نعمل من أجل تحقيق السلام العالمي، أو على الأقل ضمان الاستقرار في منطقتنا العربية والإسلامية؟

من نافلة القول أنه ما دامت هناك ثروات طبيعية في أرضنا لا يمكن أن تنصرف مطامع الدول المستكبرة عنا...

ومن نافلة القول أيضاً

أنه ما دامت إسرائيل جاثمة في قلب عالمنا العربي والإسلامي، فإننا لن نهناً بالأمن على الصعد كافة لأن استراتيجية العدو الإسرائيلي هي امتلاك القوة العسكرية الهائلة بين دول شبه مجردة من السلاح...

❖ من أجل السلام العالمي

الحقيقة أن بلوغ ما نصبو إليه من تحقيق السلام العالمي لا يمكن أن يهنا به العالم، ما لم يعم السلام منطقة الشرق الأوسط بما فيها من دول عربية وإسلامية.

ولا نستطيع أن نحقق هذا الحلم إلا

بمحاولة تحقيق شروط عدّة، لعل أهمها:

أولاً: نشر ثقافة الروح في مقابل ثقافة الاستهلاك من أجل أن يمتلك شبابنا أهدافاً سامية يعملون من أجلها...

ثانياً: إحلال قيم الشرائع الإلهية بدل قيم التعددية والليبرالية وما شابها من قيم تهتم بالإطار فيما يخص العلاقات الإنسانية وتهمل المضمون العقائدي.

ثالثاً: مواجهة مخططات الشرذمة،

والنعرات المذهبية والإقليمية وما شابه ذلك من وسائل الاستكبار العالمي وذرائعه في بسط سيطرته على مقدرات الشعوب.

ومهما بحثنا فلن نجد أفضل من القيم الإلهية ولا أجدر منها في مواجهة المخططات الاستكبارية الشيطانية، والحمد لله

الذي منّ علينا في هذا العصر بأمثلة جليّة من الواقع المعاصر، فقد استطاعت إرادة الشعب الحرّ في إيران أن تستأثر بقرارها السياسي، واستطاعت بنادق المجاهدين في فلسطين ولبنان وغيرهما من البلدان الإسلامية أن تشق طريقاً مكلّلة بأزهار الأمل... وما من شك ولا ريب، أن هذا العصر هو عصر الشعوب الناهضة، فما كان لله ينمو... «فأما الزيد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»

(الرعد/١٧) ■

مهما بحثنا لن نجد

أفضل من القيم

الإلهية لمواجهة

المخططات الاستكبارية

الشيطانية



اعرف عدوك

الصهيونية حلم يافظ أنفاسه

حسن زعرور

تشكل الصهيونية ما نسبته ١٨% فقط من عديد يهود العالم البالغ إثني عشر مليوناً ونصف المليون، غير أنها تتحكم بالمسار الوجودي بالكامل لهذا الشعب وبالأخص بعد حرب عام ١٩٤٧ مع العرب، وتفرض قرارها داخل الدولة العبرية وخارجها من دون أي منازع، نظراً للقوة والسلطة اللتين تتمتع بهما على مستوى العالم كله.

- البداية :

الرؤيا^(١). يقابلهم جناح متشدد ثبت لاحقاً أنه أشد منهم قوة ومالاً ونفوذاً، إستغل نداء العودة اليهودي لخلق مفهوم «القومية اليهودية» لتتماشى وتلقى القبول مع الدعوات للقوميات الأخرى، وبدءاً من منتصف القرن الثامن عشر حمل هؤلاء اسم «الصهيونيون».

يعد ثيودور هيرتزل الأب الفعلي للصهيونية، وتكمن أهميته في أسلوب تحركه الواسع لتسويق دعوته واستغلاله للعلاقات العامة المتشعبة لوضع أسس قيام الدولة التي راح ينادي بها تحت إشرافه. عقد أول مؤتمر صهيوني في ٢٩ آب ١٨٩٧ في بال (سويسرا) والذي نتج عنه وضع برنامج الخطوات الصهيونية لإقامة الدولة

بعد وفاة سليمان عليه السلام شهدت اليهودية إنقسامات حادة لا تزال مستمرة حتى أيامنا، إنقسامات تغلفت في ذاتية الفرد اليهودي وتحكمت في رؤاه الدينية والسياسية. بين إصلاحية يعمل على التكيّف مع الواقع حوله والاندماج معه، وامتزمت ينادي بالمحافظة على الأصول الجوهرية للنشء اليهودي ككل. ومن الأسر في بابل أطلق هؤلاء النداء الذي تردد مع الأجيال اليهودية المتعاقبة «العودة إلى صهيون» والذي تحول إلى دعاء يمارس في طقوس العبادة في الكنس المنتشرة في أرجاء العالم. المتجددون الإصلاحيون اعتبروه نداءً روحياً يهدف إلى توحيد



قادة الصهيونية على الاتفاق السري الذي تم مع فرنسا، واتفاقه مع وزير خارجية روسيا سazanوف وإيطاليا على إقامة وطن يهودي في فلسطين، وفي ٢٢ آذار ١٩١٧ تولى بلفور وزارة الخارجية البريطانية ومن بعدها صدر وعد بلفور الشهير.

وبقدر ما نجحت المنظمة الصهيونية سياسياً بقدر ما فشلت في الأوساط الشعبية اليهودية إذ أنه وحتى عام ١٩٢٩ لم يصل إلى فلسطين سوى ١٣٥ ألف يهودي. كانت روسيا قد أضحت شيوعية يحكمها قادة من اليهود الشيوعيين، غير أن من تركها من اليهود أبحروا باتجاه

وإقامة منظمة عالمية صهيونية تتولى التنفيذ. كان أول قرار للمنظمة هو «أن هدف الصهيونية إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عن طريق تشجيع الاستيطان الزراعي والصناعي وتنظيم اليهود على المستوى العالمي، ورفع الحس القومي اليهودي وتوحيده، والسعي لدى الدول الكبرى لتنفيذ المشروع»^(٣).

- بين الحربين العالميتين:

تبع كثير من القادة الصهاينة «أن الحرب العالمية الأولى أعطتنا وعد بلفور أما الحرب الثانية فستعطينا فلسطين». وضعت الحرب العالمية الأولى إنكلترا على حافة الهاوية، وغدا جيشها بعد ثلاث سنوات من القتال على شفير الكارثة في ظلّ النقص الحاد للكحول المستخرج من الخشب المستخدم في صناعة البارود تلك الأيام، وسرعان ما تقدم رئيس المنظمة الصهيونية العالمية هاييم وايزمن بحل لإنقاذ بريطانيا مقدماً اختراعه الجديد لصناعة البارود إلى بريطانيا وكان الثمن فلسطين^(٣)، ثم سعى وايزمن وقيادته وما تملكه من نفوذ لإدخال أميركا الحرب، وفي آذار ١٩١٧ دخلت أميركا الحرب^(٤) وسارع بلفور ووزير خارجيته إلى تبني بريطانيا إقامة الوطن القومي اليهودي والسعي إليه. في ١٧ شباط ١٩١٧ عقد اجتماع بين المندوب البريطاني مارك سايكس وكلّ من: هاييم وايزمن، الدكتور جالجر، اللورد روتشيلد، هيربرت صموئيل، جيمس روتشيلد سكولوف، جوزف كوهن، هربرت بنتويتش، هاري ساكر، أطلع سايكس فيه

أميركا لا الأرض الموعودة، وفي فرنسا وبريطانيا وألمانيا استقر اليهود بعد انتصار الحلفاء، وكان لا بد من تهجير اليهود، وكان لا بد من وصول شخص كهلتر إلى السلطة. بعد قيام النازية في ألمانيا. تم اتفاق بين القيادتين الصهيونية والنازية يقضي بتبادل الخدمات مقابل تهجير اليهود إلى فلسطين.

- الصهيونية الدينية

على مدى ألف ومائتي عام عاش يهود المشرق الإسلامي بطمأنينة، وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية والاتجار والعمل بحرية، وتمتعوا بالحقوق وسمح لبعضهم بتسلم مراكز عليا في الدولة.

على المقلب الآخر عانت اليهودية السوء في الدول الأوروبية بسبب المضاربة بالمال أو الربا من جهة والصراع الديني المسيحي اليهودي من جهة ثانية. لقد اعتبر كثيرٌ من أتباع الديانة المسيحية عند ظهورها أنها امتداد وإصلاح للديانة اليهودية وأن المسيح (ع) سوف يعود إلى الأرض وفلسطين تحديداً لتنفيذ هذا الإصلاح حتى أن بعض الأدعية والطقوس العبادية المسيحية هي نسق متعامل به في الطقوس العبادية اليهودية من مثال الأدعية والندور والرؤى المستقبلية.

في عام ١٨٩٦م عقب ظهور كتاب «الدولة اليهودية» لهرتزل، قام قس بريطاني يدعى وليم هتشر وعقب لقاءه بهرتزل، بإصدار كتاب «إعادة اليهود إلى فلسطين طبقاً للنبوءة». كان هتشر من الداعين لدمج اليهود بالمسيحية ومع



يقول العالم رالف نورنبرغر وتحصل إسرائيل على تأييد سياسي ضخم من ملايين المسيحيين الأصوليين الذين تدفعهم العقيدة الدينية إلى اعتناق الأباطيل عن إسرائيل، وأنها إرث التفضيل الذي خصّ به الله إسرائيلي الأزمنة، وأن بقاءها ضرورة للخطة الإلهية كما جاء في نبوءة التوراة في سفر التكوين (١٥ - ١٨)^(٤) غير أن ذلك كله لا يحجب سيل التراجعات التي أخذت

تعصف بالصهيونية ومبادئها وتطلعاتها، وقد فشلت في كسب المزيد من التأييد حتى داخل الشعب العبري نفسه، والرؤيا التي قامت عليها لجمع كامل الشعب اليهودي في فلسطين تلفظ أنفاسها، وحتى الدولة المسخ التي حملت بها وعملت عليها طويلاً

تكاد تصل إلى مرحلة لفظ الأنفاس والتوقع للنجاة فوق رقعة أرض ضيقة من فلسطين السليبية، وحلم «أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل» لم يعد يؤمن به حتى الصهيونيون أنفسهم، مبررات البقاء والاستمرارية لم تعد موجودة وبوادئ النهاية تلوح في الأفق! ■

ظهور الصهيونية إنقلب إلى أحد الدعاة المنادين بعودة اليهود إلى فلسطين مروجاً لنبوءة تقول إنه «بعد عهد عمر (٦٣٧م) بائنين وعشرين شهراً نبوياً ستعود فلسطين لليهود» أي عام ١٨٩٧م وحمل لواء عودة اليهود إلى صهيون. واتسعت الدائرة واستغلت الصهيونية هذا التوجه إلى أبعد مداها، ومن الإيمان بعودة المسيح روج أنها مشروطة بقيام دولة صهيون وتجميع اليهود في أرض فلسطين، ومن

المعتقدات الإيمانية المسيحية تم ابتداء القاسم المشترك «إن شريعة الله هي التي يجب أن تطبق على شعب الله وإن شريعة الله تقول بمنح اليهود الأرض المقدسة في عهد مقطوع لإبراهيم وذريته حتى قيام الساعة، وبالتالي، فإنه حيث تتعارض القوانين

الإنسانية الوضعية مع شريعة الله، فإن شريعة الله وحدها هي التي يجب أن تطبق»^(٥) والمؤمن المسيحي ملزم في عبادته الإدائية بحفظ وصيانة ما يوجه إليه والحرص على تنفيذه لأنه موضوع من قبل الله. لقد تحولت إسرائيل إلى معتقد ديني إيماني عند المؤمنين المسيحيين كما

الهوامش

- (١) الدكتور رشاد عبد الله الشامي، كتاب الشخصية اليهودية الإسرائيلية، ص ٥٦، عالم المعرفة.
- (٢) الكس باين، حياة ثيودور هيرتزل، ص ٢٢٨.
- (٣) إيفان دونيف، كتاب الصهيونية بلا قناع، ص ٢٤، دار الفارابي.

- (٤) مذكرات وايزمن، بقلمه، ص ٣٤، المكتبة العصرية، الموصل.
- (٥) غريس هالسيل، كتاب النبوءة والسياسة، ص ٢٤، دار التفائس.

تم اتفاق بين القيادتين الصهيونية والنازية يقضي بتبادل الخدمات مقابل تهجير اليهود إلى فلسطين



هكذا يربِّي أبناء حزب الله لأنفسهم

الشيخ مصطفى قصير^١

يقابل القرآن الكريم بين فريقين من الناس في بعض آيات سورة المجادلة :

الفريق الأول يصفهم بأنهم :

«تولوا قوماً غضب الله عليهم...».

«ويحلفون على الكذب وهم يعلمون...».

«اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله...».

«استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله.»

«أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون.»

الفريق الثاني يصفهم بأنهم :

«كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه.»

«ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها.»

«رضي الله عنهم ورضوا عنه.»

«أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.»

ويسير في خط الضلالة الذي يدعو أتباعه

لسلوكة ويربط مصيره بمصيره فيكون من

حزب الشيطان الخاسرين.

فهل هناك عاقل يحب أن يكون من

الفريق الأول ولا يحب أن يكون من الفريق

الثاني؟!

ولا شك أن الدخول في ولاية الله

المقابلة بين حزب الشيطان وحزب الله

هي مقابلة بين اتجاهين متعاكسين

ومتعارضين، ولا بد من تحديد الخيار بين

هذين الاتجاهين: إما أن يتولى الله ورسوله

والذين آمنوا ويتمسك بمنهجهم ومسارهم

فيكون من حزب الله الغالبين المفلحين، أو

يدخل في ولاية الشيطان فينقاد له ويتولاه



السلامة وبلوغ الغاية التي خلقه الله من أجلها؟

المنهج التربوي الإسلامي يقوم على رؤية فكرية وعقائدية تحدّد فلسفة وجود الإنسان وغاية الخلق والمصير الذي يسعى إليه وهو ما يطلق عليه مصطلح المبدأ والمعاد، وعلى ضوء ذلك يتحدّد المسار العملي بما يتفرع عنه من حقوق وواجبات وقيم أخلاقية ووسائل واعتبارات تتكامل معاً لتوصل الإنسان إلى الغاية.

فالإنسان خلق ليبقى ولم يخلق للفناء والاندثار، وعليه فالحياة الدنيوية المحفوفة بالفناء والموت ليست إلا حلقة من حلقات الحياة ومحطة مؤقتة ينتقل منها الإنسان إلى حياة دائمة وأبدية خالصة لا موت فيها، يعمل هنا ويسعى سعياً دؤوباً ليجعل حياته الأخروية حياة كريمة مفعمة بالسعادة والطمأنينة إذا أحسن الاختيار وأصاب الطريق ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾ (الانشقاق/٦).

يقتضي اللجوء إلى الأبواب والمداخل المؤدية إليها ويقتضي سلوك السبيل الوحيد الموصل إليها وهو المعبر عنه بالصراط المستقيم. كما أن ذلك يستلزم التغلب على العقبات التي يضعها الشيطان الرجيم في الطريق، والتخلص من الكمائن التي ينصبها وهو القائل ﴿لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ثم لا آتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ (الأعراف/١٦-١٧).

وقد حدّر الله عباده المؤمنين من كيد الشيطان فقال ﴿ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً، يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ (النساء/١١٩-١٢٠).

السؤال المطروح: كيف يمكن للإنسان أن يضمن الوصول إلى ولاية الله عز وجل ليكون من حزبه ومن الفائزين؟! وكيف يضمن التغلب على العقبات والموانع والإغراءات التي ينصبها الشيطان الرجيم في طريقه للحيلولة دون الوصول إلى ذلك الهدف، ولجرّه نحو الانحراف واتخاذ الاتجاه المعاكس والدخول في حزب الشيطان وفي الخاسرين؟!.

وبعبارة أخرى ما هو المنهج التربوي الذي يجب أن يعتمد عليه الإنسان لتحصين نفسه من هجمات الشيطان وإحراز

فالحياة الدنيا مرحلة للاختبار والامتحان (الدنيا مزرعة الآخرة)، والحياة الأخرى للأجر والجزاء والحصاد وللحياة الحقيقية.

هذه الرؤية تنعكس بشكل مباشر على المنهج التربوي المتبنى من قبل الفريق المؤمن بها وعلى ضوءها تتحدد الأهداف والقيم الأخلاقية التي تحكم المسار العملي وطريقة التعامل مع الوسائل والإمكانات المتاحة.

أولاً: الأهداف والغايات

عند تحديد الأهداف والغايات التربوية يجب أن تكون منسجمة مع الرؤية السابقة سواء كانت أهدافاً معرفية أو وجدانية أو عاطفية أو سلوكية أو غير ذلك، ويجب أن تكون مشتقة من تلك الغاية الكبرى التي تحكم مسار الحياة بشكل كامل. ولا يجوز أن يتم اختيار أهداف متنافية مع ذلك المسار.

كما أن ترتيب الأهداف من حيث الأهمية وتحديد الأولويات يخضعان لمتطلبات تلك الرؤية، فإذا تزاممت الأهداف نتيجة ضيق الوقت المتاح أو محدودية القدرات والإمكانات، فالأولوية تبقى بالطبع للأهداف الأكثر انسجاماً مع الرؤية الفكرية والعقائدية، والأكثر مدخلية في تحقيق خطوات متقدمة على ذلك المسار، فيتم عندئذ التضحية بالأهداف ذات البعد الدنيوي المحض لحساب الأهداف ذات البعد الأخروي، ويتم تقديم الأهداف الأقرب إلى بناء



محكومة للقيم وفي خدمة الأهداف السامية، فالعزة في طاعة الله عز وجل، وفي المقابل الذل في ارتكاب معصيته، والقوة الحقيقية هي المستمدة منه تعالى بالتوكل عليه والاستعانة به.

❖ خصائص التربية الإسلامية

من خصائص المنهج التربوي الإسلامي أنه يعمل على خطين:

الخط الأول: التربية الذاتية والإصلاح من داخل الذات

وهو ما يصطلح عليه في الخطابات الشرعية بجهد النفس وتزكيتها، لأنه منهج يقوم به الفرد اتجاه ذاته فيراقب نفسه ويقيم الواقع ويحدّد بتجرد وإنصاف عيوب الذات، أي مواطن الخلل وفق معيار محدّدات الأخلاق الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، ويضع خطة العلاج والإصلاح وينفّذ الخطة بنفسه، معتمداً أسلوب المحاسبة اليومية للاستفادة من نتائجها في التغذية الراجعة لتعديل الخطة أو تطويرها، فيصل إلى الهدف المحدّد، بتدريب نفسه على اجتناب المعاصي والموبقات والابتعاد عن ملكات الرذيلة وترك العادات السيئة، ويقوم بتنمية ملكات الفضيلة والسجايا الحميدة التي تساهم في سمو الذات وطهارة النفس. ويبقى يراقب ويحاسب باستمرار لحفظ المسار التصاعدي لدرجات التخلّق.

الخط الثاني: هو خط الإصلاح من خارج الذات

لا يتحقق الإصلاح الاجتماعي إلا

الروح وزكاة النفس والتي تحقق نتائج أهم وأفضل وأسمى وعلى علاقة مباشرة بالحياة الأخروية الباقية والدائمة.

وهذا هو الذي يفسّر الاستعداد الكبير للتضحية والإيثار عند الصادقين في الإيمان، وهو الذي يفسر إعراض الزاهدين عن الدنيا وزخارفها وملذاتها، وهو الذي يفسر لنا كيفية وصول بعض الناس إلى مرتبة متقدمة في الصبر والتحمل والثبات.

ثانياً: القيم والأخلاق

قيم الإيمان والارتباط بالمولى عز وجل تميّز أيضاً بأنها مستقاة من الرؤية المذكورة آنفاً، فلا ينظر إليها من منظار دنيوي ضيق، والمناطق فيها ليس الحصول على مدح الناس والتخلص من ذمهم، ولا مجرد حفظ النظام البشري وتحقيق الرقي والتقدم والتطور الحضاري فحسب، ولكن هناك ما هو أبعد، فقيم الإنسان تسعى لتحقيق السعادة الحقيقية والدائمة للإنسان عن طريق تربية ملكات النفس وصلل الروح بما يعطيها سموً ورفعة وطهارة تتجاوز حدود الاعتبارات الدنيوية. القيم والأخلاق بناءً على هذه القاعدة لا تتغيّر بتغيّر المصالح ولا تتبدل بتبدل الأحوال والظروف والاعتبارات لأنها تتعلق بكمالات النفس الإنسانية والروحية.

ثالثاً: الوسائل والإمكانات

وفق الرؤية المتقدمة، القوة لا تكتسب للسيطرة والتحكم، المال لا يطلب لنفسه، الإمكانيات والقدرات والمهارات كلها وسائل

المحور الثالث: تعديل الرغبات والغرائز والميول، وإخضاعها لنظام دقيق يعمل على إشباعها في الحدود التي تحقق الغايات التي وجدت من أجلها وتحول دون الوقوع في الانحراف والإفراط في الاستجابة لها، فتحد من سيطرتها وتقف دون تجاوزها لحدودها التي تقتضيها حكمة الخلق.

كما أن من خصائصه أنه يعتمد منهج الوقاية والعلاج معاً، فالتربية الوقائية لها الدور الأهم من التربية العلاجية، وقديماً قيل «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، فيضع الإسلام مجموعة توجيهات وأحكام لها علاقة بالوقاية والحيلولة دون الاقتراب من المشكلة، خاصة في مواطن الخطر فيبرز ذلك واضحاً في طريقة الوقاية من الانجرار إلى شرب المسكرات لما لها من تأثير سلبي خطير على المجتمع وأبنائه وقواهم العقلية وتوازنهم العاطفي، وكذلك نجد المنهج الوقائي في طريقة التعامل مع الانحرافات الجنسية فيضع سلسلة ضوابط سلوكية وقائية تمنع الإنسان من الاقتراب من مواطن السقوط والانحراف.

وأخيراً... ينبغي الإشارة إلى أن الدخول في حزب الله يفترض أن يسلك المؤمن هذا الطريق من إصلاح الذات ويتحمل المسؤولية اتجاه إصلاح المجتمع البشري وفق ما جاء به الوحي ونطق به الرسول ﷺ وبلغه الأوصياء ■

بصلاح أفراد المجتمع، وكما يتحمل المؤمن المسؤولية اتجاه إصلاح نفسه يتحمل المسؤولية اتجاه غيره في أسرته ومحيطه وبقية أبناء مجتمعه الصغير أو الكبير. هذا النوع من الإصلاح أطلق عليه في الخطاب الشرعي «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» وله أحكامه وشروطه، وهو عبارة عن تكافل اجتماعي في الجانب الثقافى والسلوكي والعبادي، كما هو التكافل الاجتماعي في المجال المعاشي والصحي.

ومن خصائصه أيضاً أنه يعمل على محاور ثلاثة:

المحور الأول: تنمية الحس الديني والارتباط بالله تعالى، ويتجلى ذلك بالخطوات العملية التي يلتزم باتباعها. ومن خلال منظومة العبادات اليومية والأسبوعية والموسمية، التي من شأنها تعميق حالة الارتباط بالله واتباع شريعته وتعاليم دينه، وبعبارة أخرى تقوية وتعميق الحالة الإيمانية، كونها الحجر الأساس الذي يقوم عليه صرح النظام الإسلامي والمجتمع الإيماني المعافى والسليم.

المحور الثاني: تقوية الضمير الأخلاقي وملكات الفضيلة بأساليب متعددة، وهنا نجد نظاماً دقيقاً رسمه الدين الحنيف بغية الوصول إلى مستوى عالٍ من الالتزام بالقيم الأخلاقية وعشقها وجعلها جزءاً من شخصية الإنسان المؤمن ومن السجايا الراسخة المتأصلة فيه.



من هو؟

الخدام؟

من هو الخادم؟

ما هي الخدمة؟

هل الخادم من أطاع أمر سيده؟

أم الخادم من عمل عند الناس في البيوت؟

أم الخادم من خدم الناس أينما كان؟

أم هو...؟

رَوَى أَنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا لِي أَرَاكَ مُتَبَدِّئًا ؟ ! قَالَ : أَعْيَيْتَنِي الْخَلِيقَةَ فِيكَ . قَالَ : فَمَاذَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : مَحَبَّتِكَ . قَالَ : فَإِنْ مَحَبَّتِي التَّجَاوَزَ عَنِ عِبَادِي ، فَإِذَا رَأَيْتَ لِي مُرِيدًا فَكُنْ لَهُ خَادِمًا ^(١) .

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُؤْمِنُونَ خَدَمَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . (قَالَ جَمِيلٌ) : قُلْتُ . : وَكَيْفَ يَكُونُونَ خَدَمًا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ؟ قَالَ : يُفِيدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ^(٢) .

عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَزَالُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مِنْهُ مَا لَمْ يُخْدَمْ ، فَإِذَا خُدِمَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْجِسَابُ ^(٣) .

وَعَنْهُ ﷺ : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَدَمَ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَلٍ عِنْدِهِمْ خَدَمًا فِي الْجَنَّةِ ^(٤) .

وَعَنْهُ ﷺ : « خِدْمَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ دَرَجَةٌ لَا يُدْرِكُ فَضْلُهَا إِلَّا بِمِثْلِهَا ^(٥) .

الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِخْدِمِ أَخَاكَ ، فَإِنْ اسْتَحْدَمَكَ فَلَا وَلا كَرَامَةً ^(٦) .

الهوامش

(١) مستدرک الوسائل: ج١٢، ص٤٢٨، ح١٤٥٢.

(٢) الكافي: ج٢، ص١٦٧، ح٩.

(٣) كنز العمال: ح٢٥٠٨٧.

(٤) الكافي: ج٢، ص٢٠٧، ح١.

(٥) مستدرک الوسائل: ج١٢، ص٤٢٩، ح١٤٥٢٤.

(٦) الاختصاص: ح٢٤٢.



عن هدي القرآن النساء القدوة

هناء نور الدين

إنها الإنسانية القوية في إيمانها، الغنية بمواقفها ومبادئها. رفضت كل أنواع الظلم والاستبداد وعبودية الإنسان للإنسان الذي مارسه زوجها فرعون وزبانيته. تخلّت عن جميع مظاهر الترف والجاه وموقعها الاجتماعي المتميز لتلتزم بدين الله وتوحده وتعبد به بصفاء قلب ونقاء سريرة ولتحرر المجتمع الذي حولها من طاغوت الشرك، لذلك توجهت إلى ربها قائلة: (ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة...) وقد خلد القرآن ذكراها لتكون القدوة والنموذج...

والمرأة الثانية التي اصطفاه الله تعالى وضربها مثلاً للذين آمنوا رجالاً ونساءً مريم ابنة عمران التي امتلأت روحها بكلمة الله... ونبض قلبها بالإيمان، فارتفعت إلى عرش الطاعة والأمل، لتكون رمزاً للعفة والفضيلة والطهارة وكانت من القانتات العابدات إلى أن ارتقت مكاناً علياً، فخاطبتها ملائكة الرحمن خطاباً

ذكر القرآن نماذج نسائية كثيرة وبزّرها لتكون أمثلة عامة للمجتمع وليست استثناءً على عمل مجموعة من الأفراد ونستدل من خلالها على أن الإنسان إذا نوى فعلاً أن يصل إلى الله تعالى مرّق الحجب التي تمنعه من الوصول إلى الحق تبارك وتعالى.

❖ امرأة فرعون ومريم

يقول تعالى: ﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين، ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدّقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين﴾ (التحریم/ ۱۱-۱۲).

ماذا فعلت امرأة فرعون حتى ارتفعت عند ربها مقاماً علياً، وقد جعلها الله تعالى مثلاً وقدوة للرجال والنساء في الجهاد والثبات على خطّ الدعوة وتبليغها؟

كانتاً مثلاً للمرأة العاملة المؤمنة، يقول تعالى في قصة النبي موسى ﷺ: ﴿وَمَا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُنَّ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ

ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾

(القصص/٢٣-٢٥).

هناك حدث جليل وقع في طيات هذه القصة التاريخية يتعلق بنبوة

مباشراً ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران/٤٢-٤٣).

واستمرت مريم (ع) في عبادتها وتبتهلها حتى حملت إليها الملائكة بشارة أخرى وهي في محراب عبادتها ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ

منه اسمه المسيح عيسى

ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن

المقربين، ويكلم الناس

في المهد وكهلاً ومن

الصالحين﴾ (آل

عمران/٤٥-٤٦).

لقد صدقت

مريم ﷺ كلمات ربها...

فأعطاه الله تعالى قوة

مكنتها من مواجهة المجتمع

الذي اتهمها بارتكاب

الفاحشة وأنقذها الله، فكانت المعجزة كلام

عيسى ﷺ في المهد صبياً...

بعد ذكر هذين النموذجين اللذين

اشتركا في أمر جامع بينهما وهو التقوى

والعفة والفضيلة والحب الإلهي نمضي مع

القصص القرآني لنلتقي بنموذج

ثالث...

❖ ابنتا شعيب ﷺ

النموذج النسائي الثالث الذي ذكره

القرآن الكريم: ابنتا النبي شعيب ﷺ...

الحياة والأدب في القول أغلى شيء تملكه الفتاة في حديثها مع الرجال



عملهما، فالأب طاعن في السن لا يقوى على العمل، عند ذلك سارع بروحه العالية وتقدم لمساعدتهما ثم انصرف راجعاً إلى ظل شجرة وارفة ليستريح من عناء السفر، انطلق لسانه معبراً عن حاله وغرته وفقره «ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير...» وبينما هو غارق في تأملاته ودعائه «فجاءته إحداهما تمشي على استحياء...» كيف أتت الفتاة لخطاب نبي الله موسى ﷺ؟ أقبلت في حياء وخضر وأدب، لأن الحياء والأدب والرزانة في القول أعلى شيء تملكه الفتاة في حديثها مع الرجال لذلك تعتبر نموذجاً للفتاة المؤمنة.

لقد تأدبت في خطابها مع نبي الله موسى (ع) خير تأدب فقالت: «إن أبي

النبي موسى ﷺ وما يخبئ له المستقبل... لن ندخل في تفاصيل القصة المذكورة وإنما نتوقف عند ابنتي شعيب ﷺ وما جرى بينهما وبين نبي الله موسى ﷺ.

من خلال السرد القرآني لهذه الآيات نستنتج أن ابنتي شعيب ﷺ كانتا تعملان وتتوليان رعاية أغنام أبيهما وما يستلزم الرعي والسقاية عادة من جهد مضمّن، ونستشف من خلال ذلك أن ليس لهما أخ أو أحد يقضي لهما حوائجهما... وعندما تقدم موسى ﷺ نحوهما خاطبهما بكل أدب واحترام «ما خطبكما» قالتا: «لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير».

إن ذلك يكشف عن طبيعة وظروف



وأحسن أدبهما، فكانتا مثلاً للمرأة العاملة المؤمنة لذلك. وإكراماً لهما. ذكرهما القرآن الكريم وأشاد بهما، وجعلهما مثلاً تحتذيهن نساؤنا ليرتقين فعلاً، وليسمون بالإيمان والعمل، وليصلن إلى أعلى مقامات القرب من الله تعالى وهذا يحتاج إلى إرادة وسموِّ نفس وتقديس ذات.

لقد بيّن الله تعالى لنا أن الهدف من عرض هذه النماذج القرآنية هو التربية والتعليم والقاسم المشترك الذي يوجد

بينهما الحبُّ الإلهي، الذي إذا استقرَّ في قلب عبد مؤمن تحول إلى شعل نورانية وهّاجة تحرق أصنام الكفر والشرك والوثنية، وتشيد على أطلالها جسراً للوصول إلى الكمال المطلق...

ويكتمل هذا الكمال ويرتفع مع الصديقة الطاهرة فاطمة

الزهراء عليها السلام التي مثلت الكمال الإنساني بأبهى صورته.

وأخيراً... ما أوججك يا أختاه إلى أن تهتدي بهدي القرآن... وتسلكي درب الفضيلة والعفاف في عصر تلاشت فيه القيم!

وما أوججنا إلى أن نفتدي وننظر في قصص نساء القرآن المؤمنات اللاتي تركزن بصماتهن واضحة على جبين الزمن!

فهلأً لبينا النداء! ■

يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا...» لقد حددت ماذا يريد والدها، وأوجزت في الكلام، فلم تطلق الكلام في العموم. ولبى موسى دعوة والدها وسار معها حتى وصل إلى الشيخ الكبير وبعد أن شرح حاله وسرد قصته تقدمت إحدى الفتاتين وقالت بكل احترام: «يا أبتِ استأجره، إن خير من استأجرت القوي الأمين» عندها قال لها والدها (كما أجمع عليه عدد من المفسرين) وما يدريك ما قوته وما أمانته؟

قالت: أما قوته فما رأيت منه في الدلو حيث سقى لنا وأما أمانته فإنه نظر إليّ حين أقبلتُ إليه وشخصت له، فلما علم أنني امرأة صوّب رأسه فلم يرفعه حتى بلغته رسالتك ثم قال لي: امشي خلفي وانعتي لي الطريق. فلم يفعل هذا الأمر إلا وهو أمين. وهذه دروس للرجال

والنساء عامة في سلوك طريق العفة والحياة لسد منافذ الشيطان وأصحابها هم أهل التقوى والمغفرة. وكانت في حوارها مع أبيها قد وضعت منهجاً للرجال والنساء في أسس علاقة النسب والزواج والمصاهرة وهما مبدآن اثنان: القوة والأمانة حيث هما مبدآن لاستئجار موسى ويمكن أن يصلحاً مبدأين في اختيار الزوج ضمن مجموعة مبادئ.

إذاً، لقد ربى النبي شعيب عليه السلام ابنتيه



وداعاً للمشاكل الجلدية

التأكد من أنه ليس شديد السخونة)، وأن تغسل اليدين بالماء البارد بعدها، وتجففان بمنشفة ناعمة.

- لبس القفازات المدفئة الواسعة لحماية اليدين من آثار الصقيع.

- في حال وجود جفاف أو تشقق في

الجلد يمكن ذلك الجلد بمزيج زيت الزيتون مع زيت الخروع ذلكاً هادئاً من ١-٤ مرات باليوم بعد غسله بماء فاتر وتجفيفه جيداً.

- تجفيف الجلد بطريقة الربت وليس

الحف والحك، خاصة الوجه.

- التغذية الصحيحة (أن يكون الطعام

غنياً بفيتامينات A - E - B2 - B6، بالإضافة إلى مواد أخرى منها حمض الاسكوربيك وحمض الفوليك وحمض نيكوتينيك).

- استعمال القفازات المطاطية المبطنة

لتجنب الحساسية والالتهابات الجلدية.

- تجنب التعرض المباشر للشمس

ولفترة طويلة: ارتداء القبعات،

الاستئطلال، استخدام كريم واقٍ. وهذا

❖ إرشادات لتجنب المشاكل الجلدية

- النظافة المستمرة: الاستحمام لكامل

الجسم مرة أو مرتين خلال الأسبوع حسب الفصل (أكثر من ذلك أثناء الصيف)، وغسل الوجه واليدين عدة مرات باليوم، وغسل القدمين يومياً.

- اختيار أنواع من المنظفات (صابون أو

سائل غسل الجسم أو الوجه أو اليدين) لا تسبب حساسية للجلد.

- تجنب استعمال الصابون على الوجه

بكثر، لا سيما أثناء الطقس البارد.

- إضافة زيت الحمام إلى الماء عند

الاستحمام يساعد على تطرية وتلين الجلد.

- وضع مرطب للجلد أو بعض أنواع

الزيوت (زيت اللوز...) قبل النوم.

- لبس قفازات أثناء الجلي لتجنب

تعرض اليدين لحساسية من مواد التنظيف والصابون.

- في حال استخدام الماء الساخن

للجلي، الغسيل...) يفضل أن يكون فاتراً



يساهم في تجنب ظهور الشمس أو الإصابة بالحروق، خاصة وأن التعرض الزائد لأشعة الشمس قد يسبب جفافاً أو تجمعاً مبكراً للجلد.

- تبديل الألبسة الداخلية باستمرار واختيار

النوعية ذات النسيج القطني.

- عدم حك الجلد مباشرة بالظفر (لا سيما

في حال وجود بشور) لتجنب تلوثه بالميكروبات المتواجدة تحت الظفر.

- عدم استخدام المستحضرات والمراميم التي

تدخل في تركيبها مادة الكورتيزون بدون استشارة الطبيب الأخصائي (خاصة وأن هذه المادة تقلل من مناعة الجلد).

- لتجنب إيذاء الجلد (حساسية أو جروح..)

ينصح عند الحلاقة أو نزع وإزالة الشعر باستخدام أساليب ووسائل صحية مناسبة.

❖ **المواد التي يؤدي نقصها في الجسم إلى**

مشاكل جلدية :

المشكلة من نقصها	الأطعمة الغنية بها	المادة
جلد جاف خشن	الجزر، السبانخ، زيت السمك، الزبدة، الحليب، البيض	فيتامين أ (A)
مسام جلدية مسدودة، شفاه متشققة، لسان متقرح	الحليب ومشتقاته، البيض، الكبد، الكلى، الخضار الطازجة	فيتامين ب٢ (B2)
شفاه جافة، تهيج الجلد	الخضار الطازجة ومعظم أنواع الأطعمة	فيتامين ب٦ (B6)
جلد أحمر متشقق أو متقرح (داء الحصف)	اللحوم والأسماك والحبوب	حمض النيكوتينيك PP
جلد خشن جاف	الفواكه لا سيما الحمضيات والخضار الطازجة	حمض الأسكوربيك C

للصناية بالجلد زيت الخروع



على الجلد وتدليك كل يد لليد الأخرى بشكل خفيف مدة ربع ساعة قبل النوم مع الانتباه إلى تغطية اليدين بقماش كتان أو لبس جورب لمنع تلوث الفراش بالزيت على أن تغسل اليدين في الصباح جيداً (يمكن إتباع هذا الإجراء بشكل يومي).

❖ إزالة البقع الجلدية والبقع السمراء التي تظهر مع تقدم السن: تدليك الجلد المصاب بالزيت صباحاً ومساءً.

❖ لزيادة كثافة الشعر ونعومته ولعانه: تدليك فروة الرأس قبل ساعة من الحمام، منبت الرموش والحواجب: ذلك ٢-٣ مرات باليوم.

❖ تلطيف وتسكين الآلام الناتجة عن التعب في القدمين: تدليك القدمين بالزيت مساءً.

الخروع نبات شجري، متواجد في مختلف المناطق لا سيما في مصر حيث عرف الفراعنة قيمته وفوائده الطبية. أوراقه وأزهاره يستخدم عصيرها وصفات كمشروب علاجي (خاصة لحالات عسر البول..). وزيتها للدهن الموضعي (لعلاج التهابات الشرج والبواسير، والأورام والبثور..).

أما بذوره فتحتوي على نسبة عالية من الزيت الذي يتميز برائحته وطعمه غير المستساغ، له استخدامات طبية متعددة سواء كدهن خارجي (إزالة القشرة من فروة الرأس، وحالات القرع..). أو كمشروب (لعلاج حالات سوء الهضم وإزالة عفونة المعدة والأمعاء والإمساك والبلغم وطرث الديدان..). أو كضمادات (إزالة حمرة الجلد، آلام الرأس، منع إدرار الدموع...). وهو متوفر في الصيدليات (مضافاً إليه نكهة الفاكهة لاستساغة شربه).

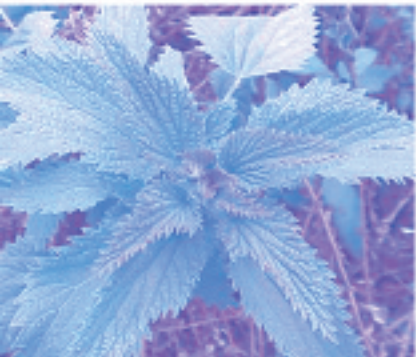
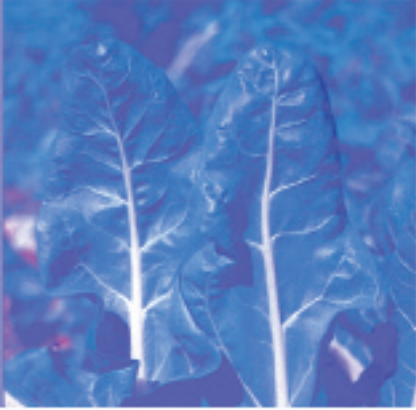
ولزيت الخروع دور هام للعناية

بالجلد:

❖ تليين وتنعيم بشرة اليدين: وضع زيت الخروع ممزوجاً بزيت الزيتون

طب الأعشاب

حسن ركين



❖ قرحة المعدة

تؤخذ أجزاء متساوية من الزعتر والقريص وتطبخ وتشرب على ٣ دفعات في اليوم وقت الصبح والظهر والعشاء، ولا بد من المواظبة على ذلك.

❖ قرحة المعدة والأمعاء

يبلع الثوم دون مضغه، ثم يعقبه شرب كوب من الماء، ويستمر على ذلك مدة.

❖ حموضة وقرحة المعدة والإثني عشر

يفطر المريض كل صباح على كأس ماء فاتر قليلاً، وفيه مقدار ملعقة عسل، ولا بد من الاستمرار، فإنه يتحسن بعد ٤ أيام.

❖ طرد الغازات

وصفة ١: المواظبة على أكل السلق يفيد في منع غازات البطن.

وصفة ٢: يشرب مقدار نصف كأس من الكراويا المطبوخ في الماء، يواظب على ذلك المصاب بغازات الأمعاء.

❖ إلتهاب الأمعاء:

يغلى التفاح بقشوره مع جزء من العرقسوس، لمدة ١٠ دقائق، فإنه مفيد جداً في التهاب الأمعاء، تكرر العملية بانتظام حتى الشفاء.

❖ ألم المصران الغليظ

ملعقة صغيرة في كوب من الماء يتناولها المريض كل يوم من اليناسون، وذلك بغلي كمية منه في كوبين من الماء، يواظب على ذلك المصاب بألم المصران الغليظ فإنه يفيد.



بأقلامكم

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لستنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

عشق المحب

مهداة إلى روح الشهيد يوسف علي بركات (جواد)



يا دنيا قد تكاثرت أحزاني
وكبر همي وضاق صدري
فيا لك من دنيا...!
تبعدين الحبيب عن قربي
لستُ حزينة من بعده
ولكني...

ماذا أقول لك فقد كان مني
بمقربة القلب من الضلع
تدمع عيني لذكراه
وتعشق روحي لقياه
أنا منذ متى وحيدة؟
فقد كان مؤنسي ومحبوبي
ولكن يا دنيا، لم تتركه لي
لماذا؟

هل لأنني عشقته؟
أم لأنني أصبحت متيمة به؟
ها أنت يا دنيا
تأخذين الحبيب مني
وتتركينني حزينةً وحيدةً دونه
سأبقى الوفية
وسأبقى المنتظرة
وسأبقى أحمل أمانته الغالية
حتى تأخذيني إليه
حيث سنلتقي بإذن الله تعالى

المخلصة زوجتك المشتاقة

عَرْضُ الْعَرَبِ «فلسطين»

ما أنتِ يا شَمَمَ المَجْدِ الَّذِي انْقَرَضَ
حَيَّ الجِهَادَ بِكفِّ السَّيْفِ إِذْ وَمَضَ
تُعْيِي المَثُونَ بِأَرْضِ القُدْسِ إِنْ نَبَضَ
بَطْشُ الطُّغَاةِ وَسِوْطُ الحَقِّ ما اعْتَرَضَ؟
ذَاكَ الرُّمَانُ نِيَابَ اللَّيْثِ ما امْتَعَضَ
عَيْنَ العُدَاةِ وَصَقَّرَ العُرْبَ ما انْتَفَضَ
حَتَّى تَفَتَّتْ فِي أطْرَافِكِ رَمِيضًا
والعُرُّ أَنْتِ فَيَا عَرِضًا وَقَدْ عُرِضَ
بَلْ أَفْلَجَتْهُ أُسُودُ الدَّوْدِ إِذْ نَهَضَ
رُوحًا حُسَامُ شَهِيدٍ كُلَّمَا نُغِضَ
إِذَا الشَّهَادَةَ أَوْ نَصْرًا لَكَ قُبِضَ
إِبْلِيسُ سَدَّدَ أفعالاً لَهْ وَقَضَى
هَتَكَ العَدَالَةَ فِي إِذْلالِهَا عَرِضًا
يَبْغِي الرُّوَالَ فِلِسطِينِ إِذْ انْقَرَضَ
تِلْكَ الحُوفُ وَإِنْ سَاخَتْ بِكَ مَرِضًا
واليَوْمَ لَفَأَ عِقَابُ اللّهِ مَنْ نَقَضَ

نسرین البدوي

هذا الحِمَامُ على أنفاسِكِ رَبِضَ
إِنْ خَلَفْتِكِ شُجُونُ الحَرْبِ فِي سَقَمِ
حَيِّ الصَّلَاةِ، فَحَيْرُ الرِّادِ فِي الرُّسْدِ
كَيْفَ السُّكُوتِ؟ وما عَيْشٌ إِذْ ارْعَدَ
ذَانَ الرُّمَانُ لِأمرِ الغيِّ إِذْ جَهَلَ
هَلْ أَسْكَتَكَ دُمُوعُ البُؤْسِ والأَلَمِ
بَلْ أَسَدَلْتِكِ وَقَارًا فِي دمِ سُنْفِكَ
أَنْتِ العَرِينُ وَأَنْتِ الصُّوءُ ما اتَّقَدَ
ما اللَّيْلُ أَسَدَلَ عَثَمَاتِ بِذا القَمَرِ
والجُرْحُ أَذْمَلُ لَوْلَا أَنْ يُبْلِسِمَةَ
العَهْدُ عُلِقَ فِي أعْناقِنَا مَسَدًا
فالعَرَبُ أَوْجَسَ فِي أَفْكارِهِ طَمَعًا
والكَمَرُ أَوْعَرَ لِلسَّرِّ الَّذِي بَدَلَ
إِنَّا الأُبَاءُ، وَضَيَمَ الدُّلَّ مَتَدَثِرُ
هَبِّي جَبَابِرَةً، لِيَسْتِ تَعانِدُكَ
فاليَوْمَ صَاحَ شُعاعُ الثُّورِ فِي الكَفْنِ

نَعَمْ... مَقَاوِمَةٌ

هو عطاء الروح والفدية بالجسد المشطى... المغسول بقطرات الدم الأحمر... المَجْبُولُ
بِحَبَّاتِ ترابِ الوَطَنِ... المَكْلَلُ بالشَّهَادَةِ... واهباً النِصْرَ والعِزَّةَ والكَرامَةَ... هو المَقَاوِمُ...
هو الوَطَنُ. هو الهويَّةُ... هو التَّاريخُ... هو الجِيلُ الَّذِي لا يَعْرِفُ إِلاَّ البِنْدِقيَّةَ... صَارِخاً
للحِريَّةِ.. لِبَيْتِكَ مَقَاوِمَةٌ... لِبَيْتِكَ يا مَنْ جَعَلْتَ لِلأَرْضِ وللإِنسانِ هويَّةً وللتَّاريخِ عِبْرًا رَسَمْتَهَا
أَيادي زَكِيَّةً...

لقد ولَّى زَمَنُ العَبوديةِ وأتَى فَجْرُ الحَقِّ، وَزَهَرَتْ وَرُودُ الأَرْضِ لِتَنْبِتِ مَنْ جَدِيدِ،
وَزَغَرَدَتْ السَّماءُ بِتَرائيلِ أَيْبَةٍ... نَعَمْ مَقَاوِمَةٌ... نَعَمْ مَقَاوِمَةٌ... وَغَمَّتْ لِحْنُ الأَبْديةِ.

جهاد خنافر

صَدَى الْإِنْتِصَارِ

بَيْنَ أَزْهَارِ الْأَرْضِ وَأَحْصَانِ السَّمَاءِ

عَلَى رَابِيَةٍ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ

وَقَفْتُ أَنْتَظِرُكَ يَا أَيُّارَ...

أَنْتَظِرُ زَهْرَكَ الْمَلُؤْنَ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ

أَنْتَظِرُ نَوْزَكَ الْمَتَالِقَ مِنْ بَيْنِ حُنَايَا الْجِبَلِ

وَقَفْتُ أَتَأَمَّلُ سِحْرَ جَنَّتِكَ الْخَضْرَاءِ

أُرَاقِبُ قَطْرَاتِ النَّدى الْمُنَسَابَةَ

عَلَى صَفْحَاتِ مَجْدِكَ وَعَلَائِكَ

فَمَتَى تَعُودُ يَا أَيُّارَ؟

هَا هِيَ شَمْسُكَ قَدْ أَطْلَعَتْ مِنْ بَيْنِ أَضْلَعِ السَّحَابِ

حَامِلَةً السَّلَامَ إِلَى سَيِّدِ الْمَقَاوِمَةِ الْبَطْلِ

الْقَائِدِ الْأَشْمِ السَّيِّدِ حَسَنِ نَصْرِ اللَّهِ

فَأَهْلًا بِكَ فِي أَرْضِ التَّحْرِيرِ وَالْإِنْتِصَارِ

يَا حُلَمَ الْأَجْيَالِ... يَا مَلِكَ الْأَبْطَالِ..!

أَهْلًا بِكَ يَا أَيُّارَ...

فاطمة علي ماضي

قَبَّةُ الْهَادِي

ببغني جاسوا فسادا

وإن منه اللوم زاد

ولاء مننا فجاد

وإن كيد الكفر عاد

رجال نبغي الجهاد

وإننا نخشى المعاد

لكم من ظلم تمادى

ديب قطايا

لن هدوا صرح الهادي

فلا يثنيننا المعادي

إمام نفديه حبا

فإننا نبني صروحاً

وإننا قوم أسود

نصلي للرب شكراً

فقبحاً للكافرين

إنني أشكر جهودكم التي تبذلونها من أجل اعلاء كلمة لا إله إلا الله والسير نحو مسيرة الحق والتمهيد لدولة صاحب العصر والزمان (عج) عبر مجلة القارئ مجلة بقية الله.

زكريا محمود النمر

سدد الله خطاكم وأعانكم على البر والتقوى تمهيداً لظهور الإمام (عج) وشكراً لكم.

ليندا فضل صالح

تحية إلى كلّ العاملين في مجلة بقية الله
أَسْرَتَ فُؤَادِي مِنْ أَرْبَعِ حُرُوفِهَا
وَالْقَلْبَ أَصْنَتُ... كَمْ جَوَى لِحَدِيثِهَا
فَدَكْتُ أَسْأَلَ ذَا النَّهْيِ عَنْ حَظِيهِ
فِيَجِيبُنِي، أَمَجَلَّتِي مِنْ عَمَقِهَا
عِظَةٌ وَأَهْدَافٌ وَبِسْمَةِ شَاعِرِ
فَبَقِيَّةِ اللَّهِ، سَمَتَ بِعَيْبِهَا

حسن حسين سرور

لطالما احتجنا إلى شعلة لتبشير لنا دروب الحياة المظلمة وكانت بقية الله، وكانت كالوردة التي تثبت بين الأشواك، فقاومت وصمدت حتى نشرت عطرها وأريجها، فأبقت كل وجدان نائم وكل عقل ساه، فطوبى لكم لأنكم تقاومون بالقلم وأنتم لا بد منتصرون.

فاطمة كريم

❖ ردود:

الأخ الكريم خليل خلف بشير. البصرة. العراق
نشكر لكم هذه الثقة التي منحتموها للمجلة ولهيئتها العاملة، كذلك نشكر لك هذه المشاعر الصادقة التي بثتموها عبر الرسالة الواصلة متأخرة جداً.
ستعمل المجلة على تلبية طلبكم بما تيسر لها من إمكانات، ويمكن لكم التواصل الدائم مع المجلة عبر الاشتراك السنوي، وعبر البريد الإلكتروني للمجلة.

نتائج مسابقة العدد ١٧٤

الجائزة الأولى: حيدر محمد حجازي
الجائزة الثانية: زينب حسان حب الله

١٥٠٠٠٠ ل.ل.

١٠٠٠٠٠ ل.ل.

٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠٠٠٠ ل.ل لكل من:

وسام عباس	وسام نزيه سليمان
بتول يوسف بدوي	نوال أحمد ناصر
زينب مصباح موسى	زينب علي حريصي
سامي محمد خازم	رجاء إبراهيم عبد الحميد.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الاجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:
الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.
❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الثامن والسبعين بعد المئة الصادر في الأول من شهر تموز ٢٠٠٦ م بمشيئة الله.

*** آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر حزيران ٢٠٠٦ م.**

❖ تُرسل الأجوبة إلى مكتب المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٥٣/٢٤).
❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

- أ - يعتبر الإسلام أن قبول العمل مرهون بقصد القربة والاخلاص.
ب - القداسة في الإسلام ليست منحة ومقاماً يُعطى دون مبرر.
ج - القيم والأخلاق تتبدل بتبدل الأحوال والظروف.

٢ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

- أ - جعل الله تعالى كمال البشرية في العلم و.....
ب - إن صحة النفس وسلامتها هي الاعتدال في طريق
ج - لن نجد أفضل من الإلهية لمواجهة المخططات الاستكبارية.

٣ أجب عن الأسئلة التالية:

- أ - ما هو المكان الذي قال أمير المؤمنين عليه السلام أن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة؟
ب - من متكلمي الإمامية في أواسط القرن الرابع الهجري، له كتاب الياقوت، من هو؟
ج - ما هو الاسم الذي أطلقه سماحة الإمام الخامنئي على العام الجديد؟

٤ من القائل؟

- أ - من الذي يجرو أن يقارن أياً من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد صلى الله عليه وآله في عبقريته؟
ب - أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خدماً في الجنة.
ج - لا منطق لمن يدعو لسلب أبناء الوطن درعهم الواقى لهم عن العدوان الخارجي.

٥ من المقصود في العبارات التالية:

- أ - لو تولى أمر العالم اليوم لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السعادة التي يرنو البشر إليها.
ب - تكمن أهميته في أسلوب تحركه الواسع لوضع أسس قيام الدولة التي راح ينادي بها.
ج - صدقت كلمات ربه فأعطاهما قوة مكنتها من مواجهة المجتمع الذي اتهمها بإرتكاب الفاحشة



..... الإسم الثلاثي:
..... مكان ورقم السجل:
..... هاتف:

تسوية مسابقة العدد ١٧٦

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠

نشاطات نشاطات نشاطات نشاطات

تخريج دورة:

«دراسات في فكر الشهيد مرتضى مطهري» الثالثة



بمناسبة اختتام الدورة الثقافية التخصصية:

«دراسات في فكر الشهيد مرتضى مطهري» الثالثة

أقام مركز الإمام الخميني الثقافي حفل تخريج حضره بالإضافة إلى المشاركين مجموعة من الأساتذة والمهتمين، برعاية معاون مسؤول الوحدة الثقافية الذي تحدث عن المميزات الفكرية للشهيد مرتضى مطهري، وأشار إلى القدرة التي يتمتع بها

في مجال إيصال الفكرة بأسلوب سهل مبسط بعيد عن التعقيد...

واختتم الاحتفال بتوزيع الشهادات على الخريجين الذين تجاوز عددهم أربعين خريجة

وخريجاً.

ندوة فكرية:

«الوحدة الإسلامية حصانة الأمة بوجه مخاطر التفتيت والفتنة»



تحت عنوان «الوحدة الإسلامية حصانة الأمة

بوجه مخاطر التفتيت والفتنة» أقيم "مركز الإمام الخميني الثقافي" ندوة فكرية شارك فيها كل من الدكتور فتحى يكن والدكتور الشيخ خنجر حمية وأدار اللقاء الأستاذ محمد عرندس.

البداية كانت مع مدير الندوة الأستاذ محمد

عرندس.

تخلل الندوة محاضرة للدكتور فتحى يكن تحت عنوان: «الوحدة الإسلامية مناعة ذاتية

أو حصانة في وجه مؤامرات الخارج»، ومحاضرة للدكتور خنجر حمية تحت عنوان: «دور

التربية في تعزيز ثقافة الأمة وتحصين الوحدة الإسلامية».

دورة لإعداد خطباء المنبر الحسيني

افتتح معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني دورة لإعداد خطباء المنبر

الحسيني. المستوى الأول. في مركز المعهد الكائن في منطقة الجاموس وقد رعى الافتتاح

مسؤول الوحدة الثقافية سماحة الشيخ أكرم بركات وألقى كلمة توجيهية بالمناسبة.

هذا وتستمر الدورة طيلة سبعة أشهر متواصلة.

نشاطات نشاطات نشاطات نشاطات

إطلاق «معرض المعارف للكتاب» منه نقابة الصحافة

إلى المجد والسؤدد، فارتقت أمته وسمت بسمو العلم والمعرفة، ولم يحصل الانحدار في مسيرتها إلا بعد أن ابتعدت عن المعرفة وكتابها.

من رحم هذه الأمة القارئة لكنوزها المعرفية، أطلقت جمعية المعارف الإسلامية الثقافية عام ١٩٩٦م، لتحمل مسؤولية تنوير المجتمع بالمعرفة الأصيلة والقيم النبيلة عبر مؤسسات ثقافية تنوعت بتنوع أهدافها:

فمنها: مركز نون للتأليف والترجمة والذي تجاوز عدد إصداراته المئات. ومنها: مراكز ومكتبات الإمام الخميني الثقافية.

ومنها: مجلات دورية كمجلة بقية الله الشهرية ونشرة المحراب الأسبوعية. ومنها: المعاهد الثقافية التي تستقطب آلاف الطلاب.

ومنها: مركز نور لمحو الأمية الذي تخرج من دوراته حوالي ١٨٣٨ من الرجال والنساء.

ومنها: شبكة المعارف الإسلامية الإلكترونية المستقطبة لملايين الرواد في العالم (٥,٤٨٠,٠٠٠ زائر عام ٢٠٠٥).

ومنها: معاهد متخصصة كمعهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني، ومعهد الإمام الباقر عليه السلام للتبليغ.

عقدت جمعية المعارف الإسلامية الثقافية مؤتمراً صحافياً في قاعة نقابة الصحافة اللبنانية، بمناسبة الإعلان عن افتتاح «معرض المعارف للكتاب» في ضاحية بيروت الجنوبية.

كلمة نقيب الصحافة :

تخلل المؤتمر كلمة لنقيب الصحافة اللبنانية الأستاذ محمد البعلبكي، جاء فيها: نحن أمة «اقرأ» منذ أن استهل الله دعوته لسيد الرسل محمد صلى الله عليه وآله إذ قال له (اقرأ باسم ربك الذي خلق ❖ خلق الإنسان من علق ❖ اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم).

هل كان يمكن أن تتراكم العلوم عند الناس لولا التدوين؟ هل كان يمكن أن تتطور البشرية لولا القلم؟ لذلك أقسم عز وجل (والقلم وما يسطرون).

إن هذا المعرض سيكون بعونه تعالى أداة بالغة الأهمية في إعادة هذه الأمة لتكون كما كانت في كامل عزا وسؤدها.

كلمة جمعية المعارف الإسلامية

الثقافية :

ثم تحدث رئيس جمعية المعارف الإسلامية الثقافية سماحة الشيخ أكرم بركات عن مشروع المعرض فقال:

«لقد استطاع رسول الله محمد صلى الله عليه وآله عبر تعاليمه أن يدفع العجلة العلمية في العالم

نشاطات نشاطات نشاطات نشاطات



الله الذي سيكون لنا شرف رعايته وحضوره في افتتاح المعرض في الساعة الخامسة من يوم الخميس في الرابع من شهر أيار المقبل، شهر الأمة التي قرأت باسم ربها، فأنزل عليها نصره».

كلمة اتحاد الناشرين في لبنان:

وكانت كلمة لرئيس اتحاد الناشرين في لبنان الأستاذ محمد حسن إيراني قال فيها: «إن نقابة اتحاد الناشرين في لبنان تعيش اليوم عرساً ثقافياً متجدداً، إذ تتشرف بالمشاركة في الإعلان عن انطلاق أعمال معرض المعارف للكتاب. إن هذه التظاهرة الثقافية هي وجه أصيل من وجوه لبنان الذي يجب أن نعمل جميعاً على استعادة دوره الريادي في ميادين الثقافة والفكر في العالم. ومن هنا أتوجه بالشكر العميق والامتنان الكبير لجمعية المعارف الإسلامية الثقافية على هذه الخطوة المباركة، داعياً جميع دور النشر العريضة إلى المشاركة للتفاعل مع أهداف الجمعية الكريمة. آمين أن يواكب التوفيق والنجاح هذا المعرض والقيمين عليه».

ومنها: مركز المعارف للمنشورات الثقافية. واليوم تتشرف جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، وفي أجواء شهر النصر الذي قرأت فيه الأمة فانتصرت، أن تعلن عن مشروعها الجديد: معرض المعارف للكتاب.

وهو معرض كتب عامة لم تخصص هويتها، ستشارك فيه . بإذن الله . دور نشر عديدة من لبنان وغيره من الدول العربية والإسلامية، والتي تم الاتفاق معها على نسبة معتدلاً بها من الحسومات على كتبها؛ مراعاةً للوضع الاقتصادي في هذا البلد الحبيب.

وسيتخلل المعرض عدد كبير من الأنشطة الثقافية من أمسيات شعرية، ولقاءات أدبية، وندوات فكرية، وتكريم لشخصيات، وتوقيع كتب.

واخترنا لمكان المعرض ضاحية بيروت الجنوبية التي احتضنت المقاومة وامتزجت فيها الدماء مع المداد. ومن الضاحية اخترنا مجمع سيد الشهداء عليه السلام وهو مناراتها التوجيهية ومنبر سيد المقاومة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر



❖ هكذا تشتعل الحرب

سأل الولد الصغير أباه: كيف تشتعل الحرب؟
فأجاب الأب: لو فرضنا أن خلافاً نشب بين ألمانيا وانكلترا... وفي هذه الأثناء
دخلت الأم إلى الغرفة فقالت:
وما الداعي في أن تختلف ألمانيا مع انكلترا؟
فأجابها الزوج: إنه فرض افترضناه...
فصرخت به: هذا افتراض غير صحيح.



فاستشاط الرجل
غضباً وقال: وما هي
علاقتك بالموضوع كي
تتدخلي في حديثنا؟
فقطبت المرأة
وجهها وقالت:
أتصرخ في وجهي؟
وهنا قفز الطفل
بينهما وقال: كفى،
فلقد عرفت كيف
تشتعل الحرب!

أسماء ومعان

- ❖ امتثال: اقتداء.
- ❖ كُميت: لون ليس بأشقر ولا أدهم.
- ❖ طارق: الآتي ليلاً. سمي بذلك لحاجته إلى دق الباب ليلاً.
كوكب الصبح.
- ❖ نعيم: طيب العيش ورغده، الدعة والسكينة، المال، الرزق،
المنعم والجنّة.

وما ميّت كفنّته ودفنته

فقام إلى حيّ صحيح فأوقعه

هل تعلم؟

- ❖ أن دودة الحرير ليست دودة وإنما هي يرقانة الفراشة؟
- ❖ أن هنالك نوعاً من الجليد لا ينصهر بل يتبخر؟ إنه الجليد الجاف.
- ❖ أن الضيلة لا تستطيع القفز؟
- ❖ أن أكل لحاء الرمان يساعد في القضاء على الدودة الشريطية ويوقف الإسهال؟

ثواب وعقاب

ثواب قراءة سورة الرحمن

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الرحمن، رحم الله ضعفه، وأدى شكر ما أنعم الله عليه».

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أدمن قراءتها بيّض الله وجهه».

عقاب من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ - عن الإمام الرضا عليه السلام: «إذا ترك امرؤ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فليأذن بوقاع من الله»^(١).

٢ - عن رسول الله ﷺ: «إذا أمتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلتأذن بوقاع من الله تعالى»^(٢).

٣ - عن رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما أمروا بمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعتم منهم البركات، وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء»^(٣).

(١) عقاب الأعمال، ص ٢٥٦.

(٢) مشكاة الأنوار، ص ٤٩.

(٣) مشكاة الأنوار، ص ٥١.

من وصايا لقمان

يا بُنيّ...

استكثر من الأصدقاء، ولا تأمن من الأعداء، فإن الغلّ في صدورهم مثل النار تحت الرماد.

يا بُنيّ...

ابدأ الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام.

يا بُنيّ...

لا تكالب الناس^(١) فيمقتوك، ولا تكن مهيناً فيضلّوك، ولا تكن حلوياً فيأكلوك ولا تكن

مرّاً فيلفظوك

(١) كذا في المصدر، ولعلّ الصواب: لا تكالب على الناس.

المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد من

الكلمات الواردة في القرآن

الكريم ومرادفاتها موجودة

داخل جدرانه عليك اختيار

المرادف لكل

كلمة ووضع

رقمها في المكان

الصحيح.

من القائل؟

ع	م	ا	هـ	ن	و	ع	ط	ق	ي	و
أ	ق	ل	ن	س	ا	ح	إ	ل	ب	ا
ر	و	ح	غ	ك	ف	ي	ك	ا	و	ي
ب	ب	س	د	هـ	ا	ب	ر	ق	ا	م
ع	ة	ر	د	هـ	د	ت	ا	هـ	ل	ع
ة	ل	ا	ا	ة	ا	ة	س	ا	و	ا
ا	ل	ي	م	ب	ر	ع	ر	س	أ	ا
ش	ن	م	و	ر	ي	هـ	ل	إ	ا	ق
ي	ل	ي	ع	هـ	ر	هـ	ر	ج	و	ر
ء	ب	و	ر	أ	و	أ	هـ	ل	ي	ع
(ع)	ك	ج	م	م	م	ي	ب	ب	ب	ت
ل	ل	ج	ر	ن	ر	ك	ل	ل	ع	غ
هـ	ل	و	هـ	و	ك	ل	ر	و	ي	و

داخل هذه الشبكة

مجموعة حروف، إن

جمعتها ورتبها تحصل

على حديث لأحد الأئمة

الأطهار (ع)، على أن

عدد الحروف المتبقية

11 حرفاً بما فيها (ع)،

فإن جمعها تحصل

على إسم ولقب الإمام.

ما هي السورة؟

				-	1
			-		2
		-			3
	-				4
-					5

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطعة . ١ من الحيوانات المسوخة.

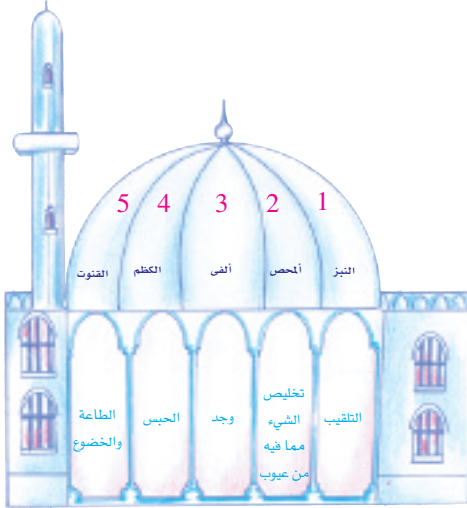
٢. مرض معدٍ.

٣. الفرات.

٤. شيء أقسم به الله سبحانه وتعالى.

٥. ضد الرثق.

حلول العدد ١٧٥



ما هي السورة: اطلق

5	4	3	2	1	
و	ح	ن	ل	ا	1
ر	ا	ع	ل	ا	2
ر	ج	ف	ل	ا	3
م	ل	ح	ل	ا	4
ق	د	ص	ل	ا	5

أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ.

الإمام الحسين عليه السلام

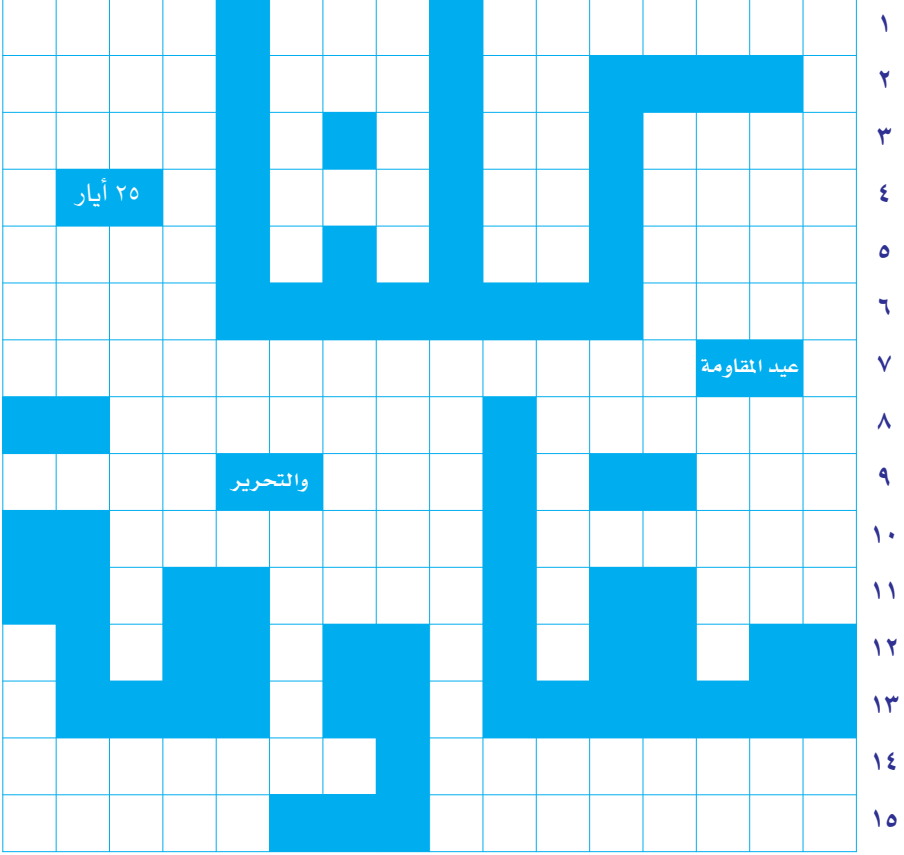
حل الحزورة

الفخ

د	هـ	ا	ج	م	ل	ا	(ع)
ف	ي	س	ل	ا	ب	ن	و
غ	ي	ا	أ	ا	س	ا	ا
ل	ا	ل	غ	ل	ا	م	ل
ت	ا	ل	ي	ا	ل	ن	ت
ك	ل	ط	د	ب	ز	ك	ا
ذ	ل	ل	ت	ي	ا	ذ	ا
ي	ع	ط	ا	ب	ا	ي	ا
ب	ا	ي	د	ي	ا	م	ب
ص	ن	ي	ب	م	ل	ص	ا
ل	ا	ا	ا	و	ر	ل	ا
و	ا	ي	ف	هـ	ا	و	ا

١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

إعداد: فيصل الأشمر



افقياً:

- ١ - ساعدتهم - دولة عربية - نعيش.
- ٢ - إذهب - يضع الشيء في التراب - إسم علم مذكر.
- ٣ - إحدى القارات - قطع - قعدا.
- ٤ - باري غيره في قول الشعر - للندبة - والد فلان.
- ٥ - أبخل - نصف كلمة أجزم - ظهرت الشمس.
- ٦ - عاتبا - إختبار من الله.
- ٧ - من مراجع الدين ومفكري الإسلام قتل على يد النظام العراقي.
- ٨ - أعطيتكم - الجهات.

٩ - إرتفع - قطع اليد - قلة العقل.

١٠ - ضد هجروه - السيوف القواطع.

١١ - يعبر - جمع من الناس.

١٢ - ...

١٣ - ...

١٤ - زمان الوعد (بالجمع) - إكتراثي للأمر.

١٥ - الشك - طرداه.

عمودياً:

- ١ - الأمين العام السابق لحزب الله استشهد على يد العدو الصهيوني - حرفان متشابهان.
- ٢ - جالا في البلاد بقصد النزهة - من أسماء الأسد - حرفان متشابهان.

174

أجوبة سابقة العدد

١. أ. بذنب.
 ب. والسلوكية.
 ج. الاستغفار.
 ٢. أ. الإمام الصادق عليه السلام.
 ب. الإمام علي عليه السلام.
 ج. الشهيد عباس كمال الدين.
 ٣. أ. ابن أبي عقيل العماني.
 ب. الشهيد خليل سعيد.
 ج. الإمام الخامنئي عليه السلام.
 ٤. أ. صح.
 ب. صح.
 ج. صح.
 ٥. أ. مكروه.
 ب. مستحب.
 ج. مستحب.
 ٦. ٢٢. ٤. ٢٠٠٢.
 ٧. ص ٢٨.
 ٨. شهر محرم وشهر صفر.
 ٩. أ. ب. ج. صح.
 ١٠. أ. صح.

٣. يذنب. عين. إسم موصول.
 ٤. الساكت. نصف كلمة يصور.
 ٥. ما... جلدك مثل ظفرك. قادم.
 ٦. فروا. محترفة العمل. عَجَزَ عن الكلام.
 ٧. فقير. للنداء.
 ٨. مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن.
 ٩. مرفأ. الهلاك.
 ١٠. منع الهجوم. مركبي.
 ١١. صوروا. صَوَّت الجرس. إخلاصه.
 ١٢. سعل. مكان مرتفع.
 ١٣. كتاب يجمع خطباً وكلمات للإمام علي عليه السلام. حرف جر.
 ١٤. ضد حَرَم. الحابسون النفس عن الجزع والمتجلدون. أداة نصب.
 ١٥. قنوط. مال عن الطريق. للسؤال.
 ١٦. الغطاء بالجمع. يتبعه.

حل شبكة العدد

175

س	ا	ع	د	و	م	ا	ا	ل	ق	ر	ا	ن
ي	ب	ا	ر	ز	و	ن	ه	ي	ب	د	د	و
د	ن	م	١٧ ربيع الأول	ن	ع	د	ق	د	ي	م	ذكرى ولادة	
ت	ب	ا	غ	ت	م	ا	ا	ا	م	و	ا	ا
ن	ط		م		ه		د	ت	ا	ف	ل	
س	و		م								ن	ن
ا	ط	م	ر	ي		س	ا	ح	ل	ا	ل	ع
ا	ت	س	م	ع			ا	ي	ف	ا	ا	م
ا	ل		ا	ب	ن	ا	ل	ر	و	م	رسول الرحمة	
ل	م	ق	ذ	ا	ف	و	حفيده	س	د	ي	د	
ع	ب	ب		ب	ت	ق	ن	ع	ا	ن	م	ا
ا	ن	ن	ا	س	ب	ا	ك	م	ا	الإمام الصادق	ف	
ل	ع		ا		ب		ف	ا	ه	م	ا	ن
م		ق					و	ن		ا	م	ه
ي	ج	ي	ر	ا	ن	ه	ر	ا	م	ت	ل	م
ن	ب	ل	و	م	ا							ا

جبل صافي يتذكر

إيضا علوية ناصر الدين

🌍 أيامٌ لا تُتسى، ذكريات ينبش أيار دفائنهما عندما يدق على بابي ليقول: إحك لي يا جبل صافي حكايا المقاومة قبل الانتصار... يااه... عن ماذا أحكي وأي قصص أختار؟ وهل تترك لي المشاهد والصور المحتشدة في الذاكرة أي اختيار؟

أأحكي عن عنفوان الجهاد ورائحة عطره الفوّاحة المتضوّعة في نسائم الصباح والمساء، أم عن عطاء الشهادة وميسك دماؤها المجلبول بأديم التراب؟ أأحكي عن نهارات العز المشرفة التي سطر فيها المجاهدون أروع الملاحم، أم عن ليالي البطولة المشرفة التي سجلوا فيها أكبر الانتصارات؟ أأحكي عن عيونهم الساهرة، أم عن قلوبهم الخاشعة، أم عن نفوسهم الوالهة، أم عن جباههم المنيرة ووجوههم المقمرة، أم عن قبضاتهم الخارقة وسواعدهم الحديدية، أم عن أجسادهم الطاهرة أم عن أوثق الخطوات؟ أأحكي عن تراتيلهم في الفجر أم عن تسابيحهم عند الغروب وهي تتهاوى في مسامعي أحلى مناجاة؟

أأحكي عن صدى العبوات وعن رشقات البنادق وهي تعزف في أذنيّ أعذب النغمات؟

أم عن صيد الكمائن وعن قتلى العدو في المواجهات؟ أأحكي عن حنين الشمس لهم والقمر، والغيمة والمطر، والورد والشجر، والصخر والحجر؟

أم أحكي عن شوق لهم في أعماقي يتفجّر؟ نعم سأحكي وسأحكي لك يا أيار ولكل الشهور وللأزمان حكايا المقاومة الخالدة التي ينبض قلبها في عمق الأرض وتجري دماؤها في عروق الوطن.